

كوردستان بالعربي

(العدد 3) أيار / مايو 2024

زراعة 100 مليون
شجرة بلوط في أربيل

«طاقية الجواهري»
تعالج الصداع»





Photo: Nechirvan Rafiq Rashid

منظر جوي لمنتجع «أكوا بارك ميرو» السياحي الذي افتتحه مؤخراً السيد
مسرور بارزاني رئيس حكومة إقليم كردستان في منطقة سوران



رؤيتنا

وليست هذه رؤيتنا فقط كهيئة تحرير في المجلة بل هي رؤية عامة لشعب كوردستان وقيادتها الحريصة على فتح النوافذ على الجهات الأربع.

ولقد كان من ثمرات هذا الحرص من حكومة إقليم كوردستان وسعيها الدائم لمد الجسور مع الإخوة العرب افتتاح قنصلية دولة قطر رسمياً في أربيل أواخر شهر مايو أيار. وقد ذهب فريق من مجلتنا لتغطية الحدث المهم ومشاركة الإخوة القطريين فرحتهم بافتتاح القنصلية. لقد مثل افتتاح القنصلية القطرية نقلة نوعية في العلاقات بين الطرفين وتطوراً إيجابياً مثمراً في مجال العلاقات بين إقليم كوردستان ودولة قطر التي تتمتع بخبرة كبيرة في مجالات الاقتصاد والطاقة كما نوه إلى ذلك السيد مسرور بارزاني في كلمته خلال حفل الافتتاح ورفع العلم القطري على مبنى القنصلية.

تطل مجلة «كوردستان بالعربي» على القراء الأعزاء مرة أخرى في هذا العدد الثالث لشهر أيار / مايو، محاولة الاستمرار في نهجها السابق ورسالتها المتمثلة في تعميق أواصر الصداقة وتثبيت مبادئ التعايش بين الإخوة من كافة المكونات التي تعيش على هذه الأرض المعطاء.

وبالتأكيد فإن ما يعطينا القوة الكافية للانطلاق إلى الأمام هو هذا الترحيب بمجلتنا ورسالتها السامية من قبل كل من طالعها واطلع على مضامينها في العديدين الماضيين.

ونحن حريصون في هذه المجلة على أن نكون صوت كوردستان الذي يتردد صده خارج هذه الجبال الشماء. ونريد لهذا الصوت أن يكون صوت الخير ونداء الإنسانية الصادق الذي يصدح بالحق ويبني مع الآخرين أسس المجتمعات السليمة التي تربط بعضها ببعض علاقات الأخوة العميقة وروابط الدم والتاريخ والمصالح المشتركة المبنية على الاحترام المتبادل.

الكوردستاني متعدد الأطياف. فمن الرياضيين الكورد إلى الرسامين والشعراء ورموز التاريخ والشخصيات العامة ترسم المجلة مشهداً بانورامياً جميلاً لكل من يريد التعرف على كوردستان وشعبها الطيب.

وفي هذا العدد سوف يكون للقارئ لقاء مع المفكر العراقي الراحل هادي العلوي الذي كانت له مواقف مشرفة عظيمة من قضية الكورد خلال زمن الديكتاتورية وبعد فاجعة حلبجة الكيميائية وعمليات الأنفال السيئة الصيت. ولعل في وجود هذه الأصوات المشتعلة إنسانية في الأزمنة الصعبة بعض العزاء للشعوب المقهورة وفي استذكارها بعض الوفاء لصوتهم المتميز الفريد الذي وقف إلى جانب الحق دائماً.

ونحن بحاجة مستمرة وماسة إلى هذه النبذة الإنسانية حتى في العلاقات السياسية. فالتواصل بين الشعوب وبناء التكامل الاقتصادي والتجاري بين الدول لا يمكن أن يتحقق إلا إذا كان الإنسان غاية كل هذا الحراك أولاً وأخيراً. ●

الجدير بالذكر أن هذه الخطوة تتويج للجهود الدبلوماسية المشتركة التي قام بها الطرفان في الدوحة وأربيل على مدى السنوات الماضية حيث شهدت العلاقات التجارية تطوراً مهماً تمثل بالعديد من صفقات الاستيراد والتصدير بين الطرفين.

إن إقليم كوردستان كان وما يزال يرحب بالجميع. وهو يحاول منذ أن بدأت الكابينة التاسعة عملها الحكومي أن يكون موطناً لتعزيز فرص السلام والعيش المشترك والاقتصاد التبادلي القوي. وهكذا فكوردستان لم تصبح الملاذ الآمن لمئات ألوف النازحين واللاجئين فحسب، بل أصبحت بيئة آمنة للاستثمارات ومركز جذب اقتصادي منافس لمئات الشركات ورجال المال والأعمال الباحثين عن منطقة مستقرة يستثمرون فيها دون خوف.

إن مجلة «كوردستان بالعربي» تواصل مسيرتها بنجاح فتفتح النوافذ على التاريخ الكوردي والأدب الكوردي والفن الكوردي وتأخذ بيد القراء في جولة للتعرف على المجتمع

في هذا العدد

(العدد 3) أيار / مايو 2024



107

تشكيلية كوردية
ألوانها ترقص وتغني



كوردستان بالعربي



كوردستان بالعربي



كوردستان بالعربي



كوردستان بالعربي



كوردستان بالعربي

info@kurdistanbilarabi.com

مدير التصوير: سفين حميد

علاقات عامة: إيمان أسعد

مدير التحرير: مسعود لاوّه

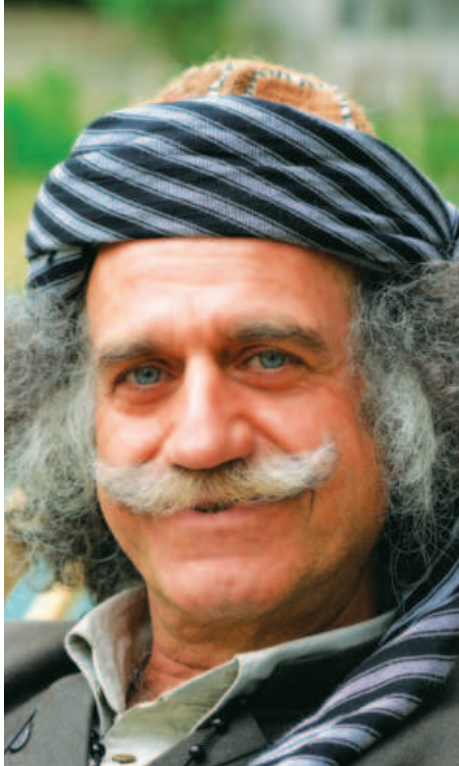
المحررون: هدى جاسم، باسل الخطيب

التصميم والإخراج: هلال جليك

هيئة التحرير

الناشر: بوتان تحسين - مريوان هورامي

رئيس التحرير: جان دوست



افتتاح قنصلية قطر في أربيل	6 - 1
زراعة 100 مليون شجرة بلوط في أربيل بحلول 2030	10 - 7
مؤسسة بارزاني الخيرية... تجعل عيد «الأعزاء» عيدين	14 - 11
زاخو... عروسة كردستان ومنازة التقدم والتطور	18 - 15
السياحة الإنتاجية في كردستان... توفير أجواء لجذب الزوار	24 - 19
شاندور تخطف أنظار العالم	30 - 25
المفكر الراحل هادي العلوي: الدولة الكردية حق مطلق	34 - 31
الكورد عامل استقرار	38 - 35
رحلة في كابوس	44 - 39
نداء تاريخي لتأسيس متحف للآثار الكردية	48 - 45
بابا نويل كوردي الأصل... و«طاقية الجواهري تعالج الصداع»	52 - 49
ملتقى لتبادل فرص التدريب في أربيل	56 - 53
كردية تألفت في قائمة «100 امرأة» عالمياً	62 - 57
جين رفيق حلمي... أيقونة كردية أعجب بها نزار قباني	66 - 63
صناعة النشر في إقليم كردستان	70 - 67
السعادة... هدف الإنسان النهائي	72 - 71
وصفي التل... أردني من أم كردية قتله المختلفون معها الكورد في	76 - 73
فلسطين... حارات خاصة بهم وشعور قومي متباين	82 - 77
تدريس اللغة الكردية في الصين	86 - 83
باحث كوردي يقتفي آثار الهجمات الكيميائية	90 - 87
ثلاثة أيام في كردستان	92 - 91
«الكفن»... أول فيلم رعب كوردي	96 - 93
حين تلتئم الجراح بجماليات الرقص	100 - 97
مهرجان الفن والثقافة في برلين	106 - 101
تشكيلية كردية... ألوانها ترقص وتغني	110 - 107
فنان كوردي... يمزج بين الشرق والغرب	114 - 111
«كولتورفان»... واحة أمل وسط العاصفة	118 - 115
نجمة كردية في ملاعب السعودية	122 - 119
طيور الرفراف	124 - 123
فراشة على خصلات القصيدة	126 - 125

دبلوماسية



■ مسرور البارزاني مع أحمد بن حسن الحمادي الأمين العام لوزارة الخارجية القطرية في حفل افتتاح القنصلية بأربيل

Photo: Farhad Ahmad

افتتاح قنصلية قطر في أربيل

كوردستان بالعربي

للتنكيل والإبادة من قبل النظام السابق.

وانطلاقاً من هذه الأسس الراسخة يتطلع إقليم كوردستان إلى الاستمرار في هذا النهج والسير قدماً في تعزيز العلاقات مع المحيط العربي الواسع لما فيه مصلحة شعوب المنطقة.

ويشهد إقليم كوردستان حراكاً دبلوماسياً ملحوظاً ترعاه رئاسة حكومة إقليم كوردستان يصب في اتجاه تحقيق المصالح المشتركة بين الكورد والجوار العربي. ففي 26 أيار / مايو، افتتحت قنصلية قطر رسمياً خلال حفل كبير أقامه أعضاء السلك الدبلوماسي القطري في العراق وحكومة إقليم كوردستان في أربيل، وحضره جمع غفير من ممثلي القنصليات العربية والأجنبية، ووزراء وشخصيات بارزة وممثلي المنظمات.

تتميز العلاقات الكوردية العربية بشكل عام بأنها علاقات متينة ومبنية على الاحترام المتبادل والتفاهم وقبول الآخر ووجود قاعدة تاريخية راسخة تمتد لأكثر من ألف عام. وقد حرصت الحركة التحررية الكوردية حتى خلال

”

بارزاني: ستعزز العلاقات الثنائية في مختلف القطاعات والمجالات

“

خوض النضال في سبيل الحرية منذ عهد القائد الراحل ملا مصطفى البارزاني أن تكون الأخوة العربية الكوردية شعاراً لها رفعتة حتى في أحلك الظروف وحين كانت قرى ومدن كوردستان تتعرض للقصف بقنابل النابالم ويتعرض المدنيون





Photo: Adnan Barmari

■ استقبال الرئيس مسعود بارزاني للأمين العام لوزارة الخارجية القطرية أحمد بن حسن الحمادي

وأضاف: «نحن سعداء بالعلاقات الإيجابية بين إقليم كردستان ودولة قطر. وقد زارنا سابقاً عدد من كبار المسؤولين القطريين، وقمنا من جهتنا بزيارة دولة قطر. إننا نكن احتراماً كبيراً لأمير قطر حضرة صاحب السمو الشيخ تميم بن حمد بن خليفة آل ثاني، ونطمح إلى تعميق علاقاتنا الثنائية في مختلف القطاعات، على أساس المصالح المشتركة».

وأكد السيد بارزاني أن «افتتاح قنصلية عامة لدولة قطر سيعزز بشكل كبير العلاقات الثنائية في مختلف القطاعات،

وقد حضر رئيس وزراء حكومة إقليم كردستان مسرور بارزاني، والأمين العام لوزارة الخارجية القطرية أحمد حسن الحمادي، وسفير قطر لدى العراق سلطان بن مبارك الكبيسي، حفل افتتاح القنصلية القطرية العامة في أربيل وقاما معاً برفع العلم القطري على مبنى القنصلية إيداناً بافتتاحها بشكل رسمي.

وألقى رئيس الوزراء مسرور بارزاني كلمة خلال حفل الافتتاح قال فيها: «إننا ندعو المستثمرين القطريين لزيارة إقليم كردستان وتنفيذ مختلف المشاريع، ونحن في حكومة إقليم كردستان مستعدون لتقديم أي تسهيلات في هذا المجال».



القنصلية العامة لدولة قطر في أربيل للمساعدة في مد الجسور التجارية وتعزيز العلاقات بين الشعوب». وأشار إلى أن الشحنة الأولى من الصادرات الزراعية في كردستان وصلت إلى السوق القطرية في عام 2023.

من جانبه، قال الأمين العام لوزارة الخارجية القطرية الدكتور أحمد حسن الحمادي «إن افتتاح القنصلية القطرية يتوج العلاقات الثنائية المتنامية بين دولة قطر وجمهورية العراق الشقيقة وإقليم كردستان، والتي أخذت تتطور في مجالات متعددة من التعاون السياسي والاستثماري والاقتصادي

لا سيما في مجال الاستثمار التجاري والزراعي والثقافة والتعليم العالي».

وختم حديثه قائلاً: «بالنظر إلى امتلاك دولة قطر خبرة كبيرة وتاريخ من النجاح في مجالات الاستثمار والبناء والطاقة والنقل، فإن إقليم كردستان سيحقق مكاسب كبيرة من خلال الاستفادة من هذه الخبرة القطرية في المجالات المذكورة».

وعقب الافتتاح الرسمي كتب رئيس حكومة إقليم كردستان على صفحته الرسمية في موقع «إكس»: «اليوم، افتتحنا



Photo: Jamal Penjwini

■ لقاء رئيس إقليم كردستان نيجيرفان بارزاني مع الأمين العام لوزارة الخارجية القطرية أحمد بن حسن الحمادي

بعد زيارة أمير قطر الشيخ تميم بن حمد آل ثاني إلى العراق في يونيو / حزيران عام 2023.

وكان الحمادي، الأمين العام لوزارة الخارجية القطرية، قد وصل إلى أربيل في 24 أيار، والتقى رئيس دائرة العلاقات الخارجية لحكومة إقليم كردستان سفين دزيي، تحضيراً

والثقافي، مما أسهم في تعزيز أواصر الأخوة بين الشعبين الشقيقين، وفي خدمة مسيرة التقدم في دولة قطر وإقليم كردستان العراق».

وأشار الحمادي إلى أن افتتاح القنصلية يتزامن مع توجه قطر نحو تكثيف استثماراتها في العراق وإقليم كردستان، خاصة



تصدير شحنة من تفاح منطقة بروراري في كردستان إلى دولة قطر



تتجلى في عدد من الاستثمارات ومساعدة النازحين واللاجئين بعد هجوم داعش على المنطقة في عام 2014.

وفي كانون الأول / ديسمبر 2023، صدرت حكومة إقليم كردستان أول شحنة إلى قطر بلغت 500 طن من التفاح، وذلك برعاية وإشراف مكتب رئيس الوزراء ووزارة الزراعة.

إن إقليم كردستان ومن خلال نهوضه الاقتصادي الحالي وسعيه الدائم إلى دعم الاستقرار في المنطقة يوفر بشكل مستمر وقدرة المستطاع البيئة الآمنة للاستثمارات الخارجية. كما يتطلع الإقليم إلى بناء مزيد من الجسور ودعم الانفتاح على دول الجوار وشعوب المنطقة مما يجعل كردستان وجهة استثمارية وسياحية للجميع. ●

للافتتاح الرسمي للقنصلية العامة لدولة قطر في أربيل.

والتقى الأمين العام الحمادي، برفقة سفير قطر لدى العراق سلطان بن مبارك الكبيسي والقنصل العام حسين الفضالة، بالرئيس مسعود بارزاني في 25 أيار، وناقش المجتمعون تحسين العلاقات الثنائية.

يُذكر أن رئيس وزراء حكومة إقليم كردستان مسرور بارزاني التقى في 16 شباط / فبراير من عام 2022 بأمير قطر الشيخ تميم بن حمد آل ثاني في الدوحة وناقشا العلاقات التجارية والاستثمارية.

ولدولة قطر التي عينت أول قنصل عام لها في أربيل عام 2023، علاقات مشتركة قوية مع إقليم كردستان،

”
قطر تمتلك خبرة كبيرة في مجالات الاستثمار والبناء والطاقة والنقل، وسيحقق إقليم كردستان مكاسب كبيرة من خلال الاستفادة من هذه الخبرة
“

بيئة

زراعة 100 مليون شجرة بلوط في أربيل بحلول 2030

كوردستان بالعربي

الجفاف والتغير المناخي على الوضع السياسي والاقتصادي والديموغرافي في العراق، وأعلن فيها أن الحكومة في إقليم كوردستان بذلت جهوداً كبيرة لمواجهة المخاطر البيئية والإقليم هو أول جهة في العراق تستخدم الغاز المهدر للحصول على طاقة جديدة.

وربط رئيس وزراء الإقليم مخاطر التغير المناخي بظاهرة الهجرة المتزايدة التي ستسبب تغيراً ديموغرافياً في المستقبل، وقال: الهجرة في وسط وجنوب العراق لا تنتهي في إقليم كوردستان بل تصل إلى أوروبا، فإذا لم تشارك الدول الأوروبية في حل هذه المشكلة فإن الهجرة إلى بلدانهم سيخلق في المستقبل مشاكل أمنية وثقافية واقتصادية وسياسية.

ومنذ بداية الحكومة التاسعة، انعكست

من أجل بيئة نظيفة وصحية في كوردستان خضراء، تحدث رئيس الوزراء مسرور بارزاني عن رؤيته الواضحة للحد من مخاطر التغير المناخي على مستقبل غابات كوردستان وتداعيات توليد الكهرباء بالطاقة النظيفة. لذا فقد عملت الحقيبة التاسعة لحكومة إقليم كوردستان على تنفيذ هذه الرؤية من خلال بناء السدود وإعادة التشجير وتوليد الكهرباء بالطاقة النظيفة.

ففي 10 تموز/يوليو 2019، قرأ رئيس الوزراء جدول أعمال الحكومة التاسعة في برلمان حكومة إقليم كوردستان باستخدام نظام متطور لإعادة التدوير ومعالجة النفايات وتقليل المخاطر البيئية.

وشارك مسرور بارزاني، في 12 أيار/ مايو الحالي، في حلقة نقاشية بشأن تأثير

الجفاف وتأثير التغير المناخي
على الوضع السياسي و الاقتصادي
و الديمغرافي في العراق

Photo: Sabir Dri

”

مسرور بارزاني: مخاطر التغير المناخي لها تأثير
على ظاهرة الهجرة المتزايدة في المستقبل

“



رئيس حكومة إقليم كردستان مسرور بارزاني يتحدث في ندوة الجفاف وتأثير التغير
المناخي على الوضع السياسي والاقتصادي والديموغرافي في العراق

شجرة بلوط معمرة قام بتسييجها نشطاء البيئة خوفاً من انقراضها

”

**مجلس الوزراء التاسع لحكومة إقليم كردستان
اشتراط على أي مشروع يريد الحصول على
ترخيص أن يحول 25% من مساحته إلى
مساحات خضراء**

“

الأمطار. وتعمل هذه البرك بمثابة خزانات لموسم الصيف، مما يحمي الحقول الزراعية وقطاع الثروة الحيوانية من الجفاف، إلى جانب منع الفيضانات وتدمير الأراضي الزراعية.

إلا أن بناء السدود والبرك والاهتمام بزيادة المساحات الخضراء، خاصة في المناطق الصناعية والمشاريع الاستثمارية التي هي في مرحلة البناء أو التي تم إنجازها، من خلال تخصيص الكمية اللازمة من المساحات الخضراء، سيكون له تأثير مباشر على البيئة والمناخ. ولمعالجة هذا الأمر، اتخذت حكومة إقليم كردستان الإجراءات اللازمة.

وفي أكتوبر 2023، افتتح رئيس الوزراء مسرور بارزاني مصنعاً متطوراً لإعادة تدوير البيتومين في أربيل. وقد تم بناء المصنع وفق المعايير البيئية الحديثة وهو الأول من نوعه في العراق وإقليم كردستان. وفي افتتاح المشروع أكد رئيس الوزراء مسرور بارزاني أن المشروع يؤكد التزام الحكومة بحماية البيئة والإصلاح الاقتصادي.

وفيما يتعلق بنسبة الخضرة في إقليم كردستان خلال عمر مجلس الوزراء التاسع، فقد ارتفعت نسبة الخضرة من 15% إلى نحو 20%، ولحكومة إقليم كردستان خطة استراتيجية لزراعة 100 مليون شجرة بلوط في حدود محافظة أربيل بحلول عام 2030.

لكن مجلس الوزراء التاسع لحكومة إقليم كردستان اشترط على أي مشروع يريد الحصول على ترخيص يجب أن يحول 25% من مساحته إلى مساحات خضراء، ومن لم يلتزم بهذا الشرط، فعليه أن يشارك في «مشاريع بدل التخصير»، وذلك بتحويل مكان آخر إلى مساحة خضراء، على أن يكون تحت إشرافه ورعايته، وهذا الشرط لا يُستثنى منه حتى المدارس والجامعات.

ومن ناحية الحفاظ على البيئة والتنوع البيئي، أصدرت حكومة إقليم كردستان في عام 2022 القانون رقم 14 لحماية الحيوانات البرية والضالة من المعاملة السيئة. وأصدرت، في العام نفسه، القانون رقم 4 بشأن حماية الموارد المائية من التلوث الصناعي أو التغيرات الطبوغرافية التي يسببها الإنسان.

يعتبر الاهتمام بحماية البيئة ومكافحة التغير المناخي أحد أولويات الدورة التاسعة لحكومة إقليم كردستان، وكاستراتيجية فقد تم اتخاذ خطوات عملية لحماية بيئة كردستان والحد من آثار التغير المناخي. ●

رؤية رئيس الوزراء مسرور بارزاني لكوردستان الخضراء في أعماله ومشاريعه التي منها حظر حرق غاز الحقول النفطية، المضر بالصحة، الذي كان يُهدر منه 150 مليون متر مكعب ويحرق يومياً ويمتزج دخانه بالهواء النظيف.

ومن ضمن هذه المشاريع في السنوات الأربع الماضية، بناء ستة ملايين متر مربع من الحواجز لحماية الغابات الطبيعية من الحرائق، وزرع أكثر من ثلاثة ملايين شجرة حرجية وبستانية، وإنتاج مليوني خلية نحل، كما تم تقليل الآبار غير القانونية بنسبة 90 في المائة. وكذلك الإجراءات الجديدة لحرق المعدات الطبية المستهلكة بمعدات خاصة تمنع دخول الدخان والنفايات السامة إلى أجواء كردستان.

أما فيما يتعلق بقطاع الكهرباء، فإن الكهرباء في إقليم كردستان الآن يتم إنتاجها من ثلاثة مصادر للطاقة النظيفة: كهرباء الدورة المركبة والطاقة الشمسية والطاقة المائية. وتمثل البنية التحتية لتوليد الطاقة النظيفة في إقليم كردستان أكثر من 20% من إجمالي البنية التحتية للكهرباء في إقليم كردستان.

وفي أيار/مايو 2023، وضع رئيس الوزراء مسرور بارزاني حجر الأساس لمشروع أكبر محطة للطاقة الشمسية في إقليم كردستان. ومن المقرر أن يتم الانتهاء من المشروع الذي تبلغ تكلفته 100 مليون دولار بقدرة 25 ميغاوات وتشغيله في عام 2024 كجزء من رؤية رئيس الوزراء للتوجه نحو الطاقة المتجددة والابتعاد عن الوقود الأحفوري.

وخلال وضع حجر الأساس للمشروع، قال رئيس الوزراء مسرور بارزاني، آمل أن تكون هذه الخطوة بداية لمشاريع مماثلة في المستقبل وتنفيذها في عموم مدن إقليم كردستان.

كما قام مجلس الوزراء لحكومة إقليم كردستان ببناء أكثر من 100 بركة في جميع أنحاء إقليم كردستان لجمع مياه

مؤسسة بارزاني الخيرية تجعل عيد «الأعزاء» عيدين

كوردستان بالعربي



حصلت على إجازة العمل بشكل رسمي منذ 2016 في الولايات المتحدة حيث تمتلك مكتباً رسمياً. وفي الاجتماع الإداري والتنسيقي للأمم المتحدة في شهر نيسان / أبريل 2016، تم قبولها عضواً استشارياً في المجلس الاقتصادي والاجتماعي ECOSOC. وفي العام نفسه، تم الاعتراف بها من قبل وزارة الخارجية الكويتية كمنظمة خيرية. وفي شهر نيسان / أبريل 2020 حصلت على إجازة للعمل بشكل رسمي من المفوضية الخيرية البريطانية. وفي شهر كانون الثاني / يناير 2023 ومن أجل اهتمام أكبر بخدماتها في مجال الإدارة والأعمال الخيرية، حصلت مؤسسة بارزاني الخيرية على شهادة إيزو (ISO 9001:2015). وقامت المؤسسة بتقديم المساعدات للأطفال الأيتام في عام 2009، كما أوصلت المساعدات الى جبل سنجار في 2014 واستلمت إدارة جميع مخيمات النازحين واللاجئين في أربيل ودهوك.

إقليم كوردستان السيد مسرور بارزاني، وهي منظمة غير حكومية، غير سياسية، غير ربحية، تعمل في المجال الإنساني في إقليم كوردستان العراق وخارجه. وتعمل على إدارة مخيمات النازحين واللاجئين وتوفير المساعدات والاحتياجات للذين تعرضوا للأزمات وتقوم بمساعدة ذوي الاحتياجات الخاصة والأطفال الأيتام.

حصلت المؤسسة الخيرية على الإجازة الرسمية للعمل من قبل حكومة إقليم كوردستان والحكومة العراقية، وكذلك

مؤسسة إغاثية خيرية، وإنسانية بلا حدود، مثال للإصرار والعزم، في تأدية مهامها الإنسانية، وهي جزء مهم من أحلام اللاجئين والنازحين، تقدم أعمالها وخدماتها الخيرية ومساعداتها لجميع الطوائف والقوميات بلا تفرقة، ليست لكوردستان فحسب، إنما اجتازت خدماتها الحدود، وسبقت حتى المُسعفين، لثنفذ الكثير من المهام خارج مُحيطها الجغرافي، وأثبتت للعالم وجودها مع أي مهمة إنسانية سببتها الحروب أو الكوارث الطبيعية. لتحضن المُشرد وتكفل اليتيم وتأوي المُجبر على النزوح.

تاريخ المؤسسة

تأسست مؤسسة بارزاني الخيرية في عام 2005 في محافظة أربيل عاصمة إقليم كوردستان، وبدأت عملها تحت شعار قول الملا مصطفى البارزاني الخالد «فخر للإنسان أن يكون في خدمة شعبه». يترأسها رئيس حكومة



Photo: Farhad Bilbas

رئيس مؤسسة البارزاني الخيرية والقنصل العام الإماراتي في أربيل يعلنان عن برنامج المساعدات المشتركة

أهم الأعمال

وهي من أوائل المنظمات التي دخلت مدينة عفرين شمال غربي حلب السورية، وقدمت مساعداتها للمتضررين بالزلازل الذي وقع في شباط / فبراير 2023. وفتحت مكتباً لها في مدينة عفرين بشكل رسمي بهدف استمرارية عملها ومواصلة تقديم المساعدات الإنسانية. كما أنها فتحت مركزاً ثقافياً وتنموياً تحت اسم «مركز البارزاني للثقافة والتنمية». ويعد قطاع التربية من أهم المجالات بالنسبة للمؤسسة، حيث تقوم بتوفير مستلزمات الدراسة ومراكز التدريب والدورات التوعوية والتربوية، إضافة إلى بناء المدارس وإعادة تأهيل المتضررة. ووضعت المؤسسة برنامجاً خاصاً لتنمية قدرات الفرد وتطوير مواهبهم وتأمين فرص العمل والدخل أثناء الأزمات. كما تقدم مساعدات مالية للعوائل محدودة الدخل. إضافة إلى اهتمامها بالجانب الصحي من خلال تأمين خدمات طبية للفرد والعائلة. وتأمين الكرفانات والخيم والوحدات السكنية الكونكريتية للاجئين والنازحين. كما أنها تعمل على إدارة المخيمات والتنسيق مع الجهات الأخرى وهي تعمل تحت إرشادات المفوضية السامية

إدارة وكوادر منظمة بارزاني الخيرية أخلصوا نياتهم لمهمة مشتركة وهي إنقاذ الأرواح وحمايتها، وهم لن يساوموا أبداً على المبادئ الإنسانية التي يعملون من أجلها، ويسعون دائماً لاتخاذ أفضل القرارات التي تصب في خدمة المحتاجين. ورغم خطورة وصعوبة العمل الإنساني، لكن «بارزاني الخيرية» لا تتخلى عن التزامها أمام التحديات، في سبيل تقديم المساعدات للمحتاجين مهما كانت الظروف.

فمثلاً هي أول فريق وصل إلى شمال وغرب كردستان (كوردستان تركيا وسوريا) عقب سلسلة الزلازل المدمرة التي وقعت في 6 شباط 2023، والتي تعد أحد أكبر الكوارث الطبيعية في المنطقة. وبالتعاون مع مؤسسات أخرى جمعت مؤسسة بارزاني الخيرية، مساعدات لـ 300 عائلة متضررة، وتم توزيعها عليهم، وتضمنت المساعدات البسة وأغطية ومواد غذائية وغيرها من المواد المنزلية الأخرى.

مستحقات الأعضاء قسم الهلال الأحمر الإماراتي وقسم كوردستان		
نوع الكفالة	عدد الأعضاء	المبلغ الموزع
الهلال الأحمر الإماراتي	11,775	3,551,425
كوردستان	3,470	1,023,720
المجموع	15,245	4,575,145

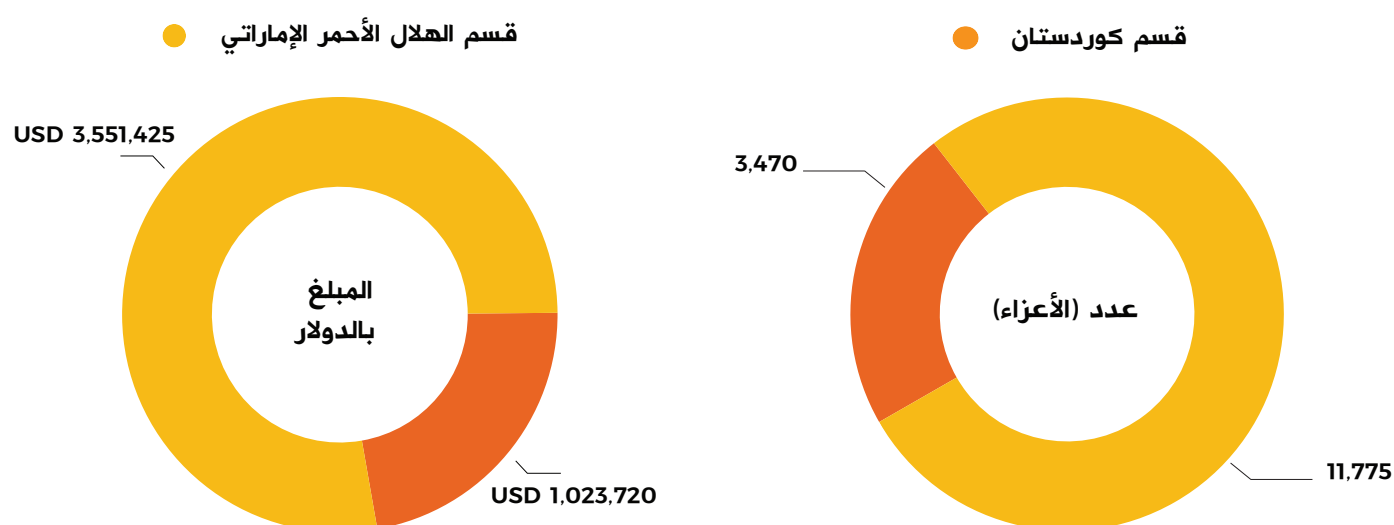


Photo: Farhad Bilbas

أحد الأطفال المستفيدين من برنامج مساعدة الأيتام المسجل لدى مؤسسة البارزاني الخيرية

للأمم المتحدة لشؤون اللاجئين (UNHCR) ومركز تنسيق الأزمات المشترك وبالتعاون معهما بهدف توفير خدمات مختلفة لسكان المخيمات.

إن الأعمال الانسانية لمؤسسة بارزاني الخيرية ليست محصورة في إقليم كردستان بل اجتازت حدودها، فهي تعمل في كل من دول تركيا، وسوريا، وصربيا، وأستراليا، والسعودية، ولبنان، واليمن، وبنغلاديش، وجنوب السودان وغيرها من الدول.

ومؤخراً، وبحضور السيد موسى أحمد رئيس مؤسسة بارزاني الخيرية والسيد أحمد الظاهري القنصل العام للإمارات في إقليم كردستان، عقد مؤتمر صحفي لإعلان توزيع مستحقات الأيتام ضمن مشروع رعاية «الأعزاء» بمشاركة الهلال الأحمر الإماراتي وكوردستان.

في هذا المشروع الذي يوافق أياماً قبل عيد الأضحى المبارك، تقوم مؤسسة بارزاني الخيرية بالاشتراك مع الهلال الأحمر الإماراتي والميسورين المحليين في إقليم كردستان، بتوزيع مبلغ 4,575,145 دولار على الأعزاء (الأيتام) في محافظات إقليم كردستان والعراق.

وفي بداية المؤتمر الصحفي، رحب السيد موسى أحمد رئيس مؤسسة بارزاني بالحضور الكرام، وتحدث عن هذا المشروع الكبير، قائلاً إن الاهتمام بالأطفال الأعزاء (الأيتام) جدير بالفخر عند جميع مواطني إقليم كردستان. وأنه موضع فخر لمؤسسة بارزاني الخيرية أنها استطاعت أن تدير هذا المشروع الضخم.

وأضاف أحمد: «أوصانا الرئيس بارزاني منذ تأسيس مؤسسة بارزاني الخيرية، أن نكون جسراً بين

الميسورين والدول المانحة من جهة والمعوزين ومحدودي الدخل من جهة أخرى. ونحن بذلنا ما في وسعنا كي نكون هذا الجسر الوثيق».

وأكد رئيس مؤسسة بارزاني أنه «منذ سنوات عدة، أردنا أن نمزج بين الأعياد والمناسبات الخاصة وبين مشاريعنا وأعمالنا الخدمية، والآن ومع اقتراب عيد الأضحى المبارك، تنفذ مؤسسة بارزاني الخيرية هذا المشروع الكبير والواسع وهو مشروع (الأعزاء) في كردستان، حيث بدأ منذ سنة 2012 بإشراف مباشر من السيد مسرور بارزاني رئيس الهيئة التأسيسية لمؤسسة بارزاني الخيرية».

”

**في استقبال عيد الأضحى...
وزعت المؤسسة بالتنسيق
والاشتراك مع الهلال الأحمر
الإماراتي والميسورين المحليين
في إقليم كردستان مبلغ
4,575,145 دولار على الأيتام
الأعزاء**

“

وشرح أحمد أنه «في البداية أعلننا عن هذا المشروع بالاشتراك مع الهلال الأحمر الإماراتي، واستطعنا الاستمرار فيه وأضفنا عليه قسماً آخر بالاشتراك مع الشركات والميسورين في كردستان. والآن بالإضافة إلى جميع محافظات إقليم كردستان، توسع المشروع ليشمل أجزاء أخرى في كردستان والمحافظات العراقية».

ثم ألقى السيد أحمد الظاهري القنصل العام لدولة الإمارات في

إقليم كردستان كلمة، وبعد ترحيبه بالحضور، صرح قائلاً إن «تواجدنا اليوم هنا، دليل على استمرار دعمنا لإخواننا النازحين واللاجئين وجميع الفئات الأخرى في إقليم كردستان مثل (الأعزاء). ونحن نبذل جهودنا لأن نزيد هذا المبلغ في السنوات القادمة، كي يستفيد عدد أكبر من الأعزاء، وأملنا أن نستمر معهم حتى بعد تخرجهم من الدراسة وتعيينهم وتنميتهم في جميع الجوانب كي يصبحوا أفراداً منتجين ويكون لهم مستقبل مشرق في إقليم كردستان».

وأعلن القنصل العام لدولة الإمارات: «نحن شريك استراتيجي لمؤسسة بارزاني الخيرية لتقديم مساعدات إنسانية. وأقدم شكري وتقديري لمؤسسة بارزاني الخيرية لجهودها الكبيرة في إدارة مخيمات النازحين واللاجئين. وهذه الجهود لا يعرفها الكثيرون، لكننا بسبب عمل الهلال الأحمر الإماراتي معهم نجد أثر هذه المساعدات على خدمة هذه الفئة ورعايتهم ودعمهم».

واعتبر رئيس مؤسسة بارزاني الخيرية هذا المشروع مشروعاً شاملاً ونوعياً وتربوياً ذات أثر فعال، وأكد على أنه في كثير من المراكز العالمية للأبحاث أجريت بحوث علمية على هذا المشروع لمؤسسة بارزاني الخيرية وخاصة أن عدد الأطفال الأعزاء كبير. فقد اهتم المشروع بدراسة الأطفال اهتماماً كبيراً، إذ أن من الشروط التي يجب توفره من قبل المستفيد هو أنه لا بد أن يستمر في الدراسة.

ثم ألقى أحمد موسى الضوء على تفاصيل هذا المشروع التي يبدأ تنفيذها في الأيام القليلة القادمة وبيّن الموقع والمبلغ وعدد (الأعزاء) المستفيدين. ●

ازدهار

زاخو

عروسة كوردستان ومنازة التقدم والتطور

كوردستان بالعربي

Photo: Mohammad Majid

نهر الخابور في زاخو، ويظهر من بعيد جسر دلال التاريخي

كوردستان

”

مدينة زاخو... تشهد ثورة من الازدهار في جميع
جوانب الحياة من خلال العمل الجماعي ودعم
حكومة إقليم كردستان

“



شامل للبنية التحتية، التي تعد ضرورية لرفاهية وتقدم أي مجتمع. بفضل الدعم الكبير من حكومة إقليم كردستان وتفاني إدارتنا، قمنا بتجديد ما يقرب من 80% من شوارع وطرق المدينة.

وأضاف شيخو أن إعادة إحياء مدينة زاخو لا تقتصر على الشوارع والطرق فقط، بل تشمل المياه والصرف الصحي وغيرها من الخدمات الأساسية. إن التحول في المشهد الطبيعي للمدينة يعود إلى العمل الدؤوب الذي تقوم به إدارة زاخو، والعمل بشكل وثيق مع رئيس الوزراء مسرور بارزاني. وأكد شيخو — (كوردستان بالعربي) أنه بصفته رئيساً لإدارة زاخو، «يشرفني أن أشارككم التحول الملحوظ الذي حدث في مدينتنا الحبيبة خلال العامين الماضيين من ازدهار وتقدم. وذلك من خلال العمل الجماعي والدعم المستمر من حكومة إقليم كردستان».

ومن الجدير بالذكر أن ظهور زاخو كمدينة حدودية شجع الزوار على استكشاف كنوزها الطبيعية والثقافية. وبانتشار قوات البيشمركة وحرس الحدود العراقي للحفاظ على الاستقرار في المنطقة، أصبحت المدينة واحة من الهدوء، عملت على جذب السياح من كل مكان. كما حفزت الزيادة الناتجة في السياحة، النمو في قطاعي السياحة والخدمات، مما خلق فرصاً جديدة للشركات والمقيمين على حد سواء. ودفعت هذه الطفرة في النشاط الاقتصادي إدارة زاخو إلى التركيز بشكل أكبر على تطوير قطاع السياحة، والترحيب بالاستثمارات المحلية والأجنبية.

التميز الزراعي والتقدم الصناعي

وتشتهر زاخو بمنتجاتها الزراعية، ومنها القمح والتفاح والرمان والفراولة والتين وغيرها. وقد لعبت حكومة إقليم كردستان دوراً محورياً في تصدير هذه المنتجات إلى الأسواق العالمية، بدءاً بالرمان. ومن أهم المشاريع، المشروع الزراعي الذي تدعمه دولة الإمارات العربية المتحدة، الذي يتضمن بناء مركز للأبحاث الزراعية. حيث إن هذه المبادرة سوف تعمل على تمكين المزارعين المحليين من تحسين جودة المحاصيل واستكشاف طرق الري المبتكرة.

علاوة على ذلك، من المقرر إنشاء منطقة صناعية تمتد على مساحة 800 فدان في زاخو، مما يعزز فرص العمل والإنتاج المحلي في الإدارة. باعتبارها نقطة تجارية مهمة بين الدول المجاورة، ومن المتوقع أن تصبح زاخو مركزاً صناعياً واقتصادياً حيوياً.



Photo: Mohamad Majid

زاخو مدينة تقع في إقليم كردستان - العراق على نهر الخابور الذي يمر في وسطها ويشكل خطين ليقطع المدينة إلى نصفين، وقد بني على أحد روافدها جسر قديم يرجع تاريخه إلى عهد الإمارة الباهدينية. وتشتهر زاخو بزراعة أشجار الجوز والرمان بسبب أراضيها الخصبة ومياهها الوفيرة، إضافة إلى أنها تشكل المصدر الرئيسي لخياطة الألبسة الكوردية ومن أبرز معالمها جسر دلال وقلعة زاخو وقلعة قوباد باشا وآثار كيسته. وتبلغ مساحة زاخو نحو 1378 كلم مربع وتنحصر بين سلسلتين جبليتين طويلتين، في شمالها سلسلة جبال تُعرف باسم الجودي.

إحداث ثورة في البنية التحتية

قال رئيس إدارة زاخو گوهدار شيخو إن إحدى الركائز الأساسية لجهود التجديد التي بذلناها هو إجراء إصلاح



■ الجسر الحجري ويُعرف عند أهل زاخو باسم (پرا ده لالین) أي جسر دلال



مستقبل مشرق

الانتهاء من أكثر من 60% منها. ولا تعد المدينة مجرد مثال ساطع للتنمية في إقليم كردستان العراق، لكنها أيضاً فرصة جاذبة للمستثمرين المحليين والأجانب. وتستمر آفاقها في التوسع، مما يجعل زاخو منارة للتقدم يمكن أن تطمح المناطق الأخرى في إقليم كردستان العراق وخارجه إلى محاكاتها. ويكشف التحول الذي تشهده زاخو ما يمكن تحقيقه عندما تتوافق القيادة والرؤية والالتزام في السعي لتحقيق التقدم والازدهار. ●

وبفضل موقعها الاستراتيجي ومشاريعها وإدارتها القوية، فإن لهذه المدينة مستقبلاً مزدهراً. وذلك بسبب التحول التي شهدتها، والدعم المستمر من السيد مسرور بارزاني رئيس حكومة إقليم كردستان، حيث تم إطلاق أكثر من 200 مشروع متنوع في زاخو في غضون عامين فقط. وتم

سياحة

السياحة الإنتاجية في كردستان توفير أجواء لجذب الزوار



نوزاد حكيم

إعلامي وباحث في الشؤون
الاقتصادية

بركة فيلاو في منطقة چومان في أربيل، وفي الخلف يظهر جبل سكران

تعتبر السياحة في إقليم كردستان مفصلاً أساسياً في توفير الأجواء المناسبة لخلق قطاع اقتصادي إنتاجي مزدهر يسهم في جذب السياح المحليين والأجانب، لما تتوافر فيه من عناصر استقطاب لرأس المال والمستثمرين في تطوير هذا الجانب المهم، خصوصاً في العاصمة أربيل، التي تتوافر فيها عناصر الجذب والإنتاج السياحي كافة، من المياه والأنهار والسهول إضافة إلى الجبال والوديان والمناطق الخلابة المناسبة لإقامة المشاريع السياحية المنتجة، التي تسهم في تطوير الاقتصاد الوطني، خصوصاً على ضفاف نهر الزاب الكبير، أو الأعلى وهو ثاني روافد نهر دجلة، ويمتد من المثلث الحدودي العراقي - التركي، وصولاً إلى جنوب غرب مركز المحافظة، عند التقائه بنهر دجلة في منطقة (الفتحة) بقضاء (بيجي) في محافظة صلاح الدين.





Photo: Nechirvan Rafiq Rashid

■ منظر عام لمنتجع شينگل بانا في راوندوز في إقليم كردستان



■ أشجار ذات أوراق ذهبية مشهورة في وادي زورگقان بمنطقة بارزان في إقليم كردستان

■ امرأة تتركب دراجة أمام لوحة كبيرة مرسومة على حواجز كونكريتية كبيرة قرب قلعة أربيل



(توسكة)، ووادي (الانة) وقرية (بناوي) الجميلة، فضلاً عن توافر المناطق الأثرية التي تدل على عراقية المنطقة وعمقها الضارب في تاريخ البشرية، مثل كهف (شاندري)، الذي أصبح محط أنظار العالم مؤخراً بعد الإعلان عن الاكتشافات الأثرية الجديدة فيه، وقلعة (أربيل) التي تعد من بين أقدم قلاع العالم، حيث يعود تاريخ بنائها لأكثر من ستة آلاف عام إلى العصر الآشوري، ما أدى إلى إدراجها على قائمة التراث العالمي، وقلعة (دوين) التي يعود تاريخها للإمارة السورانية (1816 - 1838م)، وقلعة (صلاح الدين)، 25 كلم عن مركز مدينة

أربيل، التي تم بناؤها في زمن (شادي بن مروان) رئيس عشيرة (الراونديين) أجداد القائد صلاح الدين الأيوبي، وجبل (بهرام) المطل على العاصمة أربيل.

وهناك مشاريع أخرى يمكن أن تفتح الأبواب للاستثمار في مجال السياحة الإنتاجية، التي تمهد لتطوير البنية التحتية، لاسيما طرق النقل والمواصلات المتطورة، وبناء حقول الإنتاج الزراعي والحيواني في المناطق المطلة على النهر، في (برانتني) و(زرارتي) شمال غرب أربيل، عن طريق إقامة مصانع الألبان وغيرها من الصناعات الغذائية، وحقول إنتاج العسل الطبيعي ومشاريع زراعية أخرى اعتماداً على الثروات الطبيعية في المنطقة.

”

تعد أربيل مدينة اقتصادية وتجارية عالمية الطابع تربط بين المحافظات العراقية وباقي محافظات الإقليم ودول الجوار وتتواجد فيها شركات عالمية متنوعة النشاطات إضافة إلى الجامعات المحلية والدولية، والمراكز أو الأماكن المتعددة الديانات والثقافات والتوجهات

“

وتشكل منطقة (ريزان) ضمن قضاء (ميرگسور)، أقصى الشمال من محافظة أربيل، بالقرب من المثلث الحدودي العراقي الإيراني التركي، بطابعها الأخاذ، دليلاً على مناطق الجذب السياحي، وكذلك مناطق سد (بخمة) قرب قضاء (عقرة) في محافظة (دهوك)، وقرية (قنديل) إلى قضاء (خبات) غرب محافظة أربيل، حيث توجد تلال ومرتفعات على ضفتي النهر في قرى مناطق (برانتني) و(جمعة) و(زرارتي)، التي لا تبعد سوى عشرين دقيقة إلى الشمال الشرقي من العاصمة أربيل، وفي خط يمتد من مناطق مركز المدينة، كـ بختياري وعنكاوا

ودريم ستي وإمباير ومطار أربيل الدولي، باتجاه طريق دهوك، حيث الأماكن السياحية التي تتوافر فيها المناظر الخلابة ووسائل الراحة الحديثة، خاصة منطقة التلال المحاذية لنهر الزاب الكبير، حيث تنتشر الحقول وتكثر الثروة الحيوانية التي تسهم في تطوير القطاعين الزراعي وصناعة الألبان والإنتاج الحيواني.

كما تتمتع تلك المناطق، بطابعها السياحي التقليدي المحبب والمعروفة، لاسيما (شقلاوة)، (جبل كورك)، وشلالات (كلي علي بك) و(بيخال) و(جنديان)، ومنطقة (رواندوز)، وجبل (سكران) و(حسن بك)، التي اكتسبت جمالاً مضافاً من خلال البحيرات والسدود الجديدة التي افتتحت في مختلف مناطقها الجبلية والسهلية، مثل (سماقولي)، (گومسپان)،

■ خيام للبدو في المناطق الجبلية في چومان التابعة لمحافظة أربيل



والأجانب، سهولة الوصول والتنقل، الأمر الذي يسهم في توفير فرص عمل تستقطب آلاف الأيدي العاملة وينعش القطاعين السياحي والاقتصادي في آن معاً، لاسيما في ظل الأمن والاستقرار الذي يتمتع به الإقليم عامة وعاصمته أربيل خاصة، إضافة إلى توافر المناخ المناسب للعمل والسكن في هذه المحافظة، التي تناهز مساحتها مساحة لبنان، وتصل حدودها إلى إيران وتركيا، وتتمتع بطبيعة خلابة ومتنوعة

إلى ذلك يمكن أن تستوعب تلك المناطق، إقامة مدن ألعاب وحدائق حيوان ومنتجعات سياحية، على وفق المواصفات العالمية، بما في ذلك حمامات للمياه الطبيعية الصحية، ومساح وفنادق ومدن رياضية كبرى لاستضافة البطولات الدولية، وكذلك مطار خاص لخدمة تلك المجمعات، يرتبط بمطار أربيل الدولي، وباقي المطارات العراقية، في بغداد والبصرة والمحافظات الأخرى ليتسنى للسياح العراقيين



السريانية والتركمانية والأرمنية والمندائية، ما يكسبها بعداً
إثنيّاً وتاريخياً وحضارياً، يجعل منها عاصمة للتنوع الثقافي،
ونموذجاً للسلم المجتمعي في العراق الجديد، كيف لا وهي
العاصمة الثانية للعراق، والملاذ الآمن لا للعراقيين بمختلف
مكوناتها ومذاهبهم فحسب، بل وأيضاً للعرب وأبناء دول
الجوار، ما جعل منها مركزاً للاستقطاب الثقافي والسياسي
والاقتصادي في آن واحد. ●

تناسب السياحة المستمرة على مدار فصول العام بنحو
يجذب محبي المناظر الجبلية والمائية والثلجية.
كما تعد أربيل، مدينة اقتصادية وتجارية عالمية الطابع، تربط
بين المحافظات العراقية وباقي محافظات الإقليم ودول
الجوار، وتتواجد فيها شركات عالمية متنوعة النشاطات،
إضافة إلى الجامعات المحلية والدولية، والمراكز أو الأماكن
المتعددة الديانات والثقافات والتوجهات، من الكوردية إلى

آثار

شاندر تخطف أنظار العالم

کوردستان بالعربي

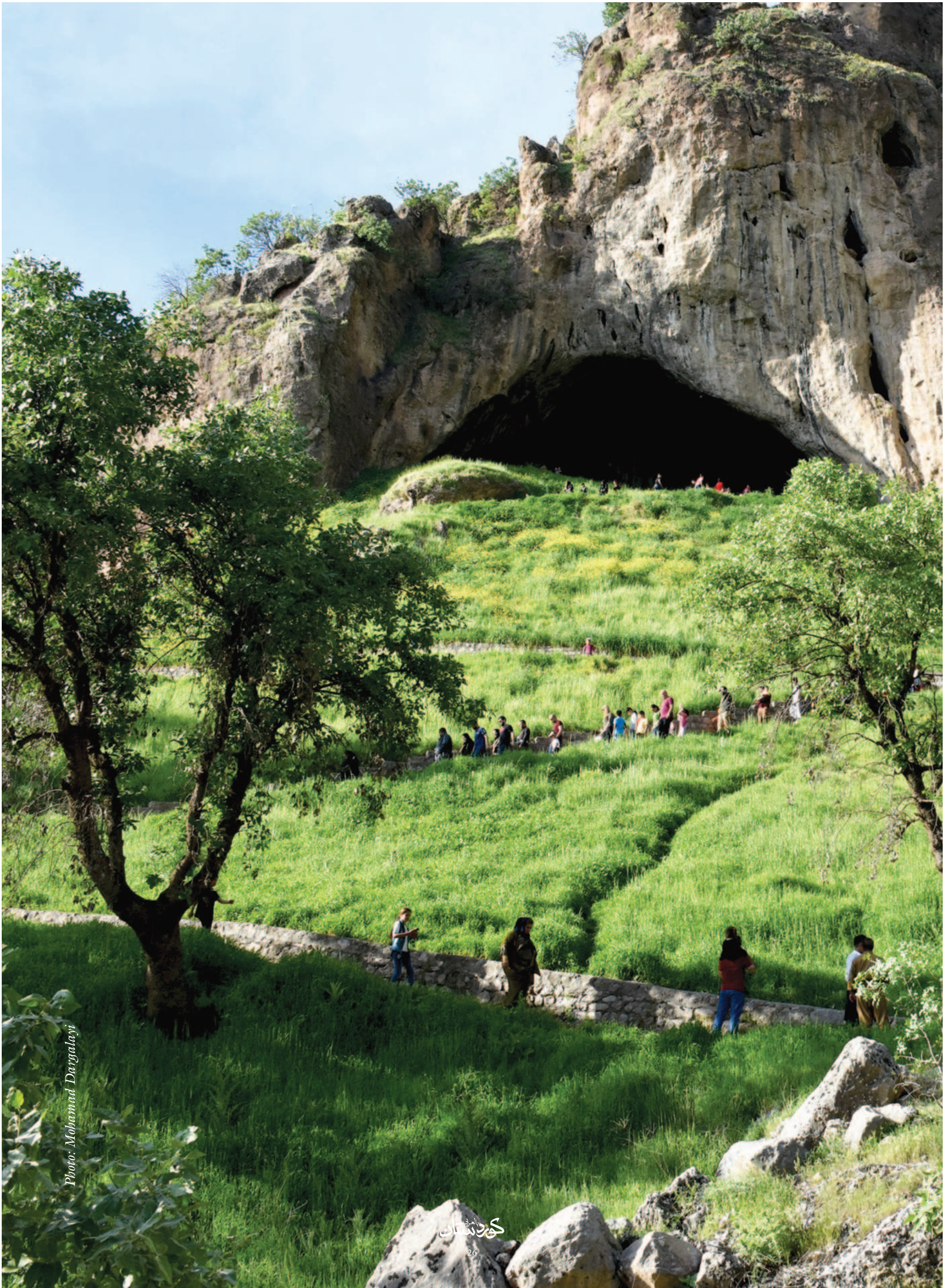


Photo: Mohamad Dargalayi

الموقع الجغرافي

يعد كهف شاندر من أقدم الكهوف الأثرية في عصور ما قبل التاريخ في الشرق الأوسط ومنطقة غرب آسيا، ومن أقدم وأشهر الكهوف في منطقة كردستان العراق. يقع هذا الكهف في جبال زاغروس عند الحافة الشمالية الغربية لسلسلة جبال برادوست على ارتفاع 822 متراً فوق مستوى سطح البحر. ويبعد نحو 4 إلى 5 كلم عن الضفة اليسرى للزاب الكبير، ويقع على خط عرض 5 و 36 شمالاً وخط طول 20 و 44 شرقاً، وعلى بعد 162 كلم من مدينة أربيل و 43 كلم من خليفان وهو على شكل مثلث عرضه 53 متراً وطوله 40 متراً وارتفاعه 8 أمتار وتقدر فتحة الكهف بـ 25 متراً، ويتسع عرضاً في الداخل، فيصل إلى 175 قدماً ويرتفع سقفه في الوسط بنحو 45 قدماً من الأرضية الحالية، ويتلاشى هذا السقف في نهاية الكهف الواقعة بمسافة 130 قدماً من الفتحة وهذا هو عمقه، إلا أنه ظهرت في التحريات الأخيرة عام 1960 فتحة مسدودة في نهاية الكهف تؤدي إلى كهف واسع آخر لم تُجرَ فيه التنقيب حتى الآن.

نظمت مؤسسة «كردستان كرونكل» وحكومة إقليم كردستان وهيئة الأفلام الكردستانية حدثاً في 21 أيار / مايو 2024 لتكريم علماء الآثار والمسؤولين الحكوميين والمنقبين الكورد الذين ساعدوا في العثور على بقايا إنسان نياندرتال في كهف شاندر.

وحضر الحفل كبار المسؤولين الكورد، بمن فيهم وزير الداخلية في حكومة إقليم كردستان ريبير أحمد خالد، والملا مصطفى البارزاني (بابو)، والمشرّف على إدارة سوران المستقلة هلگورد شيخ نجيب، ووزير البلديات والسياحة في حكومة إقليم كردستان ساسان عوني.

وبالنيابة عن حكومة إقليم كردستان وإدارة سوران المستقلة، أعرب نجيب في هذا الحدث عن «امتنانه لكل من جعل هذه القفزة الهائلة إلى الأمام في مجال علم الآثار ممكنة». كما شكر جميع مؤسسات حكومة إقليم كردستان والمسؤولين الذين سهّلوا البحث الذي دام عقوداً في كهف شاندر، بما في ذلك رئيس وزراء حكومة إقليم كردستان مسرور بارزاني.

وقال نجيب: «بينما ستبقى شاندر واحدة من أهم المواقع الأثرية، يجب أن نأخذ في الاعتبار أن كردستان تفتخر بآلاف المواقع الأخرى التي تربطنا بماضينا القديم». وأضاف «نحن في إدارة سوران المستقلة نعلن بكل فخر أن أبوابنا مفتوحة للمجتمع الأكاديمي من جميع أنحاء العالم. وحكومة إقليم كردستان ملتزمة بتقديم كل التسهيلات الممكنة».



■ منظر بانورامي لكهف شاندر في جبل برادوست بمنطقة بارزان بإقليم كردستان

اكتسب كهف شاندر المزيد من الاهتمام الدولي بعد أن بثت «نيتفلكس» الفيلم الوثائقي (Secrets of the Neanderthals) «أسرار النياندرتال» من إنتاج هيئة الإذاعة البريطانية «بي بي سي» في 2 أيار / مايو الحالي.

وقال جون سوليكي، نجل رالف سوليكي، لـ «كوردستان بالعربي»: «أنا وعائلي سعادة للغاية بمعرفة المزيد عن العمل الجديد والمهم الذي يتم إنجازه في شاندر والاهتمام المتجدد بإنسان النياندرتال وموقع الكهف».

علماً أن عالم الآثار الأمريكي رالف سوليكي قاد فرقاً من جامعة كولومبيا في الخمسينات من القرن الماضي للتنقيب في المنطقة واكتشف 10 هياكل عظمية لإنسان النياندرتال في كهف شاندر. وتشير النتائج التي توصل إليها الفريق من تحليل حبوب اللقاح إلى أن شخصاً واحداً قد دُفن تحت غطاء من الزهور.

يعود تاريخ الاكتشاف الأول إلى عام 1952، حيث يبدو الجسد محفوظاً بشكل ملحوظ على الرغم من أن عمر الفرد



علماء آثار من جامعة كامبريدج يتحدثون في فعالية منصة شاندر خارج الكهف التاريخي

ومن جانبه أضاف هلغورد نجيب أن «الفيلم الوثائقي يجعل البحث أكثر سهولة وأكثر قيمة وقابلية للفهم بالنسبة للناس العاديين، مضيفاً أن لديهم خطة لافتتاح متحف في المستقبل».

وفي الندوة التي نظمتها مؤسسة «كوردستان كرونيكل»، قال مدير قسم الآثار في سوران عبد الوهاب سليمان، إن «الفيلم الوثائقي قدم إقليم كوردستان إلى ما لا يقل عن ملياري شخص، مؤكداً أنه إذا أولى إقليم كوردستان المزيد

المفترض هو أربع سنوات فقط. وقال عبد الله بارزاني، أحد الأعضاء الباقين على قيد الحياة في فريق سوليكي الأصلي، لـ «كوردستان بالعربي»: «بعد عامين من البحث والتنقيب، وفي عام 1954، عثرنا على بقايا امرأة أظهرت الفحوصات الطبية أنها توفيت بسبب المرض عن عمر يناهز 37 عاماً. وإلى جانب هذه الاكتشافات، عثرنا على العديد من القطع الأثرية - على الأرجح أنها كانت من ممتلكات هؤلاء الأفراد مثل اللآلئ، التي تحملت بشكل ملحوظ اختبار الزمن تحت الأرض».

من الاهتمام لعلم الآثار فسوف نجذب الكثير من الناس حول العالم ويتم تنشيط قطاع السياحة فيه».

أما مدير آثار أربيل الدكتور نادر محمد فقد أدلى بملوه قائلاً لـ«كوردستان بالعربي» إن «حكومة إقليم كردستان تأمل أن يجذب كهف شاندر المزيد من الزوار في المستقبل»، موضحاً أن «أهمية المواقع القديمة في جميع أنحاء العالم، وخاصة بالنسبة للسياح الدوليين، تكمن في جاذبيتها للاستكشاف التاريخي والثقافي والفني. ومن المهم تنمية هويتنا التاريخية والثقافية والفنية لجذب المزيد من الزوار».

وأضاف محمد أنه «يجب على المسؤولين والمؤسسات الحكومية إعطاء الأولوية لهذه الجوانب للاستثمار. وإلى

الذي يحمل أهمية خاصة، ومن المحتمل أن يغير فهمنا للتاريخ البشري. لذا يجب إعطاء الأولوية لها للحفاظ عليها وتعزيز خدمات الزوار لأنه أمر بالغ الأهمية».

وقال محمد أيضاً إنهم وضعوا خطاً لحماية شاندر من الكتابة على الجدران... و«يجب تثقيف الزوار حول السلوك السليم، وحظر أعمال مثل الرسم أو لمس القطع الأثرية».

بالإضافة إلى ذلك، قال محمد إن الاهتمام الذي حظي به الفيلم الوثائقي الذي عرض على منصات مثل «نيتفلكس» و«بي بي سي» يؤكد أهمية الموقع وضرورة الحفاظ عليه.

علاوة على ذلك، ستقوم حكومة إقليم كردستان بتطوير



فريق مؤسسة «كوردستان كرونكل» يلتقطون صورة مع علماء الآثار من جامعة كامبريدج في فعالية منصة شاندر

جانب تعزيز تواجدنا على مستوى العالم، يمكن لهذه المواقع أيضاً أن تكون بمثابة مصادر للدخل وتساهم بشكل إيجابي في خدمة الإنسانية، لأنها لا تنتمي إلى دولة واحدة بل لكافة الشعب».

وأكد مدير آثار أربيل أنه «بصرف النظر عن موقع شاندر الشهير، تشير أبحاثنا إلى وجود ما يقرب من 2000 كهف تاريخي تمتد من الحدود السورية إلى أربيل. وإمكانية تحقيق المزيد من الاكتشافات، لا تقتصر فقط على شاندر

خطط لإنشاء مركز للزوار، مع «نسخ طبق الأصل عالية الجودة من التصميم الأصلية خارج الكهف للتخفيف من المخاطر مع السماح للزوار بتقدير الأهمية التاريخية للموقع».

يذكر أن الفيلم الوثائقي، الذي أنتجته «بي بي سي»، عرضته الدكتورة إيمان بوميروي، عالمة الحفريات البشرية من قسم الآثار بجامعة كامبريدج، وغرايم باركر، زميل كلية سانت جون ومديرها. ●

المفكر الراحل هادي العلوي: الدولة الكوردية حقٌّ مطلق



جان دوست

شاعر وروائي ومترجم
كوردي، صدر له العديد من
الكتب والروايات وترجم
العديد من الروائع الكوردية إلى
العربية

ونفاقاً، فاعترضه المصلون: ما هكذا الآية، بل هي: الأعراب أشد كُفراً ونفاقاً. فرد عليهم: إن الله لم يأت إلى شهرزور حتى يرى ما يفعل الأكراد. وهذه أقرب إلى النكتة منها إلى الفكرة. وتبدو المصادر الإسلامية لمن يقرأها جيداً، ولا يعتمد على نصوص هامشية منتزعة بتصميم سابق، أكثر ميلاً إلى تكريم الكورد واحترامهم. وقد تحدث المؤرخون عن بعض الأمراء الكورد الذين حكموا في بعض أجزاء كردستان، بإعجاب شديد، وسجلوا مآثرهم ونددوا بآخرين، كما يفعلون مع غيرهم، كلاً حسب سيرته وأفعاله. وأشاد الأدب الإسلامي ببطولات الكورد في الحروب الصليبية، وفي هذا الشعر تذكر شعوب الإسلام الثلاثة الذين تصدوا للصليبيين، وهو في مدح أحد خلفاء الظاهر بيبرس:

للروم والإفرنج منك مصائبٌ
بالترك والأكراد والعربان

ولم أقف حتى الآن على شعر يندد بالكورد، بينما يندد بالعرب والفرس والأتراك. والأدب العربي الإسلامي حافل بدم العرب، كما هو معروف لقرائه وباحثيه، ولا نجد ما يماثله بخصوص الكورد. إن الصورة التي يتحدث عنها السؤال، هي التي يحاول المستشرقون إيجادها بالاستناد إلى بعض الهوامش لغرض ينسجم مع أهداف الاستشراق كمعرفة مسيسة. وبعضها يستفيد منه القوميون العرب، لا سيما تلك

التقيت عام 1998 في دمشق المفكر العراقي المعروف هادي العلوي قبل رحيله، وأجريت معه هذا الحوار الذي نشر في وقته بالعربية ومترجماً للكوردية في سوريا وتركيا. ونظراً لحيوية الأفكار والرؤى الواردة فيه وملاءمتها تماماً لظرفنا الحالي، وبالرغم من مرور ربع قرن عليه فقد رأينا إعادة نشره مجدداً في مجلتنا «كوردستان بالعربي»:

جان دوست: تخوضون منذ فترة طويلة غمار التراث الإسلامي، كيف وجدتم صورة الإنسان الكوردي، أو بالأحرى صورة الشعب الكوردي في هذا التراث؟ وهل أنتم متفقون مع تلك الصورة التي قدمها ذلك التراث؟

هادي العلوي: ليس هناك ما يشكل صورة للشعب الكوردي في التراث الإسلامي. الكورد من عناصر هذا التراث، وهم مساهمون رئيسيون فيه، إلى جانب العرب والفرس والترك (شعوب الإسلام الأربعة الكبرى)، على أن اتساع ظاهرة التمرد الكوردي واشتداد حالة الصراع اليومي في كردستان أوجد بعض الارتكاسات الأساطيرية بخصوصهم. فنسبهم بعض الرواة إلى أصول شيطانية، ولم تتحول هذه إلى صورة شائعة، بل هي من الانطباعات العابرة عن الأحداث الجارية في نطاق شعب أو إقليم معين. لقد ارتقى خطيب شهرزور المنبر مرة وقرأ: الأكراد أشد كُفراً



هادي العلوي

التي تضع أصلاً عربياً للأكراد. وهذه وردت عند بعض المؤرخين في بحثهم عن أصول الأشياء والأسماء، ولم تكن موجهة لغرض سياسي، لأن النزعة القومية لم تكن ظاهرة آنذاك، وهي من نتاج الفكر الحديث الوارد من الغرب.

جان دوست: ثمة مستويات متباينة في نظرة المثقف العربي إلى القضية الكوردية، والقضايا القومية «قضايا الأقليات كما يحب البعض تسميتها». كيف تقيمون مثل هذه المستويات المتباينة؟

له. لا تنتظروا الصدقات من أحد. فالحق لا يأتي إلا بالقوة. وسواء أيدكم المثقف العربي أم ناهضكم، فهو لا يقدم لكم شيئاً ولا يستطيع أن يمنع عنكم شيئاً، وهو عاجز عن أن يفعل شيئاً لنفسه فكيف لغيره؟

جان دوست: لكم مشروع قاموس كبير، تسمونه كما سمعت: مشروع العمر. ما هو نصيب الكورد في هذا المشروع الثقافي المهم؟

هادي العلوي: لا شأن للكورد بمشروع المعجمي. هو مشروع للغة العربية،

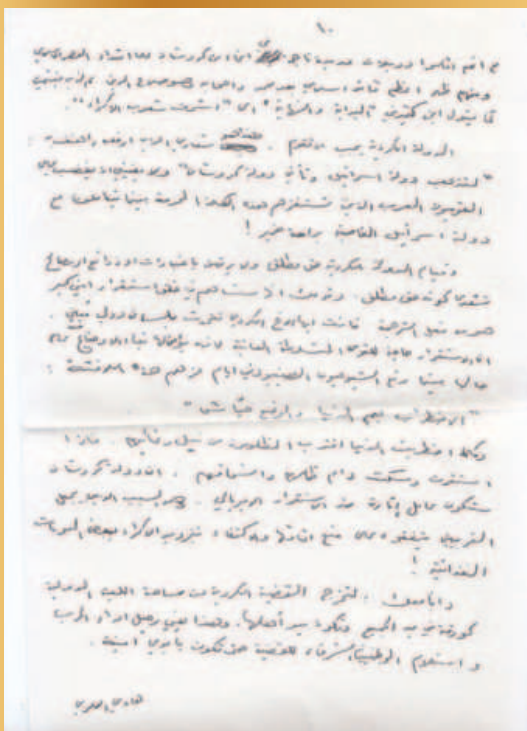
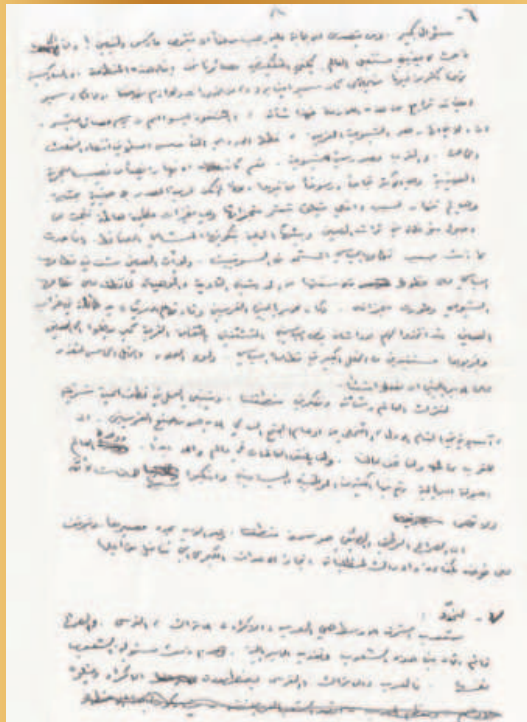


هادي العلوي مع أخيه حسن العلوي

هادي العلوي: المثقف العربي، غير العراقي، يعادي القضية الكوردية، ويصدق ذلك على اليسار العربي وليس القوميين العرب وحدهم. إن النظرة السائدة في الوسط السياسي والثقافي العربي للكورد في العراق، هي أنهم أقلية قومية وليسوا جزءاً من أمة كبيرة، وهذا عند التقدميين واليساريين. أما لدى القوميين، فالكورد عرب ناطقون باللغة الكوردية «المأخوذة بدورها من العربية»! وقد قال لي قومي عربي مرة: الكورد إخوتنا، قلت: نعم، لأنهم عرب! وكان هذا هو غرضه من جعلهم إخوة

يسعى لحل مشكلات لغة البحث والاصطلاح العلمي، وهو أمر يخص العرب وليس الكورد. وغاية ما يقال هنا، إن مؤلف هذا المعجم عربي قح، لكنه نصير للأمة الكوردية، ويعتبر كوردستان العراق أرضاً محتلة ك فلسطين تماماً. وهذه صفة المؤلف لا صفة القاموس. وهي أيضاً مجرد صفة. فقد يكون مؤلف قاموس آخر قومي عربي، يتمسك بعروبة كوردستان ويفضلها على عروبة فلسطين.

جان دوست: الدولة الكوردية حلم



أجوبة الراحل هادي العلوي بخط يده... من أرشيف الكاتب جان دوست

نيل رغائبهم. فإذا استقرت وسكنت دام ظلمهم وانسحاقهم. وأنا معك. لتخرج القضية الكردية من ساحة اللعبة الدولية كورقة في يد الجميع وتكون بيد أهلها.

جان دوست: ما هي برأيكم الصيغة الأنسب للتعايش السلمي بين شعوب الشرق الأوسط؟

هادي العلوي: لنحدد. شعوب الشرق الأوسط هي العرب، والكورد، والأتراك، والفرس. والصراع قائم الآن بين هذه الشعوب وتغذيه الإمبريالية، وهو مع ذلك مسؤولية الشعوب نفسها. فالعرب والأتراك والفرس يضطهدون الكورد ويحتلون بلادهم. والشعوب تشارك في هذا الاضطهاد، فهو ليس فعل الحكومات وحدها. إن الشعب العربي والشعب الفارسي والشعب التركي يوافق على احتلال كوردستان ويرفض النظر إليها كإقليم مختلف، وقابل للانفصال. العرب يعتبرون الكورد عرباً والأتراك يعتبرونهم أتراكاً، والفرس يعتبرونهم فرساً. وحتى الذين يؤيدون القضية الكردية في هذه الشعوب لا ينظرون إليها كقضية أمة مجزأة ومحرومة من وطنها القومي، بل ينطلقون من كونها قضية أقلية قومية، يدافعون عن حقوقها ضمن دولتهم. الأتراك بدورهم يحتلون أجزاء من الأراضي العربية، ويتحكمون في الأنهار العراقية ويعملون على قطع الراشدين لارتفاع ظاهرة التصحر في العراق. والفرس من جهتهم يحتلون الضفة الشرقية لشط العرب، ويعملون لتوسيع حدودهم على حساب العراق. وهكذا فالصراع قائم في المنطقة بين الشعوب نفسها. ولا أرى أفقاً للتعايش السلمي بينها، ما لم يتخل كل شعب عن مطامعه في البلد الآخر، ويجري إقرار حق الكورد في الاستقلال وحذف المطامع التوسعية الإيرانية في العراق، وإيقاف المخططات التركية ضد النهرين وإعادة الأراضي العربية التي تحتلها تركيا إلى أصحابها.

الملايين من الكورد. هذا الحلم يتعرض للاغتيال مع كل محاولة جادة لإقامة دولة كردية مستقلة. ويلاحظ المرء من خلال قراءة الواقع والتاريخ، أن هناك حالة فوبيا عامة من طرح مثل هذه المسألة، سواء في الغرب، أو لدى الذين يسيطرون على أرض كوردستان. ترى ما مصدر هذه الفوبيا؟ وما الذي ستخسره شعوب المنطقة وحكامها بعد نشوء دولة كردية ربما تساهم في خلق استقرار أمني كبير في المنطقة بعد خروج القضية من ساحة اللعبة الدولية كورقة في يد الجميع لخلق حالة توتر دائم؟

هادي العلوي: نعم هو رهاب الكورد، مرض مشترك للغرب كله عدا استثناءات. وللغرب كلهم عدا استثناءات، وللفرس والأتراك باستثناءات أحادية. لقد استوعب كلهم دولة إسرائيل ويتعذر عليهم استيعاب دولة كوردستان التي يراد إقامتها على أرضها ومن سكانها أنفسهم. أمة عريقة تسبق شعوب المنطقة كلها إلى التوطن في إقليمها، لا يحق لها إقامة وطن قومي باتفاق الجميع. وليس لدي تفسير لهذا الرهاب الذي يصيب الكثير بسبب الكورد، مع أنهم أقاموا دويلات عديدة ناجحة في أنحاء كوردستان على امتداد العصر الإسلامي، ومنهم ظهر أعظم قائد إسلامي بعد محمد وأصحابه، وهو صلاح الدين الذي ينتمي، كما يقول ابن كثير في البداية والنهاية إلى أشرف شعوب الكورد. الدولة الكردية يجب أن تقوم. ولا يعني أن يغضب علي القوميون العرب الذين تستفزه هذه الكلمة المحرمة. وقيام الدولة الكردية حق مطلق ولا يرتتهن باعتبارات أو ذرائع أو مصالح تتعدى كونه حقاً مطلقاً. وقولك إنها ستساهم في خلق استقرار أمني كبير هو من فعل الترجمة. فأنت أيها الأخ الكوردي تتحدث بلسان دولي مبين. إن الاستقرار حاجة للقوى المتسلطة العاتية، لأنه يؤمن لها بقاء الأوضاع على حالها، بينما رفع الشيوعيون الصينيون في أيام عزهم هذه الالفة: الاضطراب يعم الدنيا والوضع جياش. وكلما اضطربت الدنيا اقترب المظلومون من

لمحة عن هادي العلوي:

التي توفي فيها يوم 26 أيلول 1998 وهو في قمة عطائه الفكري. اقتدى الراحل بشاعر الفلاسفة أبي العلاء المعري في الامتناع عن أكل اللحم وبقي نباتياً إلى حين وفاته. كما أنه كان يمارس الزهد وعاش حياة متقشفة بالرغم من مرض الربو الذي كان يضغط عليه وكان من الأسباب التي أدت إلى وفاته. أصدر هادي العلوي عدداً من المؤلفات أهمها: «نظرية الحركة الجوهرية عند الشيرازي». «فصول في تاريخ الإسلام السياسي». «مدارات صوفية». «شخصيات غير قلقة في الإسلام». «فصول عن المرأة». «المرئي واللامرئي في الأدب والسياسة». كما نشرت أعماله الكاملة عن دار المدى. ●

ولد هادي العلوي الملقب بأبي الحسن في بغداد عام 1932، وتلقى معارفه الأولى على يد جده سيد سلمان وفي مكتبته الغنية في مجالات التراث والفقه واللغة والتاريخ. حفظ القرآن ونهج البلاغة، كما حفظ الكثير من الشعر العربي. تخرج من كلية التجارة والاقتصاد بتفوق عام 1955. ساهم منذ بداية الخمسينات في الحركة الوطنية العراقية وتحول في وقت مبكر إلى النهج الماركسي وأقام صلات وثيقة مع الحركة الشيوعية. اضطر لمغادرة العراق منذ عام 1976 وتنقل بين الصين ولندن وبيروت ودمشق



د. محمد شريف

كاتب ومفكر مختص
في فلسفة القانون

رجال يحملون علم كوردستان والمشاعل خلال احتفالات
عيد نوروز في عقرة في آزار/ مارس الماضي

Photo: Safin Hamid

رأي

الكورد عامل استقرار

مكون على آخر في جميع المجالات. وبدون هذه السياسة المتوازنة يصعب الاستقرار السياسي أو الاجتماعي فيه إن لم يتعذر.

ومن حسن حظ العراق أن التنوع الهيكلي فيه إيجابي، بمعنى أن العلاقات التي تربط بين مكوناته المختلفة تؤسس للتعاون والاستقرار، وتعميق المودة والعيش المشترك، ولا تنسجم مع التضارب والفوضى. فمنذ تشكيل العراق يسود الشعار الشعبي المعروف (الأخوة العربية - الكوردية) بصيغ مختلفة. ولم يكن هذا الشعار مجرد انعكاس لظرف تاريخي يؤكد متانة العلاقة العربية الكوردية كما وقع في الأيام التاريخية التي اعترف فيها العراق كله بحقوق الشعب الكوردي في اتفاقية آذار 1970، فأصبح هذا الشعار عنوان

التنوع واختلاف الأمزجة والمشارب، وتعدد الاتجاهات والمذاهب، من الظواهر الطبيعية التي تلازم المجتمع الإنساني ولا تفارقه، فلا مجتمع من دون تعدد أو تنوع. بل الفرد، وهو أصغر خلية فيه، لا يخلو من نزعات متعددة تؤثر في سلوكه.

وتختلف مكونات التنوع من المجتمعات تبعاً لهيكليتها. فالعراق مثلاً متعدد القوميات والأديان ومتنوع في المذاهب والاتجاهات. ولأن عناصر التنوع لهذه المكونات يشكّل كل منها بحد ذاته قوة مستقلة من حيث التكوين والتاريخ ونعني بها العرب شيعة وسنة، والسنة العرب والكورد، فإن السياسة التي تحكم هذا البلد يجب أن تجعل التنوع عامل اعتبار واحترام يجعل كل مكون متساوياً مع الآخر. لا يبقى فيه أي أثر لاستعلاء



Photo: Hussein Khalil Ismail

الأناشيد الوطنية، يردده الشباب العربي والكوردي تعزيزاً للتلاحم الوطني والشراكة من دون انتقاص من دور أحد.

ولا ننسى أن الشراكة التي تجسدت في مفردات اتفاقية آزار هي التي كانت نصاً دستورياً في عهد الزعيم الوطني عبد الكريم قاسم «العرب والأكراد شركاء في هذا الوطن». والحقيقة أنه لا هذا النص الدستوري ولا مقررات الحادي عشر من آزار كان قد قرر شيئاً لم يكن؛ بل كل منهما قد كشف هذه الحقيقة لجمهور العراقيين وهي أن الكورد مكون كامل الهوية في ذاته فلا يستقيم وضع العراق من دون اعتبار كامل لحقوقه ولحقوق المكونات جميعهم، وبدون ذلك يتحول التنوع، الذي يفترض أن تشكل عامل قوة وازدهار، إلى عامل ضعف وانهيار.

وبجانب هذه الحقيقة التي لم تنتكر لها بعض الأطراف الوطنية في أدبياتها السياسية أو الاجتماعية، فإن مما يحزن له كل كوردي أنه قد شارك معظم القوى الأخرى بشكل مباشر أو غير مباشر في الرفض العنيف جداً ليس للحقوق الأساسية للشعب الكوردي فحسب بل لوجوده وكرامته.

العلامة مصطفى الزلمي والمرحوم الأستاذ محمد علي نجل العلامة الملا محمد عالم غلاله المعروف وأنا، حملنا رسالة شفعية من البارزاني الخالد إلى المرجع الشيعي تناشده التدخل لوقف إبادة الكورد في العراق. وقد فعل ونجح وأسس الرابطة الشيعية الكوردية. ومما يؤسف له أن كثيرين من أتباعه اخترقوا هذه الرابطة وما احترموها.

وواضح للجميع أن استقرار العراق مصلحة لكل المكونات عرباً وكورداً وتركماناً شيعة وسنة ومسيحيين وأتباع ديانات أخرى، ولا يتم من دون

ولعل عمليات الأنفال السيئة الصيت، واستخدام الأسلحة الكيميائية في حلبجة وغيرها، والتهجير والتعريب والتعدي في بعض الأحيان على ممتلكات الكورد في مناطقهم، أمثلة في غاية القباحة. ولا بد من الاعتراف هنا بأن المواطنين الشيعة في الجنوب قد استقبلوا المهجرين الكورد بترحاب يليق بترحاب الأخ لأخيه لا سيما بعد أن أصدر سماحة آية الله محسن الحكيم فتوى بتحريم قتل الكورد عام 1963، وكنا وقتها نحن الثلاثة الأئمة في الجيش العراقي؛ الأستاذ المرحوم

الكورد مكون كامل الهوية في ذاته فلا يستقيم وضع العراق من دون اعتبار كامل لحقوقه، وبدون ذلك يتحول التنوع الذي يفترض أن تشكل عامل قوة وازدهار إلى عامل ضعف وانهيار



■ من حسن حظ العراق أن التنوع الهيكلي فيه إيجابي، وأن العلاقات التي تربط بين مكوناته تؤسس للتعاون والاستقرار

تجري الرياح بما لا تشتهي السفن ذلك أننا كنا نتمنى فعلاً أن يغادر العراق كلياً المآسي التي ذاقها العراقيون في عهود الظلم والطغيان، بعد ما سميناه - بحسن نية - «التحرير»، ولكن خابت الآمال والأحلام؛ بل وعاد الغدر بالأبرياء.

ومع كل ذلك، فإن الكورد لا يزالون يتشبثون ببريق أمل يعيد لهم ولكل العراقيين كرامة بني آدم، وحقوق كل إنسان، والمساواة. ●

وبما أن «الذكرى تنفع المؤمنين»، فعليهم جميعاً أن يتذكروا أننا قد عزمنا بعد القضاء على النظام الديكتاتوري أن نمضي قدماً لبناء دولة القانون، ومؤسساته الديمقراطية، ونعمل على احترام قواعد القانون، وتحقيق العدل والمساواة، لنعيش بسلام من دون أن تكون للغالبية سلطة القهر والقمع ضد الآخرين بما تمتلك من قوة.

وصحيح جداً ما قاله الشاعر العربي الكبير أبو الطيب المتنبي:
ما كل ما يتمنى المرء يدركه

سيادة حالة عراقية يشعر فيها الكل بأنه مواطن من الدرجة الأولى، ولا يستعلى مكون على مكون آخر. وهذا لا يتم إلا بالديمقراطية التي هي مجموعة مبادئ إنسانية تنشد العدالة، قبل أن تكون حكم الأغلبية في المجتمع المتنوع. وإن احترام الآخر وحقوقه، وثقافة الانفتاح والتسامح تجاه تساؤلات الآخر، وحصر القوة بيد القانون هي بعض مبادئها.

والخلاصة في الفلسفة الحديثة أن الدولة الديمقراطية هي دولة القانون فعلاً لا دولة الأشخاص.

رحلة في كابوس

الرجال عن النساء ثم الترحيل: «كنا نترك قرانا محشورين فوق بعضنا بعد أن أخذ رجالنا معصوبي العيون، ومن فوق كنا نرى ألسنة اللهب تلتهم قرانا وبيوتنا. صراخ الأطفال وصراخ النسوة يختلط بصراخ حراسنا وهم يهددوننا بمصير أسوأ من جهنم إذا لم نسكت». هناك فضاء مكهرب هو مزيج من (بكم اللسان وصمم الدنيا).

في جامعة صلاح الدين، أردنا أن نفتح باباً للمسكوت عنه. أردت أن أقدم شهادتي عن ضحايا لم أكن منهم. الضحايا أنفسهم كانوا غائبين أو معتصمين بصمتهم لأن الصوت يجرحهم. بعد أن أقيت شهادتي وجلست، سمعت صرخة شقت الصمت في القاعة. أحد الحاضرين ربت على كتفي من الخلف: -هذا واحد من المؤنفلين يتحدث عنك... يقول إنه جاء ليتمسك بالصمت، لكن هذا العربي (يقصدك) فجر ما في قلبي، هو لا يعرف أن في القاعة بعض من ساهموا في الحملة...

أدري إن الرعب الشامل يحول الضحايا المحتملين إلى جلادين لأبناء جلدتهم، الرعب الشامل غير مشخص ولا يستثني الناس الأسوياء من ماكنته الديموية.

الجلاد حاضراً!

فارقت الضحايا وتتبع الجلاد. حال استلامه مهمته الجديدة أصدر حاكم الشمال المطلق الصلاحيات (علي حسن

سأتوجه إلى أي مكان
تختلط فيه الريبة والخوف
تختلط فيه رائحة الصراخ
واسم الله مع التراب!
في طرق الدخان، رحلة الرماد
في سهول الصراخ. رحلة اللعنة
في الأرقام الضائعة. رحلة بلا هدف.
في بكم اللسان، في صمم الدنيا
رحلة بلا نهاية*



زهير الجزائري

كاتب وروائي عراقي

هكذا فعلت قبل أن يكتب (شيركو بيكس) ملحمة الرائعة. توجهت إلى كل مكان (تختلط فيه الريبة والخوف وسهول الصراخ)، تتبعت خطى (المؤنفلين) من خلال أحاديث الناجين. تتبعت القصيدة قبل أن توضع على الورق، كما حدثت على الأرض التي (تختلط فيها رائحة الصراخ واسم الله مع التراب). تتبعت القرى عبر الطريق الذي مرت به الشاحنات إلى معسكرات العذاب وتلمست الخرق البالية وأحذية الأطفال التي دلتني على وجود الغائبين. أجلس مع الناجين على الأرض وأنتظر نهاية الذهول والشهقة التي تسبق أول الكلمات ثم أفتح آذاني للصوت المختنق وهو يروي وقائع الكابوس. الفيالق القادمة من جبهة الحرب مع إيران، قوات الحرس الجمهوري، قوات الطوارئ، قوات الجيش الشعبي، الأفواج الخفيفة.. كل هذه القوات شكلت الكماشة اللازمة لمنع سكان القرى المضروبة من الهروب خارج الطوق. بعد ذلك بدأت عمليات فصل

”

ثرى ما الذي خطر في ذهن الرجال
المربوطين مع بعضهم في حبال
جماعية وأية صور خاطفة تتالت
قبل أن ينطلق الرصاص؟ صفير
الريح وهي تجرح العوسج، صراخ
الأولاد، البيت المحترق، أم الفراغ؟

“

Photo: Nasib Ali Khayat

■ كوردية من أقارب بعض ضحايا الأنفال

كوردستان بالعربي

رجل كوردي في مناسبة خاصة لإعادة
رفات ضحايا الأنفال

المجيد)، مجموعة قرارات تميزت بالاقتصاد الشديد في الكلمات لخلوها من أية هوامش أو شروحات أو استثناءات. عشرات، بل مئات الكتب الصادرة باسمه قبيل وخلال الأنفال. ولا واحد منها يتعلق بفرد أو عائلة، إنما بمجموعات ومساحات جغرافية. وعندما كانت الاعتراضات والاستفسارات تصعد من مراتب المنفذين المختلفة، رد بحزم مطالباً «على الأجهزة الأمنية عدم إزعاجنا حول الفقرة 5، وهي الفقرة المتعلقة بإعدام أقارب المخبين من الدرجتين الأولى والثانية، إن قرارنا يفسر نفسه بنفسه، ولا يتطلب موافقة سلطات أعلى... يجب أن ينفذ دون استشارة».

تخلو قراراته من أية شروحات أو استثناءات، لكنها تنطوي على أوسع دمار ممكن. وتتردد كلمتي (أي) و(كل) مثل لازمتين في القرارات الصادرة عنه.. ف«المخرب» حسب برنامجه «التأديبي»، لم يعد شخصاً محدداً قام بعمل محدد ضد الدولة ويعاقب بجريرة عمله بالذات، إنما هو ومحيطه العائلي، بل وعائلته بالذات إذا تعذر على السلطة إلقاء القبض عليه.. وحسب التوجيه السري رقم 435 تعاقب عائلة المخرب بالتهجير حتى لو كان لديها أبناء آخرون يقاتلون مع السلطة. وعلى الطريقة الإسرائيلية تقوم وحدات الهندسة بتفجير دار عائلة «المخرب»، وأيضاً الدور الأربعة التي تجاورها.. هكذا ينص الكتاب الرسمي. وحسب القرارات الصادرة في 25/4/1987 يتجاوز العقاب العائلة إلى القرية:

- محو كل القرى المتعاونة مع المخبين.
- إطلاق النار على كل من يشاهد داخل الحزام الأمني المحظور.
- تدمير أية قرية يطلق منها عيار ناري ضد قواتنا.
- يعدم أو يقدم للمحاكمة الفورية كل من يقدم أية مادة للمخبين.

لكن «مأثرة» المجيد الحقيقية، تكمن في أن استخدام السلاح الكيميائي أصبح في عهده السلاح الأسهل والأكثر فاعلية لإبادة الحياة في كردستان. ولذلك حمل بجدارة لقب (علي كيمياوي). وقد باشر المجيد عمله في مدة قياسية.. ففي 10 أبريل / نيسان، عقد ندوة حضرها عدد كبير من المسؤولين الحزبيين والحكوميين والأمنيين وأبلغ الجميع بقرار إزالة جميع القرى الواقعة على جانبي الطرق والمواقع والمعسكرات الحكومية بالجرفات والقصف المدفعي والكيمياوي وجعل مناطقها «محظورة أمنياً». وتبدو كلمة «محظورة أمنياً» ملطفة جداً بالمقارنة مع التوجيه الموقع باسم علي حسن المجيد المرقم 28-3650 والمؤرخ في 3 يونيو / حزيران 1987، الذي ينص على منع وصول المواد الغذائية والآلات، وعدم السماح للأقارب بالاتصال بأقاربهم هناك، وعدم السماح بالحصار والرعي في هذه المناطق، ويلزم البند الخامس «ضمن نطاق سلطاتهم يجب على القوات المسلحة قتل كل كائن بشري أو حيواني ضمن هذه المناطق».

في الأشهر الثلاثة الأولى من مباشرته عمله، حقق إنجازات (باهرة) في محو الحياة من 912 قرية وناحية. نتائج الإحصاء لم تعلن من قبل الحكومة، لكنها تسربت لاحقاً وتكشف أن عدد القرى في محافظة السليمانية انخفض من 1877 في إحصاء عام 1977 إلى 186 فقط في إحصاء عام 1988، أي أن 1700 قرية قد اختفت من الخارطة الرسمية لهذه المحافظة. مع ذلك لم تكن هذه حدود مخيلة القيادة العراقية لأن الخطة الأبعد مقيدة بمرابطة معظم القوات العراقية

لثلاث مرات أردت وأنا في حلبجة أن أصل لحظات الحدث وأثبت صورته في ذهني «حين فاجأتنا الطائرات وأصوات الانفجارات حولنا كان البعض يقولون هذه غازات سامة، وآخرون ينفون ذلك. لم تكن غارات الطائرات وهي تتوالى على سماء القرية تعطينا فرصة لنستوضح، وإذا انقطعت سيبدأ القصف المدفعي والراجمات. أعمدة من دخان أبيض كالمح الموشوش، أو أسود مزرق، أصفر، ثم تنزل السحب إلى تحت، وأنداك نشم رائحة تفاح حلو، ثم تبدأ الأعراض: ضيق في التنفس حد الاختناق، ودموع محرقة تنهمر مقرحة الأجفان حد العمى وسائل لزج ومحرق يسود الجلد ويسلخه... نوبات ارتجاف وتقلصات حادة. الناس يدورون

على جبهة المواجهة مع إيران. وحال بدء الهدنة تحررت معظم القوات من العدو الخارجي لتتجه نحو العدو الداخلي لتنفيذ الجريمة الأكبر.

وقد بدأ تنفيذ الخطة على ثماني مراحل تمتد من شباط / فبراير إلى أيلول / سبتمبر 1988، واستمرت حتى مطلع سنة 1989. وقد اتبعت الحملة أسلوب الإبادة الجماعية التقليدي الذي يقوم على الثوابت الثلاثة: تحديد - حجز - إبادة. لكن النظام العراقي أضاف لهذه الثلاثية الثابتة بادرة جديدة كونه أول نظام في العالم يستخدم الأسلحة الكيميائية ضد مواطنيه. وقد استخدمت سورة الأنفال اعتماداً على الآية



كوردية تحمل صوراً لأفراد عائلتها الذين فقدتهم خلال حملة الأنفال

Photo: Nasir Ali Khayyat

كالمجانين وبعضهم دخل في نوبات ضحك هستيري ثم يبدأ الموت حاصداً الأطفال أولاً. تماماً مثل القيامة مع فارق أنها من فعل بشر».

ثلاث محطات في الجحيم

لن ينسى الكورد، وبالأخص الذين عاشوا تجربة الأنفال، ثلاثة أماكن مشؤومة هي: (معسكر الجيش الشعبي في طوبزاه) القريب من كركوك، سجن النساء في (دوبز) الواقع عند ملتقى طريق كركوك - الموصل، وسجن (نقرة السلما) في الصحراء الجنوبية الممتدة إلى السعودية. في هذه المعسكرات الثلاثة وصل المرحلون وهم شبه موتى من ضيق المكان والتنفس والجوع والعطش والإحساس بالمجهول.

رقم 11: (إذ يوحى ربك إلى الملائكة أني معكم فثبتوا الذين آمنوا سألقي في قلوب الذين كفروا الرعب فاضربوا فوق الأعناق واضربوا منهم كل بنان)، لأن الآية تنطوي على الفعل «اضربوا فوق الأعناق»، وعلى الرعب الذي يثيره الفعل «إلقاء الرعب في القلوب».

وأعود هنا لتعليمات كتائب فرانكو، التي توصي بتشديد العقاب على مجموعات تؤوي الجمهوريين، وبضرب هذه المجموعات في مناطق تجمعها «الذعر الذي سيصيب المدنيين سيؤدي لتحطيم معنويات القوات المنسحبة». الرعب سيدفع إلى الاستسلام ويجعل أية مقاومة مستحيلة ما دام كل شيء مهما كان جنونياً يبدو ممكن التحقيق من خلال هول الجريمة.. الوسيلة الأمثل لإثارة هذا الرعب هي السلاح الكيميائي الذي ارتبط باسم المجيد.

وكما تقول القصيدة:

إن لم أدلك أنا على الطريق،
لا خيول الأساطير ولا أيائل الحلم،
ولا الريح المشعوذة
ستعرف مكان تلك الميتات
لأنها لا واحد ولا اثنتان ولا ثلاثة
ولا ألف

ما قبل الرصاصة

في المعسكرات أنزل الرجال القادرون على حمل السلاح،
وأخذوا مربوطين مع بعضهم في حبال جماعية. عُذِّبوا

في التراب؟ أين؟

الشيوخ اقتيدوا إلى سجن (نقرة السلطان) ليموتوا هناك من
دون رصاص، من الجوع وقلة الماء ويلقون فيما بعد طعاماً
للكلاب المسعورة المحيطة بالمعسكر. أما النساء اللواتي
اعتقلن في معسكر (طوبزاه) فقد عشن عذاباً يهون أمامه
الموت، بين الخوف على مصائر رجالهن الذين اقتيدوا إلى
جهات مجهولة والخوف على الأطفال الذين يذوون على
صدورهن. الناجون الذين التقيتهم فيما بعد قالوا عن حياتهم
لم يعد لها طعم بعد ما رأوه. في مخيم قريب من أربيل
التقيتهم بعد سنوات وسألتهم عن الكوابيس التي تراودهم:



■ سجن نقرة السلطان في صحراء جنوب العراق

Photo: Nasir Ali Khayyat

- أسمع قبل النوم بلحظات صرخات متصلة، يخيل لي أنها
صرخات حفيداتي.
- أرى حفيداتي جالسات على الأرض بانتظار أن أوزع عليهن
الشيء، ثم فجأة يختفين.
- حين أخذوا أهلي بقيت مختفياً في دولا الملبس... حتى
الآن أراني مختفياً أنظر من شق في الخشب وأرى والدي
ووالدتي يُنْتزَعان وأنا أخاف أن أصرخ حتى لا أنكشف.
لَمْ توقظ الكابوس في داخلي؟
«هذا ليس هذيان الشعر
ولا رؤيا ضبابية للحلم
ولا خيوط فانتازيا الخيال»
* مقاطع من رواية شعرية للراحل (شيركو بيكس) تحت
عنوان (مقبرة القناديل) ترجمها للعربية (هيو عثمان). ●

وأذلوا بعد أن أخبروا بقرار إبادتهم جميعاً كمخربين. بعد
جولات التعذيب أوقفوا على حافة حفر طويلة مهيأة مسبقاً..
عيونهم معصوبة ووجوههم باتجاه الحفر. حَقَزَتْ كل مخيلتي
وحدسي لألتقط هذه اللحظة التي سبقت الرصاص. ما الذي
خطر في ذهنهم وأية صور خاطفة تتالت قبل أن ينطلق
الرصاص؟ صفير الريح وهي تجرح العوسج، صراخ الأولاد،
البيت المحترق، أم الفراغ؟ تبدأ رواية في (مائة عام من
العزلة) من هذه اللحظة. لحظة وقوف (بونديا) أمام فريق
الإعدام.. لحظة أراد بها (ماركيز) أن يلخص الحياة. في
قصيدته يطرح شيركو بيكس السؤال ويجيب عليه:

أين أضع رأسي أولاً؟
في الضباب؟
في الدم؟

تاريخ

نداء تاريخي لتأسيس متحف للآثار الكردية

عن وجه امرأة من حقبة الإنسان النياندرتالي في كهف شاندر، (يعود هذا الكهف إلى العصر الحجري القديم بحدود ستة آلاف سنة قبل الميلاد) في قضاء ميرغسور، عند جبال برادوست بمنطقة بارزان وعلى ارتفاع 2200 متر عن سطح البحر والتي تشكل رمزياً وبايولوجياً «جدة البشرية» كما تحدثت التقارير العلمية عنه، يؤكد شواهد الوجود الإنساني في

”

إذا كانت الأحداث والسنوات والقمع والدكتاتوريات دفعت الكورد بعيداً إلا أنهم كلما سنحت لهم فرصة كانوا يعبرون عن لهفتهم وإصرارهم على مد يدهم نحو تاريخهم الدامي والمشتعل والمؤثر في تاريخ المنطقة

“

كوردستان منذ عصور ما قبل التاريخ وبنحو خمسة وسبعين ألف عام قبل الآن! في عام 1960، أي قبل أكثر من ستين عاماً، نشرت جريدة «التقدم» نداءً حول تأسيس متحف للآثار الكردية. هذا النداء الذي ظهر بعد عامين من الاعتراف الحكومي المرتبط بالزخم الشعبي المناصر

ما بين الكفاح والجبال، يتوقف التاريخ الكوردستاني منذ عصور عند براكين الألم، ولربما يخوض فيه متحدياً حد القسوة المتناهية التي سلطت عليه من قبل أنظمة دكتاتورية لم تعترف بوجوده كشعب وأمة، إلا أنه كوردة الشيلان (تاج القيصر) التي - كما هو معروف - تزهر في الأماكن الصخرية والتنوءات المرتفعة في جبال كوردستان، كذلك هو التاريخ الكوردستاني الثري الذي حاول الكثيرون إسدال الستار عليه بمختلف الذرائع والأشكال وشتى الحجج التي لا تصل في حجتها العلمية إلى أبسط مقومات المعرفة.

الكورد شعب محب لتاريخه ووطنه وإذا كانت الأحداث والسنوات والقمع والدكتاتوريات دفعتهم بعيداً - وغالباً - للتحصن بالجبال والوديان والصخور - إلا أنهم وفي كل فرصة سنحت لهم كانوا يعبرون عن لهفتهم وإصرارهم على مد يدهم نحو تاريخهم الدامي والمشتعل والمؤثر في تاريخ المنطقة.

تاريخ الكورد وكوردستان يتجلى في صميم وجودهم، إذ إن الجبال والقلاع والشواهد التاريخية الكوردستانية هي صافية وواضحة وجليّة إذا رغب الآخر في رؤيتها من دون غربال من الأنانية والتحجر.

الاكتشاف الأخير لعلماء التاريخ في جامعتي ليفربول وكامبريدج البريطانيتين،



كاردو كويي

كاتب وصحفي وباحث فوتوغرافي كوردي. ولد في بغداد عام 1954. تخرج من كلية الصحافة بجامعة موسكو، خبير بالتوثيق والأرشفة

■ تماثيل من الحجر في متحف أربيل الأثري





بعض محتويات متحف أربيل الأثري

للقضية الكردية في العراق إبان ثورة تموز عام 1958، نداءً يظهر محبة الكورد لتاريخهم وتحولهم من مقاتلين جبليين أشداء الى رجال مجتمع وتاريخ ومدنية. أي أنه كلما كان السلام يرفرف في كردستان، ركن الكورد بنادقهم واتجهوا إلى صخب الحياة ودهاليز العلم والمعرفة والجمال. الكورد في هذا النداء، شعب محب للثقافة والتاريخ، شعب يزهو بملابسه الجميلة وجباله وأغانيه، شعب يصنع من خيامه في أعالي الجبال حكايات تشبه مسرحاً متنقلاً، شعب يمد يده للسلام والجمال!

معلومات حول كهف «شاندر»

- (1) الاسم شاندر يتكون من مقطعين المقطع الأول (شانه) بمعنى خلية النحل المقطع الثاني (در) بمعنى الممر أو الباب.
- (2) سُمي الكهف باسم القرية شاندر القريبة منها.
- (3) يقع الكهف في الجزء الجنوبي من جبل برادوست التابعة لسلسلة جبال زاغروس من الجهة الشرقية لإقليم كردستان.
- (4) يبعد حوالي 122 كلم عن مدينة أربيل من الجهة الشمالية، تابعة لقضاء ميرگسور.
- (5) تعلو كهف شاندر حوالي 173 متراً فوق مستوى سطح البحر.
- (6) جرى مسح هذا الكهف لأول مرة من قبل عالم الآثار رالف سوليكي (Ralph S. Soleki) بين سنة 1951 و 1960 وتم التنقيب لحوالي 14 متراً يتكون من أربعة طبقات: طبقة (A) يعود تاريخها إلى العصر الحجري البدائي، وطبقة (B) يعود تاريخها إلى العصر الحجري المتوسط، وطبقة (C) يعود تاريخها إلى العصر الحجري القديم بين 30 و 40 ألف سنة، وطبقة (D)



من أرشيف كفاح الأميين



يعود تاريخها إلى العصر الحجري القديم المتوسط بين 60 و 75 ألف سنة.

7) قام رالف سوليكي باكتشاف أحد أهم الاكتشافات وهي عظام إنسان نياندرتال، لأن عظام أو جمجمة نياندرتال تعتبر أول بقايا العظام في العصر الحجري القديم وتعود تاريخه إلى 75 ألف سنة.

8) سُمي نياندرتال بهذا الاسم لأن الباحثين عثروا على بقايا هذا النوع من الجمجمة لأول مرة في منطقة تسمى نياندرتال في ألمانيا.

9) أشعة الشمس تدخل في الكهف من أول شروق الشمس إلى غروبها، وهذا ما جعله مكاناً مثالياً للسكن.

10) سقفه مقوَّس وارتفاعه 13,70 متر، وواجهة الكهف وبوابته على شكل مثلث واسع وعرضه 25 متراً وارتفاعه 7,90 متر. ●



■ من أرشيف كفاح الأمين

تاريخ

”

بابا نويل كوردي الأصل و«طاقية الجواهري تعالج الصداع»

“

كوردستان بالعربي

ولعل الدبكة من بين تلك الأمور، إذ لا تكاد مناسبة كوردية تخلو من فعالية الدبكة، كما يحرص الكورد على تعليم أبنائهم أصول الدبكة منذ نعومة أظفارهم، ربما كنوع من التوق إلى الماضي والتعلق به، أو كنوع من الهوية الثقافية الذي يتميزون به، وتختلف دبكات النساء عن تلك التي يؤديها الرجال، بكونها أكثر هدوءاً، علماً أن لكل منطقة أو قبيلة دبكات الخاصة التي تختلف في بعض تفاصيلها وعدد خطواتها، جيئةً وذهاباً، بالرغم من وجود بعض السمات المشتركة بينها، لاسيما الإيقاع السريع والأداء الجماعي والآلات الموسيقية الشعبية، خصوصاً الطبل والناي والدف.

ووفقاً للدراسات التاريخية، تتوزع الدبكة الكوردية إلى ثلاثة أنواع رئيسية، هي «الكرمانجية» و«السورانية» و«الفيلية» ومنها تتوزع إلى دبكات فرعية مع اختلافات بسيطة في طريقة تشابك الأيدي أو الحركات الفردية أو سرعة الإيقاع.

وقد أثبتت الحفريات الأثرية، أن تاريخ الدبكات الكوردية يعود إلى ما قبل نحو 6500 عام، كما يوضح رئيس الجمعية، مبيناً أن هنالك «قراءة 192 نوعاً من الدبكات المختلفة بحسب المناطق والمناسبات ولكل واحدة منها حكاية كدبكات الحصاد والزواج والحرب والخروف وغيرها».

مسوحات لتوثيق التراث الكوردي

وبشأن نشاط الجمعية والعقبات التي تواجهها، يقول سر كوت علي، سكرتير الجمعية، إن الجانب المالي «يشكل عقبة كأداء

يجمعهم حب موطنهم والتوق للارتقاء به وإحياء تراثه والمحافظة عليه من الزوال.. ويؤكدون أن تاريخ الدبكات الكوردية يعود لنحو 6500 عام، وعلى الأصل الكوردي لبابا نويل، وأن غطاء رأس «كلاو» الشاعر الكبير الجواهري، يتمتع بمزايا علاجية للصداع!

أولئك هم أعضاء «جمعية التراث والفنون الشعبية الكوردية» التي تأسست عام 1991، وتتخذ من غرفة متواضعة في شارع «مولوي» الشهير، وسط مركز مدينة السليمانية، مقراً لها.

يقول رئيس الجمعية، محمد مردان، إن النظام السابق كان «يمنع تأسيس جمعية تراثية كوردية مستقلة، فانتظرنا حتى حانت الفرصة المواتية بعد انتفاضة عام 1991 وتمكننا من تأسيس الجمعية في العاشر من نوفمبر / تشرين الثاني من ذلك العام»، مشيراً إلى أن الجمعية «ضمت مجموعة من المتخصصين والمهتمين بينهم علماء آثار وأساتذة جامعات بهدف إحياء الجوانب التراثية والفولكلورية والأعياد والمناسبات الكوردية والمحافظة على المواقع الأثرية».

ويضيف مردان، أن الجمعية «شكلت هيئة إدارية تضم تسعة أعضاء ضمنهم الرئيس ومساعدته»، مبيناً أنها «تعتمد في عملها على تبرعات الأعضاء والميسورين ومحبي التراث الكوردي».

192 نوعاً من الدبكات الكوردية

ويحفل التراث الكوردي بالكثير من الأمور التي تجعله مميزاً،

”

كاوه أديب يقول إن كثيرين
«لا يعلمون إن طاقة الرأس
الخاصة بالشاعر الكبير محمد
مهدي الجواهري مكتوب عليها
إما كردستان أو الموت

“

■ محمد مهدي الجواهري



الكوردية، احتفالاً كبيراً بمناسبة أعياد نوروز 2024، متبعة في ذلك خطى الشاعر الكوردي المعروف پيرميرد (توفيق بن محمود آغا بن حمزة آغا المصرفي)، كما يبين مردان، شارحاً إن «إحياء احتفالات نوروز وإيقاد الشعلة كان في منطقة مامه ياره شرق مدينة السليمانية»، منوهاً إلى أن اختيار هذه المنطقة بالذات يأتي «إحياءاً لتقليد كرسه الشاعر الكوردي المعروف پيرميرد عام 1932 وحتى وفاته سنة 1950 حيث تم إيقاد الشعلة وإقامة فعاليات فنية ودبكات وتوزيع الهدايا والأكلات والحلويات الشعبية».

بابا نويل كوردي!

وإذا ما كان للدبكة مكانتها المميزة في الفولكلور الكوردي، فإن غطاء الرأس لا يقل أهمية عن ذلك، وهناك عشرات الأنواع من أغطية الرأس الكردية وغالباً يكون تبعاً للمنطقة والقبيلة. ويعكف رئيس الجمعية حالياً على تأليف كتاب عن أغطية الرأس الكوردية التي تعرف محلياً باسم «الكلاو» وعنها يقول مردان، إن للكلاو «تأريخاً طويلاً يعود للحضارة الرافدينية والميدية وهناك مثل قديم بهذا الشأن مفاده أن العدو ينظر إلى الكلاو والصديق إلى الحذاء».

ويمضي رئيس الجمعية قائلاً، إن هنالك «عشرات الأنواع من الكلاو التي تختلف من منطقة لأخرى باللون وطريقة الصنع كتلك المصنوعة من اللباد أو المخروطية الخاصة بالإله ميثرا وغيرها»، منوهاً إلى أن كلاو بابا نويل «كوردي الأصل، فكلمة بابا كوردية واللون الأحمر يمثل الشمس والشكل المخروطي يرجع للإله ميثرا».

طاقية الجواهري تعالج الصداع!

العضو الآخر في الجمعية كاوه أديب، يقول، متباهياً بإجادته اللغة العربية، إن كثيرين «لا يعلمون إن طاقية الرأس الخاصة

في طريق الجمعية كما أن كونها مستقلة يجعلها عرضة للتقليل من شأنها»، مستدرِكاً «لكن حب الأهالي لتراثهم وتعلقهم به يجعلهم يغدقون علينا الهبات التي تمكننا من مواصلة عملنا».

وتهتم الجمعية بجمع التراث المادي والشفاهي الكوردي حفاظاً عليه من الضياع، وفي هذا الصدد يقول علي، إن الجمعية «تقوم بإجراء المسوحات الميدانية لجمع عينات مادية أو شفاهية عن الفلكلور الكوردي والعادات والتقاليد حفاظاً عليها من الاندثار»، مؤكداً أن الجمعية «تمكنت من

تسجيل 400 شريط فيديو و300 شريط صوتي توثق حكايات من التراث والفولكلور الكوردي من مختلف المناطق كما أصدرت 25 عدداً من مجلة التراث الكوردي (كهله پووری كورد) و24 عدداً من جريدتها المسماة شعلة نوروز (گری نه وروز) وستة أعداد من جريدة ليلة الأربعين (شهوی چله) أو (يهلدا) وهي ليلة 21 ديسمبر / كانون الأول من كل عام التي تعد أطول ليلة في السنة وأول يوم من الشتاء. وفي الأساطير القديمة هي ليلة ولادة الإله ميثرا إله الشمس قبل الحضارة الميدية القديمة أو ليلة المحبة بين الشمس والقمر».

ويلتقط رئيس الجمعية، محمد مردان، خيط الحديث مجدداً قائلاً، إن الجمعية

«تحيي أيضاً ليلة البرات إحياءاً لتقليد يعود لستة آلاف سنة حيث يتم توزيع المساعدات على الفقراء والمحتاجين وتكون عادة في موسم الربيع والحصاد». ويواصل مردان قائلاً: «كما أننا نحیی ذكری الفواجع التي مرت بشعبنا الكوردي لاسيما ذكری الهجرة الجماعية في أبريل / نيسان 1991 وغيرها».

الاقتداء بنهج پيرميرد

وجرياً على عاداتها، نظمت جمعية التراث والفنون الشعبية



Photo: Sabir Salih



الشاعر الكوردي پيرميرد في عيد نوروز في السليمانية

بالشاعر الكبير محمد مهدي الجواهري مكتوب عليها إما كردستان أو الموت (كوردستان يان نه مان)، ويبين أن المعتقدات الشعبية تؤكد أن طاقة الجواهري المميزة «تتمتع بخصائص علاجية لشفاء من يعاني الصداع».

ويذكر أديب، أن البريطانيين «منعوا ارتداء الطاقية والملابس الكوردية بعد الحرب العالمية الأولى كما استبدلته إيران بغطاء الرأس البهلوي مثلث الشكل الأمر الذي استفز الأهالي حتى أن أئمة المساجد حذروا من ارتداء الغطاء البهلوي مهددين من يرتديه ببطلان صلاته».

وهنا يتدخل رئيس الجمعية، محمد مردان، قائلاً، «إن شاه إيران هاجم المناطق الكوردية سنة 1927 ودارت معركة كبيرة أطلق عليها تسمية معركة الكلاو»، لافتاً إلى أن الشاه «تراجع بعدها عن منع ارتدائه».

يذكر أن «جمعية التراث والفنون الشعبية الكوردية»، تضم كلاً من محمد مردان، رئيساً، وعبدول شاربازيري مساعداً للرئيس، وسركوت علي حبيب سكرتيراً، والأعضاء: هيوا هاير، ورزگار أحمد حسين، وبيان محمد، وكاوه أديب، وچيمن حسين وجميل صابر. ●



Photo: Riyad Alhamadani

تمثال محمد مهدي الجواهري في حديقة سامي عبد الرحمن في أربيل

علاقات

ملتقى لتبادل فرص التدريب في أربيل

قدرة الجامعات وتحسين تدريب طلاب الجامعات من قبل الخبراء والأساتذة المختصين.

وبعد أن رحّب رئيس جامعة بوليتكنيك الدكتور إدريس هركي بالضيوف والوفود من داخل إقليم كردستان وخارجها من الدول العربية وعبر عن سعادته بحضورهم، ألقى كلمة قال فيها إن هذا الملتقى هو ضمن أهداف جامعة بوليتكنيك الأكاديمية لتطوير وتحسين جميع المجالات؛ الثقافية والاجتماعية والسياسية وغيرها. وأضاف أن الملتقى يهدف كذلك إلى تبادل فرص التدريب بين الجامعات العربية الأخرى، وتشجيع الطلاب على التعليم والتعلم، والقدرة على التعلم، والثقة بالنفس، والشعور بالمسؤولية، والمهارة، وكذلك تنمية الطلاب وقدرتهم على بناء العلاقات المهنية.

وكما نعلم إن عملية تبادل الطلاب بغرض التدريب الصيفي مع الجامعات العالمية لها أهداف ثقافية واجتماعية وتعليمية وسياسية، إضافة إلى التعلم والتعرف على عادات وتقاليد المجتمعات حيث يوفر الفرصة لتعلم أنماط حياة جديدة واكتساب مهارات وخبرات مهمة وبناء العلاقات.

وقال الدكتور فواز أحمد الزغول إننا «نعمل على تبادل الطلبة مع الجامعات عن طريق برامج متخصصة في هذا المجال»،

بغرض تبادل فرص التدريب بين الجامعات العربية وتوفير فرص التدريب في الجامعات العربية، في مختلف التخصصات، إضافة إلى تشجيع البحث العلمي والتقني لدى طلبة الجامعات، عُقد في أربيل عاصمة إقليم كردستان في 28 نيسان / أبريل الملتقى العربي التاسع والعشرون لتبادل فرص التدريب بين الجامعات العربية، الذي ينظمه المجلس العربي للتدريب والإبداع الطلابي ومجلس اتحاد الجامعات العربية وبحضور محافظ أربيل أوميد خوشناو وحضور وكيل وزارة التعليم العالي في الإقليم د. عبد الرزاق عبد الفتاح والأستاذ إدريس محمد طاهر هركي رئيس جامعة بوليتكنيك في أربيل والأستاذ فواز أحمد الزغول مدير المجلس العربي لوكلاء الجامعات العربية وعدد من المستشارين والرؤساء والعمداء والأساتذة وممثلي الجامعات العربية وعدد من أساتذة جامعة إقليم كردستان والخبراء والطلاب في قاعة المركز الثقافي بجامعة أربيل التقنية التي شارك فيها 70 ممثلاً عن الجامعات العربية بما في ذلك جامعة جيهان، وجامعة بوليتكنيك، وجامعة صلاح الدين وجامعة أربيل الطبية.

وبعد دقيقة صمت على أرواح الشهداء والاستماع إلى نشيد الجمهورية العراقية والنشيد الوطني لإقليم كردستان، قرأ الطالب هاوري آيات من القرآن الكريم. وخلال الملتقى تم تقديم العديد من الكلمات والمواضيع المتعلقة بتحسين



إيمان أسعد

صحفية وناشطة كردية مقيمة في إقليم كردستان شاركت في العديد من النشاطات والمؤتمرات المحلية والدولية لمناصرة المرأة

”

الملتقى الـ 29 بين الجامعات العربية يهدف إلى تبادل فرص التدريب وتشجيع الطلاب على التعليم والتعلم، والثقة بالنفس، والشعور بالمسؤولية، والمهارة، وكذلك تنمية الطلاب وقدرتهم على بناء العلاقات المهنية

“



Photo: Khosro Ibrahim

وشكر المشاركين من الجامعات بأعمال الملتقى ورحب بالضيوف الكرام لحضورهم أربيل عاصمة كردستان.

واختتم كلمته بأبيات شعر منها بيتين من شعر محمد مهدي الجواهري:

«قلبي لكوردستان يُهدى والفم
ولقد وجود بأصغريه المعدم»

وكيفية البحث عنها والحصول عليها. وبعد تسليم جائزة الدرع من قبل المجلس العربي إلى وزارة التعليم العالي والبحث العلمي وجامعة أربيل بوليتكنك ومحافظ أربيل، تم إعلان المراكز وتوزيع الجوائز على الجامعات والتي تسلمها ممثلوها وجاءت جامعة مصر للعلوم والتكنولوجيا في المركز الأول، وجامعة أربيل التقنية في المركز الثاني. أما المركز الثالث فكانت لجامعة السليمانية التقنية في المجلس العربي.

وقال الدكتور عبد الفتاح عبد الرزاق الذي رحب بالضيوف وعبر عن سعادته بالمشاركة إن «التطورات التكنولوجية الكبيرة والثورة المعلوماتية والرقمية في عصرنا الحالي، وخاصة التطور الكبير في مجال الذكاء الاصطناعي الذي أثر بشكل كبير على جميع مجالات الحياة ودخل في معظم

وفي سياق الملتقى التقت «كوردستان بالعربي» بعدد من ممثلي الجامعات المشاركة منهم الدكتور بشير سماحة المستشار العام لاتحاد الجامعات العربية والروسية الذي قال «نسعى دوماً إلى تنشيط وتطوير عمليات تبادل الطلاب وخاصة في مجال التدريب، حيث نشارك اليوم مع المجلس



تسليم الجوائز لأحد ممثلي الجامعات

تفاصيل حياتنا اليومية، وبالنتيجة أثر وباستمرار وبشكل متسارع على متطلبات سوق العمل في جميع البلدان. ولمواكبة هذه التغيرات الكبيرة نحتاج إلى مستوى علمي ومعرفي معين».

وأضاف عبد الرزاق «نحن مطالبون بإعادة النظر في جميع مناهجنا الدراسية وبرامجنا التدريبية على نحو يوفر للطلاب المعرفة والخبرة العلمية والمؤهلات والخبرات الجديدة التي يحتاجها سوق العمل لتأهيلهم لحياتهم العملية المستقبلية حيث بات الحصول على الشهادة الدراسية غير كافية للحصول على فرص للعمل» وطالب بتنوع فرص التدريب

العربي لاتحاد الجامعات العربية في جامعة أربيل التقنية في هذا الملتقى الذي يعمل على التبادل الطلابي بين الجامعات ونحن نسعى كمشاركين من جمهورية روسيا الاتحادية على استقطاب وتدريب الطلاب من الجامعات العربية في روسيا». كما أضاف سماحة أن الجامعات الروسية تشهد إقبالاً كبيراً من الطلاب من كافة الدول العربية، وهذا يدل على أن الجامعات في روسيا لها أثر كبير في نشر المعرفة والتعليم». وأنهى المستشار حديثه بشكر جامعة أربيل التقنية على التنظيم الجميل والممتاز لهذه الملتقى.

وقال يونس الراشدي من جامعة الشرقية في سلطنة عمان

وزارة التعليم الماليزية في منطقة الشرق الأوسط إن الملتقى جيد جداً لأنه دُعيت فيه جامعات كبيرة ومعروفة بعلمها وخبرتها مثل الجامعة الروسية لمشاركتها بالمعلومات والخبرات مع الجامعات العربية ووضع خطط من شأنها الارتقاء بهذه الجامعات. وهذه تعتبر خطوة جيدة لفتح قنوات اتصال معرفية لتطوير المهارات مع الجامعات وتحسين وتطوير التواصل والعلاقات بين ماليزيا والشرق الأوسط. وأنهى تعليقه بشكر إقليم كردستان وجامعة أربيل التقنية والمنظمين والقائمين على هذا الملتقى وقال إن هذه هي المرة الأولى التي يزور فيها إقليم كردستان التي اندهش وانبهر بكل شيء فيها خصوصاً بالزي الكوردي. وبعدها تقديم العديد من العروض والندوات، وبعد استراحة قصيرة، قام الضيوف والمشاركون في اللقاء بزيارة المهرجان السنوي لطلبة كلية أربيل التكنولوجية وأبدوا إعجابهم

«معنا العديد من الأقسام في الجامعة ويوجد أكثر من ثمانية آلاف طالب وهذا عدد لا بأس به مقارنة بعمر الجامعة الذي لا يتجاوز 14 سنة». وأضاف الراشدي أن الجامعة تتيح التدريب للطلبة تطوير مهاراتهم وتنمية مواهبهم وقدراتهم لسوق العمل. لذا، تكمن أهمية هذه الملتقى في أنه «يتيح للطلبة فرصة لتدريبهم وتطويرهم في المؤسسات سواء الخاصة أو الحكومية». واختتم الراشدي بأنه لم يتوقع هذا الاستقبال الجميل والأمن المتوفر الذي جعلهم يشعرون بالطمأنينة بعد وصولهم.

والدكتور صفوان الشيباب عميد شؤون الطلبة في الجامعة الأردنية قال إنه «كان لهم شرف المشاركة في هذا الملتقى باسم الجامعة لتدريب الشباب، والذي يضم الكثير من الأعضاء في الجامعات العربية... ونحن فخورون وشاكرون



■ بعض المشاركين في الملتقى

بمستوى مهارات طلبة الجامعة في تنفيذ مشاريع تخرجهم ومستواهم العلمي. وفي وقت لاحق، شارك الوفد والضيوف من الدول العربية في مهرجان الفولكلور الكوردي الذي أقامه معهد أربيل الفني للإدارة، وأخيراً قاموا بزيارة قلعة أربيل وغيرها من الآثار القديمة.

يُذكر أن الملتقى يعمل أيضاً تحت مظلة الاتحاد العربي واتحاد الجامعات ومع المجلس العربي، من أجل الابتكار الطلابي. ومجلس الملتقى هيئة يتبع اتحاد الجامعات العربية ومركزه الأردن حيث يرأسه رئيس الجامعة الأردنية بوصفه مديراً لمجلس الإدارة. ●

لجامعة أربيل التقنية التي استضافت هذا الملتقى الذي سوف يكون فرصة لتبادل التدريب للطلبة والتنمية الشخصية للطلاب وكسب الخبرات وتعزيز الشراكة الأكاديمية بين الجامعات حيث يتم اختيار الطلاب على أسس محددة وبرسوم بسيطة.

وأبدى الشيباب استعداد الجامعة الأردنية لاستضافة طلبة من الجامعات العربية لتدريبهم، وأن لديهم الثقة في الجامعات العربية. وطالب بأن يكون هناك مثل هذه المشاريع والاتفاقات لتنمية وتطوير الطلاب.

ومن جانب آخر قال الدكتور غزوان عبد الرشيد ممثل

قصة نجاح

كوردية تألقت في قائمة «100 امرأة» عالمياً



سردار ستار

مترجم وصحفي مقيم في
إقليم كردستان حاصل على
الماجستير في الدراسات
الإنجليزية من جامعة لودز في
بولندا

في عالم يبحث كثيراً عن الإلهام وصانعي التغيير، برزت باسمه عبد الرحمن، المولودة في بغداد وذات الأصول الكوردية، كمصدر إلهام ورمز للنجاح. لقد أضاءت شعلة الأمل من خلال تضمين اسمها مؤخراً في قائمة 100 امرأة لعام 2023 التي نشرتها قناة «بي بي سي». ليس لمكانتها بفضل إنجازاتها الفردية البارزة فقط، لكن أيضاً بفضل قدرتها الفريدة على التأثير والدفع نحو حلول بيئية مستدامة.

رائدة الأعمال ذات الرؤية الواضحة

تقود عبد الرحمن صاحبة شركة KESK، وهي شركة متخصصة في تقديم حلول بيئية، متمثلة في تصميم المباني الخضراء واستخدام الطاقة المتجددة. وتتجاوز دورها كسيدة أعمال لتكون رائدة ذات رؤية فريدة، إذ تأسست KESK في ظل ظهور تنظيم «داعش» في عام 2014، وأصبحت أول مبادرة عراقية متخصصة في المباني الخضراء. هذا يعكس التزام عبد الرحمن بإعادة بناء وطنها بشكل مستدام ومتجدد.

في مقابلة مع «كوردستان كرونكل»، صرحت عبد الرحمن بأن «مهمتنا هي جعل الحلول الخضراء الذكية موثوقة ومتاحة ومربحة، ورؤيتنا هي أن نجعل الطريق الأخضر هو الطريق السهل». وأضافت: «نحن نسعى إلى زيادة كفاءة

Photo: The Cartier Women's Initiative

محورية في تشكيل القرن الحادي والعشرين. وبانضمام عبد الرحمن إلى هذه القائمة، تشارك الآن الأضواء مع شخصيات بارزة سابقة مثل ميشيل أوباما وأمل كلوني وهدى قطان، مما يعكس اعترافاً دولياً بالجهود التي بذلتها في ضمان عدم تأثير الممارسات الحالية في مجال البناء على رفاهية الأجيال القادمة.

الطاقة والحد من انبعاثات الكربون، وخلق فرص للتنمية الاقتصادية من خلال مشاريعنا. كما نسعى إلى تمكين المجتمعات من الوصول إلى الطاقة النظيفة، مع التركيز على تعزيز الاستدامة البيئية في الوقت نفسه، وهذا يشكل جوهر رؤيتنا».

احتلال مقعد على الطاولة الدولية

قالت عبد الرحمن: «كانت معرفتي بتضمين اسمي في قائمة (100 امرأة) لقناة (بي بي سي) تجربة متواضعة ومذهلة بشكل لا يصدق، حيث أضافت هذه اللحظة قيمة أخرى

قائمة «100 امرأة» لقناة «بي بي سي»، التي بدأت في عام 2013، تعتبر منبراً لتكريم النساء اللواتي لعبن أدواراً



باسمة عبد الرحمن تقوم بتركيب لوحة للطاقة الشمسية



العراق، لكن طريقها إلى ريادة الأعمال كان غير تقليدي. فقد دفعته اضطرابات الصراع العراقي في عام 2006 للانتقال مع عائلتها إلى إقليم كردستان العراق. وهناك، اكتشفت جذورها الكوردية وتطور شغفها بالرياضيات والفيزياء، بعيداً عن رغبة عائلتها في أن تصبح طبيبة.

أوضحت عبد الرحمن: «نشأت في العراق، وشهدت التحديات التي تفرضها مصادر الطاقة التقليدية وتأثيرها على البيئة. كنت مصممة على أن أكون جزءاً من الحل، على الرغم من التحديات والقيم الاجتماعية التي غالباً ما تثني النساء عن متابعة مهنهن في مجالات العلوم والتكنولوجيا والهندسة والرياضيات».

مسار التحول إلى العالمية

تجلت توجهات عبد الرحمن نحو العالمية في مسار رحلتها التعليمية، حيث حصلت على منحة «فولبرايت» وتابعت دراسة الماجستير في الهندسة الانشائية والمدنية في جامعة أوبورن في الولايات المتحدة. هذه الفرصة أتاحت لها التعرف على مفاهيم البناء الأخضر خلال فترة تواجدها في الولايات المتحدة، ووضعت الأساس لما ستصبح عليه شركة KESK عند عودتها إلى العراق.

للعمل الشاق والتفاني الذي بذلناه في تعزيز الطاقة المتجددة والدعوة إلى مزيد من التوازن والشمولية في صناعة يسيطر عليها الذكور. والأهم من ذلك، أنها عززت مدى أهمية رسالتنا وضرورة مواصلة تجاوز الحدود وإحداث تغيير إيجابي». وفي ردها على السؤال حول العوامل التي تعتقد أنها ساهمت في هذا التقدير الملحوظ، أشارت عبد الرحمن إلى عدة عوامل، بما في ذلك التفاني المستمر لفريقها في تعزيز الحلول المستدامة في قطاع الطاقة المتجددة. ولم يكن التركيز على الابتكار فقط، بل تم التأكيد أيضاً على خلق تأثير معنوي داخل مجتمعاتهم. وأضافت: «كانت جهودنا لتمكين المرأة في مجالات العلوم والتكنولوجيا والهندسة والرياضيات وتعزيز التنوع بين الجنسين داخل الصناعة أيضاً جانباً حاسماً في جذب الانتباه».

من الصراع إلى الإبداع

رحلة عبد الرحمن متجذرة في الاهتمام العميق بالبيئة والرغبة في التخفيف من تأثير تغير المناخ. ويتمثل التزامها بالمباني الخضراء في إنشاء هياكل تستهلك طاقة أقل، وتولد نفايات أقل، وتوفر بيئة داخلية صحية.

ولدت عبد الرحمن في بغداد ونشأت في إقليم كردستان

الشرق الأوسط، حيث حصلت على 100,000 دولار كجائزة مالية. وفي عام 2023، فازت شركتها بجائزة «الابتكار العالمي لاكسبو لايف»، وهي جائزة بقيمة 50,000 دولار. يؤكد هذا التقدير والتكريم، إلى جانب إدراجها مؤخراً في قائمة «100 امرأة» على «بي بي سي»، على الأثر الدولي لعملها.

امرأة تتحدى التقاليد وتقود التغيير بوصفها امرأة تعمل في المجالات التي تعتمد على التكنولوجيا والطاقة الخضراء التي تهيمن عليها الذكور، تواجه عبد الرحمن تحديات متعددة. ومع ذلك، فإن نهجها متجذر في الصمود والتكيف، وتشدّد على أهمية أن يكون المرء مؤهلاً ومستعداً لكسر الأحكام المسبقة والمفاهيم الخاطئة.

أشارت عبد الرحمن إلى أنها واجهت العديد من التحديات، سواء المتعلقة بالنوع الاجتماعي والفارق بين الرجال والنساء، أو تلك المتعلقة بأحداث التغيير في المجتمعات. أما بالنسبة لتحيز النوع الاجتماعي، فقد أوضحت عبد الرحمن أنه في صناعة تهيمن عليها الرجال بشكل أساسي، فإن مواجهة التحيز الجنساني والصور النمطية يمكن أن يشكل صراعاً كبيراً. ووفقاً لها، فإن التمييز يتراوح من الخفي إلى التحديات العلنية في الوصول إلى الموارد

بعد عودتها إلى العراق في عام 2015، عملت عبد الرحمن مهندسة معمارية لدى الأمم المتحدة قبل أن تبدأ مسارها الريادي. في عام 2017، أسست شركة KESK، وهي شركة استشارية في مجال الهندسة المعمارية المستدامة، حيث تلتزم بدمج التقنيات الحديثة مع أساليب البناء التقليدية.

ورداً على السؤال حول الأحداث أو التجارب التي قادتها إلى اتجاهها الحالي في حياتها الشخصية والمهنية، أشارت عبد الرحمن إلى أهمية مشاهدة التحديات البيئية التي يواجهها مجتمعها في إقليم كردستان والعراق بشكل مباشر. فتتنوع هذه التحديات بين تلوث الهواء والماء والآثار الضارة لممارسات الطاقة غير المستدامة. هذه التجارب غرست فيها وعياً مبكراً بالترابط بين أفعال الإنسان والعواقب البيئية. بالإضافة إلى ذلك، فإن التعرف على تأثير تغير المناخ وعواقبه المحتملة على المدى الطويل على كل من البيئة والمجتمع قد غير وجهة نظرها بعمق. وأضافت قائلة «أصبح واضحاً أن معالجة هذه القضايا لم تكن مجرد خيار بل مسؤولية، مسؤولية تتطلب اتخاذ إجراءات فورية».

التقدير والجوائز

لم تمر مسيرة باسمة عبد الرحمن الملهمة مرور الكرام. في عام 2021، تم تكريمها بجائزة مبادرة كارتية للمرأة في



باسمة عبد الرحمن تتحدث في أحد المؤتمرات التي شاركت فيها

إحدى الطرق التي تساهم بها عبد الرحمن في تمكين المرأة هي من خلال خلق فرص عمل داخل شركتها، حيث تعمل على منح الأفضلية لتوظيف النساء وتمكينهن من خلال توفير فرص متساوية. وتسعى بفعالية لتوظيف وتدريب النساء في مختلف الأدوار، بدءاً من الوظائف التقنية وصولاً إلى الأدوار القيادية، وتعزيز بيئة عمل تشجع على الشمولية والتنوع.

بالإضافة إلى ذلك، تشارك عبد الرحمن في المنتديات والجلسات المخصصة لرائدات الأعمال الناشئات، حيث تبادل المعرفة والخبرات حول كيفية التنقل في رحلة ريادة الأعمال كنساء، وتركز بشكل خاص على المجالات العلمية والتكنولوجية والهندسية والرياضية. وأخيراً وليس آخراً، تقود دورات إرشادية فردية للمحترفات، تقدم لهن الإرشاد والتوجيه في اتخاذ القرارات المهنية وتحقيق أهدافهن المهنية بنجاح.

رؤية مستقبلية: نحو غد أخضر ومستدام

مع توسع عمليات KESK، تتصوّر عبد الرحمن مستقبلاً

والتمويل وفرص التواصل، مما يتطلب التغلب على هذه التحديات من خلال المرونة والجهد المستمر. وأشارت إلى أنه في منطقتها، هناك نقص في الثقة في رائدات الأعمال.

تسلط رائدة الأعمال الكوردية الضوء على تحدي المقاومة تجاه التغيير كمحور أساسي يتطلب التعامل معه بحذر واستراتيجية. وبيّنت أن الدعوة إلى الاعتماد على الطاقة المتجددة والممارسات المستدامة قد تصطدم بمقاومة من قبل أولئك الذين يفضلون مصادر الطاقة التقليدية بسبب المصالح المالية أو عدم الوعي.

تمكين الأجيال الصاعدة

تتعدى إنجازات عبد الرحمن الشخصية، إذ تسعى إلى تمكين أجيال المستقبل. تشارك بنشاط في المناقشات حول الاستدامة وتؤمن بقوة الحلول البيئية، مع التركيز على الفوائد الاقتصادية لتبني الممارسات الصديقة للبيئة. بالإضافة إلى ذلك، تركزت لتوجيه وتشجيع المزيد من النساء على تحطيم الحواجز في الأسواق التي تهيم عليها الرجال تقليدياً.



■ احتفال باسمه عبد الرحمن مع فريقها بتركيب الألواح الشمسية في أحد المشاريع



باسمة عبد الرحمن تتحدث في أحد المؤتمرات التي شاركت فيها

والبرمجيات، بالإضافة إلى منشأة لتحويل الانبعاثات الكربونية. يهدف ذلك لمساعدة عملائنا في تحقيق إيرادات إضافية من الاستثمار في الطاقة الشمسية من خلال تداول أرصدة الكربون». بهذه الكلمات أنهت المقابلة.

في ظل التحديات العالمية الراهنة، تمثل باسمه عبد الرحمن نموذجاً يبرز قوة العزيمة والرؤية والالتزام بإحداث تغيير إيجابي. وتتميز رحلتها بالتقدير في المنتديات الدولية، حيث تعتبر مصدر إلهام لرواد الأعمال الطموحين، وبشكل خاص النساء منهم، لشق طريقهم والمساهمة في مستقبل أكثر اخضراراً واستدامة. ●

أخضراً للشركة، حيث ستكون في طليعة التنمية المستدامة، ليس فقط في إقليم كردستان العراق، بل في جميع أنحاء البلاد. تركز جهودها على تقديم الحلول المبتكرة والبقاء على اتصال دائم في مشهد متغير باستمرار.

«في قطاع الطاقة الخضراء، نتطلع، أنا وشركتي، إلى النمو والابتكار ودعوة التغيير الإيجابي. نحن ملتزمون بقيادة مشاريع الطاقة المتجددة، وتعزيز الاستدامة، وتشكيل مستقبل أكثر اخضراراً للعراق وإقليم كردستان. كما نعمل على بناء نظام بيئي كامل للطاقة المتجددة في العراق، يشمل توفير حلول الطاقة الشمسية من الأجهزة

جين رفيق حلمي

أيقونة كوردية أعجب بها نزار قباني



باسل الخطيب

صحافي عراقي

وأقامت العديد من المعارض، ما جذب انتباه معلماتها، لاسيما الشاعرة أميرة نور الدين (1925 - 2020) والكاتبة والمترجمة إحسان الملائكة (1925 - 2010)، شقيقة الشاعرة نازك الملائكة (1923 - 2007)، والشاعرة لميعة عباس عمارة (1929 - 2021)، التي شجعتها على تنمية موهبتها في الشعر والرسم، وكتبت لها قائلة:

”

تعشق الجواهري ولميعة ونزار
ودرويش، لكنها لا تحب البياتي...
وتقول: لا مكان للشعر في زمن
الفيس بوك

“

«لديك الموهبة الفنية التي تؤهلك لتكوني من النساء اللامعات في المجتمع، فمني هذه القابلة بالمشاورة على الرسم إلى جانب هوايتك الشعرية».

وحظي تميزها بإلقاء الشعر، بإعجاب نزار قباني وممدوح عدوان، فكتب لها قباني قائلاً: «أنت خير راوية لشعري».

وكانت تحرص على حضور المهرجانات

ما أن تتخطى عتبة بيتها الأنيق في منطقة (جوار جرا) جنوبي مدينة السليمانية، حتى تخال نفسك في متحف يعكس جوانب من تاريخ الحركة الوطنية الكوردستانية، والحركة الأدبية في العراق، حيث الصور التي تملأ الجدران والتماثيل، فمن الشيخ محمود الحفيد إلى بارزاني الخالد الملا مصطفى، ومن بيرميرد إلى الجواهري ونزار قباني، ومن لميعة عباس عمارة إلى عبد الرزاق عبد الواحد وممدوح عدوان، ما يدل على عراقية صاحبته واعتزازها بتاريخ أسرتها التي طالما عرفت بالإبداع والنضال دفاعاً عن الحقوق المشروعة للشعب الكوردي.. كيف لا ووالدها رفيق حلمي (1898 - 1960)، المؤرخ والسياسي والأديب، الذي أسس حزب هيو (الأمل) عام 1939، مثلما برع باقي أفراد أسرتها في مجالاتهم، لاسيما الأدبية، قبل أن يرحلوا لتبقى هي أسيرة ذكراهم العطرة.

عشقت الشعر منذ الصغر

إنها جين رفيق حلمي، التربوية والأديبة والشاعرة، التي ولدت في منطقة السفينة في بغداد، وتنقلت مع عائلتها، التي عانت الأمرين نتيجة مواقف والدها السياسية، إلى السليمانية وديالى والعمارة والناصرية، وهي الإنسانية التي عشقت المحفوظات ومن ثم الشعر منذ صغرها، كما برعت في إلقاءه، وتميزت في الرسم

مهدي الجواهري (1899 - 1997)، ونزار قباني (1923 - 1998) وزوجته بلقيس، التي كانت صديقة شقيقتها ناهدة، ولميعة عباس عمارة، وعبد الرزاق عبد الواحد (1930 - 2015)، والشاعر السوري ممدوح عدوان (1941 - 2004).

تعشق شعر الجواهري ولميعة ونزار

تقول جين رفيق حلمي: «كنت أعشق شعر لميعة عباس عمارة ومحمد مهدي الجواهري ونزار قباني ومحمود درويش»، وتستدرك: لكنني «لا أحب شعر عبد الوهاب البياتي».

الشعرية، واقتناء دواوين كبار الشعراء، لتنمية موهبتها على نار هادئة، بتشجيع من والدها وشقيقتها المؤلفة والباحثة د. پاکزة (1924 - 2003)، التي أسست قسم اللغة الكردية في كلية الآداب جامعة بغداد، والأديبة ناهدة (1928 - 2019).. وعندما تخرجت من دار المعلمات واصلت تحصيلها العلمي في قسم اللغة الكردية بكلية الآداب جامعة بغداد، بناءً على نصيحة شقيقتها پاکزة، بعد أن كانت قد قدمت أصلاً لقسم اللغة الإنكليزية في كلية التربية.

وحرصت على تغذية موهبتها بالاستماع إلى أحاديث كبار الأدباء والشعراء الذين يترددون على دارهم، لاسيما محمد



جين رفيق حلمي تشير إلى صورة تجمع الشيخ محمود الحفيد مع والدها



■ البارزاني مع ناهدة أخت جين في بيت عمها شفيق حلمي عام 1958



■ عائلة جين رفيق حلمي

وعلى الرغم من عشقها لشعر نزار قباني، إلا أن ذلك لم يمنعها من الرد على قصيدته الموسومة (البغي)، التي استفزتها، لاسيما قوله «وسريز واحدٌ ضمهما... تسقط البنت ويحمى الرجل»، بقصيدتها (قانون الذئاب) ومنها قولها:

«أنت الذي وضع القيود

والحب كان جريمتي

أو لم تمارسه معي

وأنت تطلب عفتي

وتسن قانون العقاب»

إلى أن تقول:

«رجل سترفع للرجولة راية

شرف وقد أودعته طي التراب

والحق محفوظ لديك

أولم تسن له قانون العقاب»

وفاء لوالدها وناهدة

وبعد رحيل شقيقتها ناهدة، التي تميزت بغزارة كتابتها، وحرصها الشديد على التوثيق، عملت جين على إعادة تصنيف كتاباتها وإعدادها، فأصدرت عنها سبعة كتب، منها (صرخة الوجود نحو صمت الخلود)، و(موسوعة الطبخ)، و(مرض السكر) باللغة الكوردية، و(خلف ستار النسيان). كما أصدرت مذكرات والدها رفيق حلمي، باللغة العربية، بسبعة أجزاء بعنوان (ياداشت)، تناولت فيها سيرته ومشاركته في حركة الشيخ محمود الحفيد، وجمعت النتاجات الأدبية لشقيقتها ياكزة ونجاة، وبعض نتاجات شقيقتها فريدون وفوزي.

البارزاني ومكيدة الباشا

ومن ذكرياتها عن البارزاني الخالد الملا مصطفى، تقول إنه كان: «يتردد على دارنا كثيراً عندما كان مقيماً في السليمانية»، وتبين: أن «والدي حذّره من تلبية دعوة ماجد مصطفى (1896 - 1974) وزير الشؤون الاجتماعية في حكومة نوري السعيد (1888 - 1958) بزيارة بغداد للتباحث بشأن تلبية مطالبه كونها مكيدة من حكومة السعيد للإيقاع به». وتضيف، أن البارزاني: «استمع لنصيحة والدي وذهب إلى منطقة بارزان في محافظة أربيل ومنها إلى الاتحاد السوفييتي».

ومن ذكرياتها عن والدها، الذي كان نائباً لرئيس اتحاد الأدباء محمد مهدي الجواهري، ونائباً لنقيب المعلمين.. تقول إن حزب هيوا (1939 - 1946) القومي الكردي الذي أسسه، كان «من أوائل الأحزاب الكردية السرية في سنوات الحرب

العالمية الثانية وكان يهدف إلى تحقيق الحقوق القومية للکرد ومنها الحكم الذاتي لكوردستان. لذلك انضمت إليه مجموعة كبيرة من الطلبة والكسبة والضباط الكرد في الجيش العراقي والأطباء والمحامين وكذلك المثقفين من التجار والملاك».

وتوضح جين أن الحزب كان «يضم أسماء لامعة أصبح لها شأنها فيما بعد»، وتلفت إلى أن ن بينهم «كلاً من مكرم طالباني، فؤاد عارف، المطرب عمر دزي، عزيز شمدني، رشيد جودت، محمد قدسي، عزت عبد العزيز، مصطفى خوشناو والشاعر يونس رؤوف دلدار مؤلف النشيد القومي الكوردستاني (أي رقيب)».

الجواهري صديقنا

وعن ذكرياتها مع الجواهري، تقول جين: إنه كان «صديقاً لوالدي حيث التقيا في الناصرية عندما نُفيا إليها هو من أهل النجف ووالدي من أهالي السليمانية واستمرت العلاقة بينهما بعدها حيث كان يزورنا كثيراً في البيت»، وتضيف أنه كان «محباً للکرد وقصيدته عنهم الموسومة كردستان يا موطن الأبطال مشهورة».

وتواصل جين قائلة إن الجواهري «هو من جاء بوالدي إلى البيت عندما تعرض لجلطة دماغية في جلسة اتحاد الأدباء حيث كان هو رئيسه ووالدي نائباً للرئيس»، وتشير إلى أن الجواهري «أبلغنا بأن والدي غضب كثيراً في الاجتماع عندما تناول بعض الأعضاء على الكورد ما أدى على تعرضه لنوبة إغماء».

زمن الفيسبوك

وبرغم كثرة كتاباتها للخواطر والشعر إلا أنها لم تصدر إلا ديواناً واحداً هو (العسل المر)، ورواية بعنوان (أحلام متبددة)، ولديها ديوان جديد باللغة الكوردية قيد الطبع، يتناول المآسي والأحداث التي مرت بالشعب الكوردستاني، من الأنفال وحلجة والهجرة الجماعية وانتفاضة 1991. وتتميز جين رفيق حلمي بأن قصائدها باللغة العربية كانت غزلية، في حين ركزت قصائدها باللغة الكوردية على الجانب الوطني.

وبشأن الواقع الشعري في العراق وإقليم كوردستان حالياً، تقول جين إن «زمننا الحالي هو زمن الفيسبوك وليس زمن الشعر».

صناعة النشر في إقليم كردستان

كوردستان بالعربي

عام 1999. كان الإقبال على الكتب في السنوات العشر الأولى من عمر المؤسسة جيداً وكان أي كتاب ننشره يُنسخ يصل عددها إلى 1000 نسخة للطبعة الواحدة، ينفذ خلال أشهر، ما يجعلنا نعيد نشره مرة أخرى. لكن الأمور تبدلت في السنوات العشر الأخيرة.

ويعزو السيد برزنجي انحسار الاهتمام بالكتاب إلى طغيان وسائل التواصل الاجتماعي الحديثة بالإضافة إلى انتشار قرصنة الكتب، علاوة على انتشار الثقافة الهابطة عديمة المستوى المعرفي.

ويشكو السيد برزنجي في حديثه لـ «كوردستان بالعربي» من قلة اهتمام جيل الشباب بالكتاب، ويؤكد أن معظم المهتمين بالقراءة هم من الأجيال السابقة. كما يبدي شكواه من قلة معارض الكتب (معرض سنوي في السليمانية وآخر في أربيل) ويشير إلى أن الكتب الدينية هي الأكثر رواجاً في المعارض.

من جهة أخرى أوضح لنا أن اللغة الكوردية هي أساسية في النشر وكانت للعربية مكانة مهمة متوخية في ذلك تعريف القراء العرب بالأدب والتاريخ والمجتمع الكوردي لكنها انحسرت بسبب الأزمة المالية. أما الكتب الإنجليزية فيؤكد السيد برزنجي أنها تدخل ضمن اهتمامات الجيل الحالي فقط.

ويبدو السيد آزاد برزنجي، الذي طبعت مؤسسته أكثر من

بعد انتفاضة آذار 1991 وتحرير كوردستان، خرج المارد الكوردي رويداً رويداً من القمقم الذي حبسه فيه نظام البعث في زمن صدام حسين وبدأت الحياة بالازدهار بكافة جوانبها السياسية والاجتماعية والاقتصادية والعمرانية. كما تجلى النهوض الكوردستاني الجديد في المجال الثقافي والمعرفي بشكل واضح. في البداية ظهرت مجلات وجرائد كثيرة تعكس مختلف التيارات الفكرية والأدبية والسياسية. وازداد النشاط الثقافي ثم ظهرت مؤسسات تهتم بهذا الجانب ومنها مؤسسة «سردم» في السليمانية، و«آراس» في أربيل و«سبيريز» في دهوك.

وبالرغم من افتقار كوردستان في ذلك الزمن من بداية النهوض إلى مطابع حديثة فقد اتجه العديد من المهتمين إلى تأسيس دور نشر في الكثير من مدن كوردستان لتغطية الحاجة إلى الكتاب الذي هو منتج حضاري معرفي لا بد منه في أي مجتمع متحضر ومزدهر.

وللإطلاع على واقع صناعة الكتاب والنشر في كوردستان تواصلت المجلة مع عدد من الناشرين في أربيل وسوران ودهوك والسليمانية وطرحت عليهم أسئلة تتعلق بمشاكل النشر والطباعة والإقبال على الكتاب وغير ذلك.

الكاتب والمترجم آزاد برزنجي رئيس مؤسسة «سردم» للطباعة والنشر ومقرها السليمانية، تحدث للمجلة عن مؤسسته الرائدة، فقال: تأسست «سردم» بمبادرة من نخبة من الأدباء أواخر عام 1998 وبدأت بنشر الكتب اعتباراً من



1500 كتاب، متشائماً ويرسم مستقبلاً قاتماً للكتاب الورقي فيقول: «الثقافة الاستهلاكية هي السائدة. وقد أضرت شبكات التواصل الاجتماعي بنسبة الإقبال على الكتاب الورقي وتقهر الحركة الثقافية».

واشتكى چالى من قلة الزوار خلال معرض أربيل الدولي للكتاب الذي انعقد في شهر آذار الماضي وعزا ذلك إلى الوضع الاقتصادي في البلاد.

سألنا عن رأيه في مستقبل الكتاب، فأكد أنه متفائل بشرط أن يزداد اهتمام الحكومة بالتعليم ودعم الكتاب من خلال دعم الناشرين ومشاريعهم. وأكد على ضرورة أن يكون طابع معرض الكتاب في أربيل كوردياً.

أواب عبد الحميد مدير دار جزيري للنشر ومقرها في دهوك قال في حديثه لـ «كوردستان بالعربي»: أسس والدي أحمد عبد الحميد هذه الدار في عام 1988. واعتباراً من عام 2010 استلمت إدارة الدار. طبعنا حتى الآن 580 كتاباً معظمها كتب دينية. وتأتي كتب علم النفس والتنمية البشرية في الدرجة الثانية.

وعن الجانب الأدبي للدار تحدث السيد عبد الحميد قائلاً: «في السنوات الأخيرة ازداد عدد الروائيين في محافظة دهوك فازداد عدد الروايات المطبوعة لدينا. والذين يرتادون مكتبتنا في دهوك أغلبهم من جيل الشباب حتى عمر الخامسة والثلاثين».

عن اللغات التي تلقى انتشاراً واسعاً بين القراء قال إن اللغة الإنجليزية تشهد إقبالاً كبيراً. «لذلك لدينا فرع خاص في دهوك نبيع من خلاله الكتب الصادرة باللغة الإنجليزية فقط. وبشكل عام ازدهرت صناعة الكتاب منذ عام 2019 حيث بلغ عدد منشوراتنا سنوياً ما يقارب سبعين كتاباً. وهناك إقبال جيد جداً على الكتب المترجمة من اللغات العالمية إلى الكوردية. والقارئ الكوردي يميل إلى الكتب المترجمة بسبب مواضيعها وأساليبها أكثر من الكتب المكتوبة أصلاً بالكوردية».

تقوم مكتبة جزيري بعرض كتبها في كليات الجامعات في دهوك وزاخو، وتشارك في معارض الكتب في الإقليم كما تقيم معارضها الخاصة.

الكاتب والمترجم والمحامي عماد محمد حسن يدير مؤسسة «روسا» للطباعة والنشر، تحدث إلينا عن مؤسسته فقال: «تأسست «روسا» عام 2015 وهي مرخصة من وزارة الثقافة والشباب في إقليم كوردستان. ولنا مكتبة لبيع الكتب تُعتبر مقر المؤسسة. تأرجح الإقبال على كتبنا منذ تأسيس دارنا بين الجيد والسيء وهذا يعود لعاملين، أحدهما يتعلق بنوعية القراء ونوعية الإصدارات. والثاني هو الأوضاع الاقتصادية. لقد ركزنا في البداية على تعريف القارئ

أما ياران هيو، شاب نشيط أسس مع أصدقائه مقهى ثقافياً في منطقة داون تاون في أربيل تحدث عن مشروعه الطموح قائلاً: أسسنا مركز «مم وزين» الثقافي عام 2018 وهذا المركز يستقبل يومياً رواده من المهتمين بالأدب والثقافة. كما يجتمع لدينا الأكاديميون والكتاب ويتناقشون القضايا الفكرية والثقافية المختلفة».

”

وبالرغم من افتقار كوردستان بعد انتفاضة آذار 1991 إلى مطابع حديثة فقد اتجه العديد من المهتمين إلى تأسيس دور نشر لتغطية الحاجة للكتاب الذي هو منتج معرفي ضروري لأي مجتمع متحضر ومزدهر

“

وحين سألناه عن الفئات العمرية التي تتردد مركز «مم وزين» أجاب بأن شريحة الشباب تشكل غالبية الرواد. أما عن نوعية الكتب التي يهتم بها الجمهور فقال: «هي الكتب الكلاسيكية بشكل عام مثل دواوين نالي ومحوي وملاي جزيري. لدينا كتب بست لغات منها الإنجليزية والعربية والفرنسية. كما أننا نطبع ما بين عشرة إلى 15 كتاباً في السنة. لكن صناعة الكتاب الورقي تتعثر بسبب طغيان الكتاب الإلكتروني وظهور الديجيتال».

سليم مصطفى چالي، مدير مكتبة جمعية أحمد خاني الثقافية في سوران، صرح لـ «كوردستان بالعربي» بأن مكتبة أحمد خاني ومقرها في سوران تأسست عام 1993 وهي تعمل كدار نشر أيضاً وتنشر العديد من الكتب سنوياً. وبلغ عدد منشوراتها مئة وخمسة كتب في العديد من المجالات السياسية والاجتماعية وعلم النفس.... والخ. وأكد السيد چالى أن معظم رواد المكتبة هم من طلبة الجامعات الذين يقبلون على كتب التاريخ والقانون والكتب الدينية.



الشباب والطلاب يشكلون غالبية القراء لدينا. أما عن اللغات المرغوبة لدى القراء، فقال إن اللغة العربية تحظى بقراء نخويين أما الإنجليزية فهي مطلوبة من قبل الشباب بشكل عام.

وعن رأيه في مستقبل صناعة الكتاب أكد الناشر عماد حسن أن صناعة الكتاب تراجعت منذ نهاية القرن العشرين بسبب التكنولوجيا الحديثة. وبخصوص وضع الكتاب في كوردستان بدا السيد عماد حسن متشائماً وقال: الإقبال على الكتاب يتراجع يوماً بعد يوم. وإن لم يكن هناك اهتمام جدي كبير بالموضوع فأنا أرى المستقبل قاتماً. ●

الكوردي بالأدب العالمي وحاولنا نشر نتاجات لكتاب عالميين غير معروفين هنا. وهكذا فقد كان من بين ستين إصداراً أولاً خمسون منها يتناول الأدب العالمي. والرواية المترجمة هي الأكثر مبيعاً لدينا.

وأضاف عماد حسن قائلاً: لقد استطعنا جذب شريحة من جمهور القراء إلى إصدارتنا واستمرينا في النشر بالرغم من الظروف المالية الصعبة بسبب الأزمة الاقتصادية ولنا إلى الآن مئة وخمسون إصداراً.

عن شريحة القراء قال السيد عماد محمد حسن إن جيل

مسارات الذات

السعادة... هدف الإنسان النهائي

يؤكد الكاتب الأمريكي الشهير والمحاضر في مجال تطوير الذات والتنمية البشرية، ديل كارنيجي (Dale Carnegie)، في مجمل كتاباته أن السعادة الحقيقية تتحقق عندما نؤثر إيجابياً على الآخرين. فالسعادة التي تخصك وحدك تكون مؤقتة وعابرة، ولكن عندما تجلب السعادة للآخرين، حتى لو فقدت سعادتك الشخصية، فإن آثار هذه السعادة تبقى مستمرة ودائمة في نفوسهم.



الدكتور فاضل جاف

دكتوراه في العلوم المسرحية
من أكاديمية سانت بطرسبرج
للفنون المسرحية

الدالي لاما، الذي يُعتبر من أبرز الشخصيات الروحية في العالم، يوضح في كتابه المرجعي «فن السعادة»، أن السعادة هي الهدف الأسمى في حياة الإنسان. جميع البشر يسعون إلى تحقيق السعادة والابتعاد عن المعاناة.

معظمنا، إن لم يكن جميعنا، يسعى إلى تحقيق السعادة، لكن القليل منا يهتدي إلى الأدوات والتقنيات اليومية التي تساهم في خلق حالة ذهنية إيجابية تفضي إلى السعادة.

لذا يحاول معظم علماء النفس وخبراء التنمية البشرية توفير هذه الأدوات اليومية، حتى يتمكن الإنسان من الوصول بسهولة إلى حالة من الهدوء والانسجام والوفاق مع الذات.

فالبوذيون، بالإضافة إلى تركيزهم الكبير على اليوغا والتأمل، يركزون بشكل كبير على تقنية التأكيد والتكرار، يعتبر تكرار التوكيدات الإيجابية مع النفس وسيلة فعالة لتعزيز الثقة بالنفس والتحفيز الذاتي. وهذا التأكيد المتكرر يومياً هو شكل من أشكال الصلاة المستمرة بالنسبة لهم.

أعتقد، وعلى حد علمي، أن قلة من الناس تحدثوا بعمق عن أهمية الوعي (في الحاضر والآن) مثل أوشو، إذ يرى أنه عندما يصل الإنسان إلى حالة التأمل الحقيقي، يختفي تأثير العقل تدريجياً، وفي تلك الحالة يتحرر القلب من الأفكار السلبية بالكامل.

أما خارج آسيا التي تسود البوذية بكل فروعها، فقد حاولت الولايات المتحدة استخدام التقنيات البوذية أكثر من أي دولة أخرى. وبطريقة أكثر عملية وبساطة، قام





قلة من الناس تحدثوا عن أهمية الوعي مثل أوشو الذي يرى أنه عندما يصل الإنسان إلى حالة التأمل الحقيقي، يختفي تأثير العقل تدريجياً، وفي تلك الحالة يتحرر القلب من الأفكار السلبية بالكامل

واقترح جذور الأنانية والمشاعر السلبية من عقلك. فلسفة كارينشي تعتمد على العبارة التالية: «العامل السعيد أكثر إنتاجية من أي عامل آخر».

لا يمكنك أن تكون كئيباً وسلبياً وتنتوقع أن تكون منتجاً وتنجح في عملك. فأولئك الذين يعيشون في راحة وسعادة ووثام في منازلهم هم أكثر إنتاجية. معظم الأشخاص الذين يعملون من أجل خلق حياة أفضل للآخرين، سواء لعائلاتهم أو لأصدقائهم، هم أكثر سعادة. ولدعم آرائه، يعزو كارينجي كل قدرة على العمل، وكل رغبة في الابتكار، وكل رغبة في الأداء، إلى الإنسان نفسه. فهو يرى أن كل القرارات والقدرات موجودة داخل الإنسان نفسه، ولا يمكن لأي طاقة خارجية أن تحركه إلا إذا نشط طاقاته الداخلية. وكما قال العالم الإيطالي الكبير غاليليو، الذي قاوم سطوة آراء الكنيسة في عصره متحدياً التفكير الشعبي السائد:

«لا يمكنك تعليم أي شخص أي شيء، يمكنك فقط تعليمه كيفية العثور على ما في قلبه».

الأمريكيون بتكييف معظم التعاليم البوذية مع المواقف العملية والتقنيات اليومية. فالتكرار مثلاً هو أحد الأساليب التي يتبعها الأمريكيون كثيراً. وقد وضعت الكاتبة شاكتي غاوين (Shakti Gawain) في كتابها «التصور الإبداعي»، جزءاً كبيراً من تقنيات التوكيدات والتكرار في شكل ورش عمل.

أوشو نفسه لا يتفق مع هذا النهج الأمريكي، لأنه يعتقد أن الأمريكيين يتجنبون التعمق، فليس لديهم الوقت للتفكير الطويل المدى مقارنة بالهنود. فللهنود تاريخ طويل مع التأمل واليوغا يعود إلى آلاف السنين. بالمقابل، بدأ الأمريكيون والغربيون في الاهتمام بالبوذية منذ الستينات والسبعينات من القرن المنصرم، حيث استخدموا اليوغا والتأمل لبلوغ حالة الهدوء والسكينة.

يؤكد المؤلف الأمريكي جون بول كارينشي (John Paul Carinci) في كتابه «قوة الاختلاف» على أن السعادة والتفاؤل هما شرطان أساسيان للنجاح والابتكار. إذا أردت أن تكون ناجحاً ومنتجاً ومزدهراً، كن سعيداً بما تفعله،

شخصيات تاريخية

وصفي التل

أردني من أم كوردية قتله المختلفون معه

بدأ التل حياته العملية معلماً في مدارس الأردن، إلا أنه عزل من وظيفته بعد عامين بسبب مواقفه التحريضية ضد الإنجليز والمشروع الصهيوني. وحاول الانضمام إلى الجيش الأردني إلا أن قائده الإنجليزي كلوب باشا رفضه بحجة أنه «خريج جامعة» إذ كان كلوب يحرص على تدني المستوى العلمي لأفراد الجيش العربي.

فاتحه وصفي للعمل في المكتب العربي التابع لجامعة الدولة العربية في القدس ثم في لندن، وكان أحد أعضاء لجنة شكلها مدير المكتب موسى العلمي لكتابة تقرير عن أوضاع العرب الفلسطينيين وتقديمه إلى لجنة التحقيق في هيئة الأمم المتحدة.

واستقال وصفي من اللجنة بعد قرار تقسيم فلسطين عام 1947 وانضم إلى جيش الإنقاذ العربي للدفاع عن فلسطين، وشغل منصب المساعد العسكري للمفتش العام لجيش الإنقاذ. فشارك في العمليات العسكرية في فلسطين خلال الفترة (1947 - 1949)، وتسلم قيادة كتيبة اليرموك الرابعة التي رابطة في الجليل الشرقي من أراضي فلسطين وقد أصيب بجروح خلال تلك العمليات، وبعد حل الجيش بعد الهدنة عام 1949 توجه إلى سوريا ثم عاد إلى الأردن.

ولد وصفي التل سنة 1920 من أب أردني هو الشاعر الثائر مصطفى وهبي التل المعروف بلقب «عرار»، وأم كوردية هي السيدة منيفة إبراهيم بابان، أثناء زيارة عرار لأحد أقاربه في منطقة (عرب كير) الكوردية التابعة لمدينة ملاطية في تركيا. وكعادته في الترحال من مكان إلى آخر، ترك المنطقة وعاد إلى الأردن ليعيش الطفل وصفي في كنف أخواله، إلا أن الشاعر عرار عاد للتواصل مع ابنه وزوجته مرسلاً إليهم رسالة يبتهم فيها شوقه وحنينه، لتسافر الأم بصحبة ولدها ووالدها إلى الأردن لتلتحق بزوجها في إربد عام 1924، فينشأ وصفي في كنف عشيرة والده، ويتشرب الروح الوطنية من والده. لقد كانت أسرة التل من العائلات الأردنية المعروفة في الأردن منذ الحكم العثماني للمنطقة، وكان لرجالها دور بارز في السياسة الأردنية منذ تأسيس الإمارة الهاشمية.

أكمل وصفي دراسته التجهيزية في إربد ثم الثانوية في مدرسة السلط في الأردن، ليحصل بعدها على بعثة لدراسة الفلسفة والطبيعيات في الجامعة الأمريكية ببيروت حيث تخرج منها عام 1941، وتأثر خلال دراسته بأفكار حركة القوميين العرب ثم انضم إلى صفوفها وشارك في المظاهرات ضد الإنجليز إبان الثورة الفلسطينية عام 1936.



الدكتورة أروى الجعبري

ماجستير في التاريخ الاقتصادي الإسلامي، دكتوراه في العلاقات العربية الأمريكية، باحثة تاريخية في الأردن

تولى في الأردن عدة وظائف إدارية، فعمل في دائرة الإحصاءات العامة، ثم مأموراً لتقدير ضريبة الدخل واستمر فيها حتى عام 1955 عندما انتدب مديراً عاماً للتوجيه الوطني الإعلامي حتى عام 1956 الذي عاد فيه إلى دائرة الإحصاءات مرة أخرى.

وخلال هذه الوظائف السابقة، شارك وصفي في إصدار مجلة «الهدف» عام 1950 تحت شعار «مجلة السياسة القومية والأدب القومي»، حيث نشر في أعداد المجلة قصة جيش الإنقاذ وكافة المعارك التي خاضها مع تحليل عسكري وتقييم لكل هذه المعارك.

أما رحلته مع الدبلوماسية فقد بدأت عام 1956 عندما عُين مستشاراً للسفارة الأردنية في بون في ألمانيا الغربية، ثم رئيساً للتشريعات في الديوان الملكي ثم قائماً بأعمال السفارة الأردنية في طهران، حتى قرر رئيس الوزراء هزاع المجالي تعيينه مديراً عاماً للإذاعة والتلفزيون، ثم أخيراً سفيراً في بغداد حتى عام 1962 حين صدر قرار الملك الحسين بن طلال في 28/1/1962 إلى وصفي التل بتشكيل حكومة جديدة تولى فيها وزارة الدفاع إلى جانب رئاسة الحكومة التي استمرت حتى 13/10 من العام نفسه، ليصدر القرار بتشكيل وصفي حكومته الثانية في العام والتي استمرت حتى 2/12 من العام نفسه، ثم شكل الحكومة للمرة الثالثة في 13/2/1965 واستمرت حتى استقالته في 12/12/1966، ثم الرابعة في نفس يوم استقالة حكومته



وصفي التل



وصفي التل خلال مشاركته في اجتماع جامعة الدول العربية

الثالثة وقد استمرت هذه الحكومة حتى استقالتها في 4/3/1967 قبيل حرب حزيران، ليتولى وصفي منصباً شرفياً في مجلس الأعيان الأردني، حتى كان القرار بتشكيل حكومته الأخيرة في آذار من عام 1971 في وقت عصيب في الأردن بعد حرب أيلول بين الجيش الأردني والمنظمات الفلسطينية والتي انتهت بخروج هذه الفصائل وإغلاق مكاتبها.

رغم أن وصفي لم يكن يشغل منصباً رسمياً أثناء القتال عام 1970 لكنه كان مشاركاً بطلب من الملك في خلية إدارة الأزمة التي أنشأها الملك لضبط الأوضاع الداخلية في الأردن. فكانت مشاركته هذه سبباً لاتهامه بتحامله على القضية الفلسطينية ودوره في القضاء على العمل الفدائي في الأردن، رغم أن جميع ما عثر عليه من كتابات ومخططات وضعها وصفي التل قبل وفاته، تشير إلى الاهتمام الكبير الذي أولاه لقضية فلسطين وشعبها.

”

تميّز نهج وصفي التل بالترفع عن الانتماءات الفرعية والفئوية الصغيرة، وقاد خطة لبناء وطن للجميع بمساهمة جميع أبنائه فأمر بإنشاء أبرز المؤسسات الوطنية الاقتصادية

“

كان اعتماد الملك الحسين بن طلال الكبير على قدرات وصفي التل في المراحل الحرجة من تاريخ الأردن لما تمتع به وصفي من حنكة إدارية ورؤية ثاقبة ومحبة الشعب الأردني وثقتهم له. فقد استعان به لتشكيل الحكومة بعد اغتيال رئيس الوزراء السابق هزاع المجالي عندما كانت البلاد تعاني أزمة أدت إلى إعلان الأحكام العرفية، أضف إلى ذلك الحكومات التي شكلها في النصف الثاني من الستينات. ولم تكن ميزة وقيمة وصفي التل في المناصب الحساسة التي تولّاها فحسب، بل في الفكر السياسي المستنير الذي سعى إلى تحقيقه من خلال المهام السياسية والإدارية التي تولّاها. ففي وزارته الأولى التي شكلها سنة 1962 قدم رؤية جديدة للحكم طرحها في رسالته إلى الملك حيث قال: وزارتي ستكون وزارة تخطيط وتنفيذ تعنى بالخدمات العامة، وستعمل على تنظيف الجهاز الإداري وتنقيته من

المحسوبية والحزبية والشوائب... ونعزز الحكم المحلي ونريح الناس من قيود المركزية)، مقدماً خطة عمل تقوم على النهوض بالتنمية المحلية مع تأكيده دائماً وأبداً على الدور الأردني المفصلي في دعم فلسطين.

وضمن نهجه القائم على الترفع عن الانتماءات الفرعية والفئوية الصغيرة، قاد خطة لبناء وطن للجميع بمساهمة جميع أبنائه، فأمر بإنشاء أبرز المؤسسات الوطنية الاقتصادية مثل البنك المركزي، والمؤسسات الثقافية والتعليمية وأبرزها الجامعة الأردنية، إلى جانب قراره المهم الذي اتخذه فور توليه الحكومة بالسعي عند الملك لإصدار العفو العام عن جميع المعارضين السياسيين في الداخل والخارج، إلى جانب إشرافه شخصياً على عملية حرق وإتلاف ملفات جميع المعارضين الأردنيين المحفوظة في المخابرات العامة المعروفة وقتها بالمباحث العامة، ومنهم معارضون من الحزب الشيوعي، الجهة المعارضة الأبرز للحكومة في ذلك الوقت.

للأسف، انتهت حياة وصفي التل السياسية بالاغتيال، أثناء مشاركته في مؤتمر جامعة الدول العربية الذي عقد في القاهرة في أعقاب حرب أيلول، وكان حضوره للمشاركة في جلسة وزراء الدفاع المقررة على هامش المؤتمر في 27/11/1971.

لقد كان الراحل مؤمناً بأن الصراع العربي الإسرائيلي صراع وجود، ولكن المأساة تكمن في أن اغتياله جاء على يد مجموعة من الفدائيين الفلسطينيين على مدخل فندق الشيراتون في القاهرة أثناء عودته من أحد جلسات المؤتمر، لتعلن منظمة فلسطينية عرفت باسم «أيلول الأسود» مسؤوليتها عن الاغتيال، فيما قدم أفراد العملية إلى المحاكمة في مصر ثم أفرجت عنهم السلطات المصرية جميعاً.

جدير بالذكر أن تقارير أمريكية كشف عنها حديثاً أشارت إلى قلق وتوتر الحكومة الأمريكية من الدور السياسي الذي كان يلعبه وصفي التل في المنطقة. كما صرح بعض المسؤولين العرب باحتمالية مقتل وصفي برصاصة قناص كان في انتظاره في أحد المباني المواجهة للفندق وجاءت عملية الاغتيال من الفدائيين مجرد تغطية على الاغتيال الحقيقي. وهكذا يبقى اغتيال وصفي التل سرّاً، ونهاية حقبة سياسية قادها زعيم وطني وسياسي فذ لا يزال صيته منتشرّاً في الأردن على مر الأجيال. ●

تاريخ

الكورد في فلسطين

حارات خاصة بهم وشعور قومي متباين

ونابلس وغزة، واشتهرت باسمهم «محلات الأكراد».

فعلى سبيل الذكر أسكن صلاح الدين الأيوبي (الكورد) في مدينة الخليل، ومع الأيام أخذوا ينافسون السكان على زعامة المدينة، فصار بها حلفان، الحلف الأيوبي الكوردي، والحلف العربي التميمي، ودخل الحلفان في صدامات وصراعات عشائرية انتهت بهم إلى (مذبحة السلطان قايتباي) المملوكي سنة 878هـ / 1473م، فتفرق الكورد إلى نابلس واللد والقدس وخان يونس، وانتهت الأمور بتدخل السلطان المملوكي آنذاك، حتى ضعفت شوكة الأيوبيين في الخليل في القرن التاسع عشر قبيل حملة إبراهيم باشا المصري على بلاد الشام 1830م.

أما مدينة نابلس فقد منحها السلطان صلاح الدين الأيوبي لابن أخته حسام الدين لاجين بعد أن فتحها الأخير وأخرج الصليبيين منها، وأصبحت إقطاعاً له، وبعد وفاته انتقلت إلى الأمراء الكورد أمثال سيف الدين علي بن أحمد الهكاري. كما شكل كورد نابلس أكثرية الجيش المملوكي، وكان من بينهم رجال إدارة وحكم مرموقين.

واستمر مجيء العلماء ورجال الدين

ارتبط وجود الكورد في فلسطين بشكل ملفت للنظر في القرون الوسطى وخصوصاً بأحداث الصراع الإسلامي - الصليبي على بلاد الشام ومصر أيام الدولة النورية التي أسسها نور الدين زنكي، وبالدولة الصلاحية الأيوبية التي أسسها البطل الكوردي الخالد صلاح الدين الأيوبي. وبعد هذه الفترة ظل الكورد يتوافدون إلى مدن وقرى فلسطين في العهود اللاحقة منذ أيام الدولة المملوكية والعثمانية والانتداب البريطاني حتى بدايات العصر الحديث. وكانوا يأتون إليها على شكل مجاهدين في الجيوش الإسلامية التي تشكلت منذ أيام نور الدين زنكي وصلاح الدين الأيوبي، وقد أعطى الأخير الكثير من الأمراء الكورد إقطاعات خاصة بهم في مدن فلسطين الرئيسية من أجل الدفاع عنها أمام الغزوات الصليبية القادمة، والعمل على صبغ البلاد بالطابع الإسلامي بعدما كانت فلسطين مملكة صليبية احتلت لأكثر من مائة عام، وأفرغت من سكانها الأصليين.

فكانت سياسة صلاح الدين الأيوبي تقوم على إسكان الجنود الكورد في المدن الفلسطينية وإعطائهم إياها إقطاعات خاصة بهم، ومع الأيام شكل الكورد الموجودون في هذه المدن أحياء خاصة بهم في كل من القدس والخليل وعكا



د. محمد علي الصويركي

أردني من أصل كوردي
وعضو في اتحاد الكتاب
الأردنيين وحاصل على جائزة
الدولة التشجيعية

حي في فلسطين أغلب سكانه من الكورد



Photos: Anadolu Agency



من أحياء الكورد في فلسطين



■ من أحياء الكورد في فلسطين



ولا يزال أحفاد هؤلاء الأمراء يعيشون اليوم في القدس، وفي بلدة دورا بالخليل، ويعرفون بآل القيمري. وقد هاجر قسم منهم بعد حرب حزيران 1967 إلى مدينتي عمان والزرقاء بالأردن.

كما قدم الكورد إلى القدس وجوارها خلال العهد العثماني، وأقاموا في زاوية خاصة بهم وهي حي الأزبكية، وعمل بعضهم في الجيش وقوات الأمن، إذ كان أحمد محمد الكوردي مستخدماً في قوات الأمن، ومحمد فيروز الكوردي مستخدماً في قوات الأمن، وحسن قواس البرازي الكوردي مستخدماً في الجيش.

كما أشارت سجلات محكمة يافا الشرعية إلى توطن عدد من الكورد في قضاء يافا في العهد العثماني (1864 - 1914م). حيث عملوا في الجيش وقوات الأمن داخل قضاء يافا وخارجه، وبعضهم آثروا البقاء في المنطقة بعد انتهاء خدماتهم العسكرية، كما تظهر حجج حصر التركات في محكمة يافا الشرعية.

وفي العهد العثماني شكل الجنود الكورد حارة خاصة بهم في مدينة غزة - مقر سنجد غزة العثماني - خلال القرن السادس عشر الميلادي.

وعندما زار الرحالة التركي أوليا جلبي مدينة صفد عام 1671م، ذكر أن معظم سكانها جند من الكورد، ولهم حارة خاصة باسمهم «حارة الأكراد»، وبها 200 دار.

ويلاحظ أن الكورد استمروا بالقدوم إلى مدن وقرى فلسطين خلال العهد العثماني من حي الأكراد بدمشق، ومن الجزيرة، وديار بكر، طلباً للعمل والتجارة، أو العمل كموظفين وإداريين، أو جنوداً في الجيش العثماني.

ومن أبرز العشائر والعائلات الكوردية في فلسطين، الأسرة الأيوبية الكبرى، عائلة الإمام، آل زعرور، دار الملا، آل سيف، آل موسى وآل عيسى وآل القيمري.

وتضم مدينة القدس عدداً من العائلات الكوردية وهي: عائلة أبي اللطف، الكورد، الكوردي، البسطامي، عليكو، الأيوبيون مثل: السائح، أبو غليون، عكه، قفيشه، غراب، أبو حميد، الأيوبي، الحزين، سدر، مرقه، علوش، الجبريني، البرادعي، فراح، أمحيسن، متعب، زلوم، حريز، اعسيلة.

ويذكر أن الكورد قدموا إلى القدس وجوارها بعد أداء فريضة الحج، وأقاموا في زاوية خاصة بهم وخصوصاً في

الكورد إلى مدن فلسطين في العصر المملوكي، فقد نزل الشيخ إبراهيم بن الهدمة الكوردي قرية سعين الواقعة ما بين القدس والخليل، وأقام بها حتى توفي سنة 730هـ / 1329م. كما نزل العالم بدر الدين الهكاري الصلتي وأبناؤه مدينة القدس قادمين إليها من مدينة السلط شرق الأردن، وكونوا حارة السلطية نسبة إلى بلدة السلط التي قدموا منها، وتولى أحفاده إمامة المسجد الأقصى لعقود طويلة، وعرفوا بعائلة الإمام، ولا يزالون يقيمون في القدس إلى اليوم.

وكان عدد الكورد كبيراً في مدينة القدس، إذ شكلوا بها حارة خاصة بهم عرفت باسم حارة الأكراد، وكانت تقع غربي حارة المغاربة، وتعرف اليوم باسم حارة الشرف.

وشهدت القدس أيضاً استقبال عدد لا بأس به من العلماء الكورد، مثل الشيخ أحمد محمد الكوردي البسطامي الذي عمل في التدريس بالمدرسة الصلاحية الصوفية، وبقي فيها حتى توفي سنة 881هـ / 1400م. والشيخ يوسف الكوردي الذي درس بالمدرسة الصلاحية، والشيخ جبريل الكوردي

”

كان عدد الكورد كبيراً في مدينة القدس، إذ شكلوا بها حارة خاصة بهم عرفت باسم حارة الأكراد، وكانت تقع غربي حارة المغاربة، وتعرف اليوم باسم حارة الشرف

“

الذي كان من أهل الفضل، والشيخ نجم الدين داود الكوردي الذي درس بالمدرسة الصلاحية، والشيخ درباس الكوردي الهكاري المدرس بالمدرسة الجاولية.

كما توجد اليوم في ساحة الحرم القدسي الشريف القبة القيمرية، نسبة إلى جماعة من المجاهدين الكورد القادمين من قلعة قيصر الواقعة في الجبال بين الموصل وخلاط، ونسب إليها جماعة من الأمراء الكورد، ويقال لصاحبها أبو الفوارس، ومن المدفونين في القبة القيمرية الأمير حسام الدين أبو الحسن بن أبي الفوارس القيمري المتوفى سنة 648هـ / 1250م، والأمير ضياء الدين موسى بن أبي الفارس المتوفى سنة 648هـ / 1250م، والأمير حسام الدين خضر القيمري المتوفى سنة 665هـ / 1262م، والأمير ناصر الدين أبو الحسن القيمري المتوفى سنة 665هـ / 1266م.

حي الأزبكية، وعمل بعضهم في الجيش وقوات الأمن.

ومن العائلات الكوردية الأخرى المقيمة في القرى والمدن الفلسطينية: الشحيمات فرع من عشيرة البشاتوه كانوا يقيمون في قرى (كوكب الهوا، والمزار، والبشاتوه) في قضاء بيسان، وقد هاجر أغلبيتهم إلى غور الأردن واستقروا فيه بمدينة الشونة الشمالية والمنشية ووقاص وإربد بعد عام 1948.

وعاشت عائلة الظاها في قرية الكوفخة بمنطقة بير السبع حتى عام 1948، وعندما تعرضت القرية للهدم والتجريف رجعوا إلى مدينة غزة. ويقول أحد أفراد عائلة الظاها إن أساس العائلة من كوردستان، وقد جاء جدهم إلى غزة أيام الدولة العثمانية بحكم وظيفته، وكان اسمه الحاج مصطفى الظاها، وأنجب ولدين هما عبد الحميد وعبد ربه الذي ذهب مع وأولاده عبد الرحمن وديب وسكن في قرية الكوفخة، وعملوا في الفلاحة وتربية الأغنام والجمال، وبعد تدمير هذه القرية 1948 نزلوا مدينة غزة.

يلاحظ أن أغلبية كورد فلسطين قد استعربوا، وذلك بسبب وجودهم في فلسطين منذ مئات السنين إلى حوالي تسعمائة سنة أيام الحروب الصليبية، فكانت هذه الفترة الزمنية الطويلة كفيلة بتعريبهم وصهرهم في بوتقة المجتمع العربي الفلسطيني، ولم يعد يربطهم بكورديتهم أي شيء سوى قول بعضهم (إن أصولنا كوردية).

ولهذا فان أغلبية كورد فلسطين ليس لديهم شعور قومي ككورد، أضف إلى ذلك ما سببته لهم ظروف النكبة الفلسطينية من مآسي وويلات، فقد جردوا من أملاكهم وأراضيهم وشردوا في بقاع الأرض، فكان همهم الأول منصباً على تأمين لقمة العيش والمسكن، وعدم الالتفات إلى الجذور والأصول والبحث عنها، فهي بنظرهم لم تعد تفدهم.

وعلى الرغم مما سبق، يمكن استثناء عدد قليل من الكورد الذين مازالوا محافظين على مشاعرهم الكوردية، ويعتزون بذلك، ولديهم مشاعر قومية، ويمكن حصرهم بالكورد الذين قدموا إلى فلسطين في أواخر العهد العثماني، أو من الذين يحملون أسماء عائلية تدل في معناها على كورديتهم، وهذا ما تلمسه لدى بعض العائلات الكوردية مثل: (الكوردي، الكورد، ظاها، الآغا، القيمري...)، وهؤلاء يسكنون اليوم في مختلف مدن فلسطين، أو في دول المهجر، مثل سورية والأردن، والبعض منهم أعضاء في جمعية صلاح الدين الأيوبي الكوردية في عمان بالأردن. ●



تدريس اللغة الكوردية في الصين

لمدة أربع ساعات في الأسبوع. في حديثه لصحيفة «كوردستان بالعربي»، وصف ديار رحلته بأنها تجربة صعبة لكنها مجزية. وأشار إلى أنه لا توجد برامج لتعليم اللغة الكوردية موحدة للأجانب. وأضاف: «اضطرت إلى التكيف بالاعتماد على معرفتي باللغة والثقافة الصينية لتطوير منهج عملي لطلابي».

ديار كان مركزاً على تعليم اللهجة السورانية (وهي إحدى لهجات اللغة الكوردية وهي اللغة الرسمية في إقليم كوردستان وفقاً للدستور العراقي). وقد دمج عناصر الثقافة الكوردية في دروسه، وأوضح قائلاً: «يظهر الطلاب اهتماماً بالغاً بثقافتنا الكوردية... ويستفسرون عن تقاليدنا في الضيافة، والاحتفالات مثل نوروز (عيد رأس السنة الكوردية)، وعادات الزواج والجنائزات، وحتى الأساطير الخيالية».

لاحظ ديار التشابه بين الثقافتين الكوردية والصينية. فإضاف: «تُعطى في كلتا الثقافتين أهمية بالغة للأسرة... وتتمحور التقاليد والقيم والهياكل الاجتماعية حول وحدة الأسرة، ويتلقى كبار السن احتراماً كبيراً لحكمتهم وتوجيهاتهم».

عندما سئل عن بعض النصائح لأولئك الذين يرغبون في تعلم اللغة الكوردية،

في عالم مليء بالمفاجآت والتجارب الفريدة، يعيش الأستاذ المشارك في علم اللغويات، ديار علي كمال، الذي يبلغ من العمر 46 عاماً، حياة تمتلئ بالرحلات المميزة، حيث أكدت له الحياة بأنها رحلة لا مثيل لها.

في عام 2021، قام ديار برحلة إلى الصين لتدريس اللغة الكوردية في جامعة بكين في العاصمة الصينية بكين. تأسست هذه الجامعة في الأصل في عام 1898 تحت اسم جامعة بكين الإمبراطورية، وأصبحت اليوم واحدة من أرقى مؤسسات التعليم العالي في الصين.

تأتي هذه الفرصة الفريدة في إطار برنامج تبادل ثقافي بدأ في عام 2019، حيث أنشأت جامعة صلاح الدين في أربيل قسماً لتعليم اللغة الصينية، وهو أمر نادر في المنطقة، كون إيران وتركيا وإقليم كوردستان العراق فقط تقدم مثل هذه البرامج.

في البداية كان من المقرر أن ينتقل ديار إلى بكين في مارس 2020، لكن تفشي جائحة «كوفيد 19» أجبره على استكمال العام الدراسي الأول من الدورات عبر الإنترنت. ومع ذلك، في عام 2021، تمكن أخيراً من مقابلة طلابه شخصياً في جامعة بكين وبدأ بتدريس اللغة الكوردية

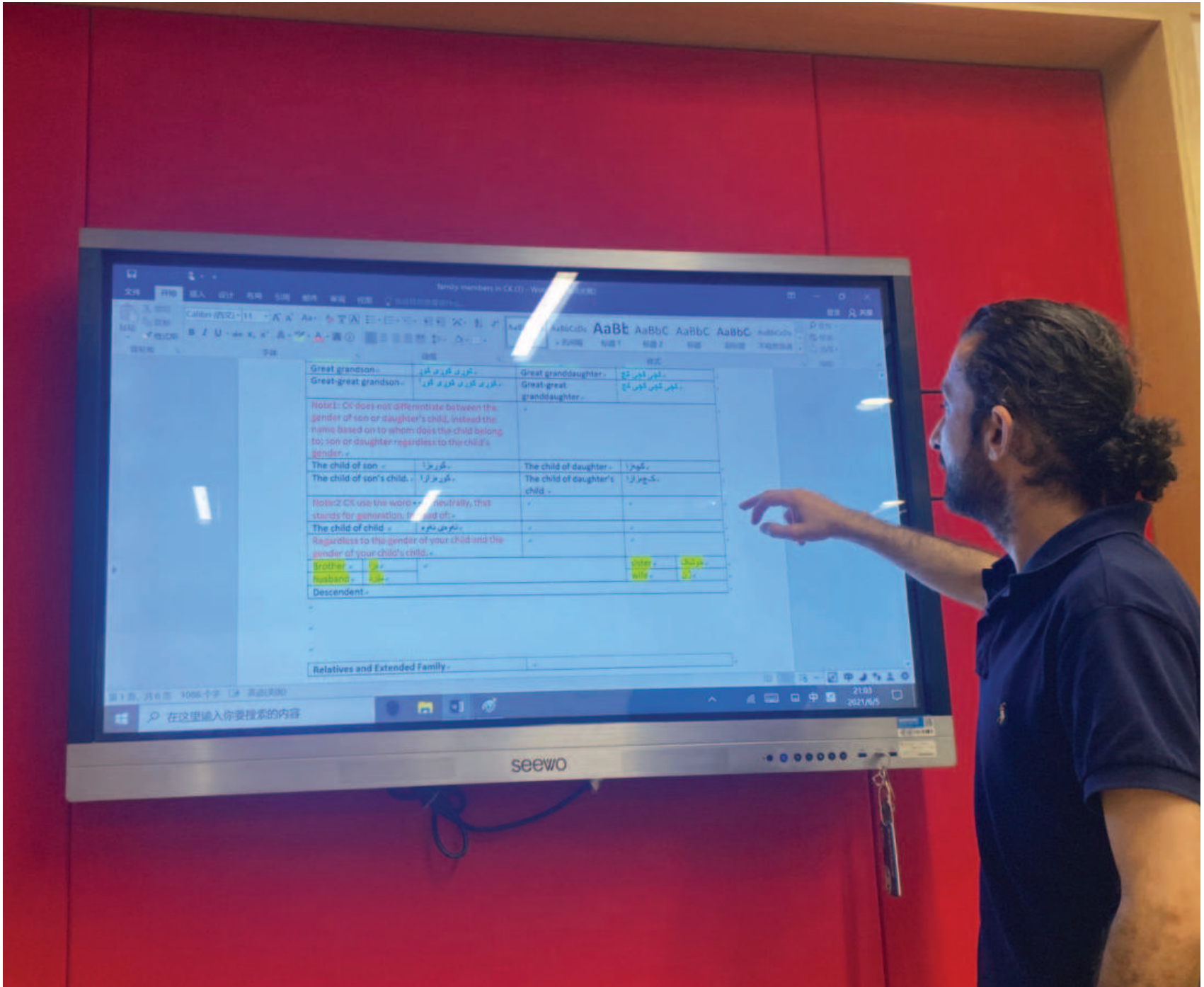


قاسم خضر

يعمل في مجال الصحافة والتطوير الإعلامي في العراق، له مساهمات في وسائل الإعلام المحلية والدولية



■ ديارعلي يهدي كتاباً لتلميذه في الصين



ديار علي يلقي محاضرة باللغة الكوردية في جامعة بكين.



صورة لديار علي خارج جامعة بكين



ديار علي مع طالبة في جامعة بكين

”

وصف ديار رحلته بأنها تجربة صعبة لكنها مجزية. وأشار إلى أنه لا توجد برامج لتعليم اللغة الكوردية موحدة للأجانب... وأضاف: «اضطرت إلى التكيف بالاعتماد على معرفتي باللغة والثقافة الصينية لتطوير منهج عملي لطلابي

“

ومن بين التحديات التي واجهها ديار كان الحجر الصحي الإلزامي الذي خضع له لمدة ثلاثة أسابيع عند وصوله إلى الصين. ومع ذلك، يتطلع إلى العودة يوماً ما، لكن هذه المرة كسائح يستكشف جمال وتنوع هذا البلد الرائع، وليس كمدرس. ●

أكد ديار على أهمية الفهم السليم للسياق التاريخي. وحث على ضرورة «البحث عن مصادر موثوقة في تاريخ الشعب الكوردي، والاطلاع على الموارد النحوية المعتمدة مثل تلك التي كتبها ديفيد نيل ماكينزي».

وعلى الرغم من مغادرته الصين بعد انتهاء فترة عمله، فإن ديار لا يزال متفائلاً بمستقبل اللغة الكوردية في الصين. وقال: «أعتقد أن إنشاء قسم متخصص للغة الكوردية داخل جامعة صينية أمر ممكن للغاية». وحث المعلمين الآخرين للغة الكوردية على السعي لفرص مماثلة، مشيراً إلى الخبرات الفريدة التي يمكنهم تقديمها.

وأضاف أن طلابه في الصين كانوا متحمسين لفرصة السفر إلى إقليم كردستان، مشيراً إلى أن «الشعب الكوردي يتمتع بفضائل سامية وأخلاق حميدة؛ بالإضافة إلى أن إقليم كردستان يتميز بتاريخ عميق ومناظر طبيعية خلابة، بعضها يُشبه المناظر الطبيعية في الصين».

قصة نجاح

باحث كوردي يقتفي آثار الهجمات الكيميائية



رحيم رشيدى

صحفي كوردي مقيم في واشنطن يُعرف على نطاق واسع بلقب «مستر كورد»... ويهتم بكتابة تقارير عن الشؤون الكردية في كردستان وفي الخارج

كبيراً، إذ تخرج من جامعة أوبسالا بدرجة الماجستير في الصيدلة. وقادته مسيرته الأكاديمية إلى كتابة أطروحته في الدراسات الجامعية في جامعة لندن، مما أدى إلى نشر أبحاثه في مجلة علوم الصيدلة البريطانية الرصينة. ومن الجدير بالذكر أنه أكمل تعليمه خلال أربع سنوات ونصف السنة، وهو إنجاز مبهر.

بعد ذلك حصل مرادي، الشغوف بالتعليم والبحث، على درجة الماجستير في الطب من جامعة غوتنبيرغ (يوتبوري) في عام 2012. واستمر في رحلته، حتى حصل على لقب «اختصاصي الطب العائلي» في عام 2020، مما سمح له بتقديم رعاية صحية شاملة للأفراد والعائلات المحتاجة.

يقوم مرادي حالياً بالبحث في التأثيرات الطويلة المدى لغاز الخردل على الصحة العقلية وجودة الحياة ووظيفة الرئتين لدى الناجين الكورد من الهجمات الكيميائية. ويمتد هذا البحث إلى ما هو أبعد من المجتمع الكردي في السويد ليشمل شعب حلبجة الصامد في إقليم كردستان.

طوال رحلته، حافظ مرادي على التزامه بخدمة المجتمعات المهمشة، من خلال المشاركة الفعالة في مختلف الجمعيات

ذكريات فريدون مرادي الأولى مليئة بجمال السماء الصافية المحاطة بالجبال الشاهقة واللحظات الفاتنة على أطراف المزارع القريبة. ولكن تعكر صفو هذه الذكريات السعيدة ليلةً مرعبة فرت فيها عائلته - بمساعدة أفراد متعاطفين قرب الحدود - إلى إقليم كردستان العراق كلاجئين. حدثت هذه الأمور السيئة كنتيجة مباشرة للثورة الإيرانية عام 1979 ثم الحرب التي تلتها ضد السكان المواطنين الكورد في إيران. جرى كل ذلك قبل أن يبدأ مرادي التعليم الرسمي.

نشأ فريدون مرادي في دالاهو من محافظة كرمانشاه في كردستان الشرقية (شمال غرب إيران) وهي منطقة تعاني من التمييز ضد غير المسلمين، وبشكل خاص في المنطقة الجبلية التي كانت تقطنها عائلته. وهكذا كانت المرحلة الأولى من حياة مرادي صعبة.

في عام 1990، انتقلت عائلته إلى السويد بحثاً عن حياة أكثر أماناً واستقراراً، وتأقلموا مع إيقاع مختلف في «ملاذهم الجديد». وعلى الرغم من الصعوبات التي واجهته في البداية، وضع مرادي هدفه المتمثل في بناء مستقبل أفضل نصب عينيه.

في عام 2006، حقق مرادي إنجازاً

I-C 10

The long-term impact of sulfur mustard exposure on quality of life and mental health in Kurdish survivors in Sweden

Faraidoun Moradi, Fazil Moradi, Ying Li, Anna-Carin Olin, and Bledar Daka

School of Public Health and Community Medicine, Institute of Medicine,
Sahlgrenska Academy, University of Gothenburg, Gothenburg, Sweden

Contact:
moradi.faraidoun@gu.se
+46762850945

TAKE HOME MESSAGE: Exposure to chemical war agents was associated with high levels of anxiety and large impact on social and career life in addition to somatic and mental health in long-term.

Background and Purpose

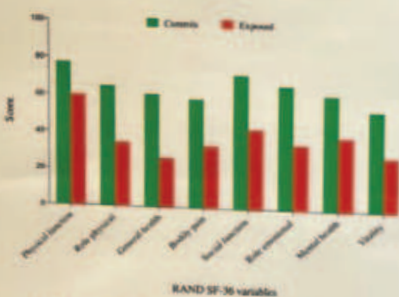
Exposure to chemical warfare agent (CWA) e.g., sulfur mustard (SM) causes long-term biopsychosocial complications. However, there is limited knowledge regarding the mental health and quality of life (QoL) of persons exposed to SM in western countries.

We investigated the long-term impact of SM exposure on QoL and depression severity in Kurdish survivors resettled in Sweden (exposed) as compared to a nonexposed group of Kurdish residents in Sweden (i.e., controls).

Methods

This is a case-control study, where subjects exposed to SM ($n=18$, mean age 51.3 years, 50% women) and sex- and age-matched nonexposed subjects ($n=30$, mean age 48.7 years, 47% women) of Kurdish residents in Sweden. Data were collected through in-person interviews based on the RAND 36-Item Short Form Health Survey to assess QoL and the Montgomery-Åsberg Depression Rating Scale-self assessment (MADRS-S) to investigate the presence and the severity of depressive symptoms.

Fig. 1



Conclusions

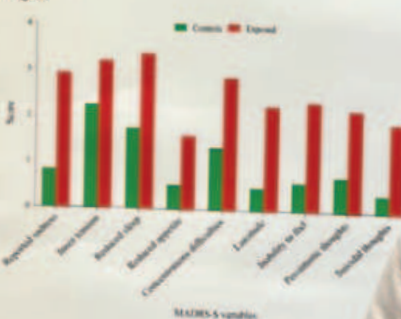
Individuals exposed to SM endured more impaired QoL and more depressive severity compared with nonexposed individuals three decades after exposure, indicating the importance of increased clinician knowledge, guidelines, and an approach to assess and respond to the exposed groups' biopsychosocial needs. These findings indicate that the exposed people might need early identification of mental illnesses and more support to promote QoL.

Results

The SM-exposed had a significant lower QoL compared to nonexposed group ($p < 0.001$). Lower scores in RAND SF-36 variables indicate poor QoL (Fig. 1).

The overall mean MADRS-S variables scores among the SM-exposed group, corresponding to moderate depression, was higher than the scores of the nonexposed (22 points (p) vs 9 p, $p < .001$). Higher scores in MADRS variables indicate severe levels of depressive symptoms (Fig. 2). Exposure to SM has the dominated direct impact on mental health and QoL in term of both physical and mental well-being and severity of depression.

Fig. 2

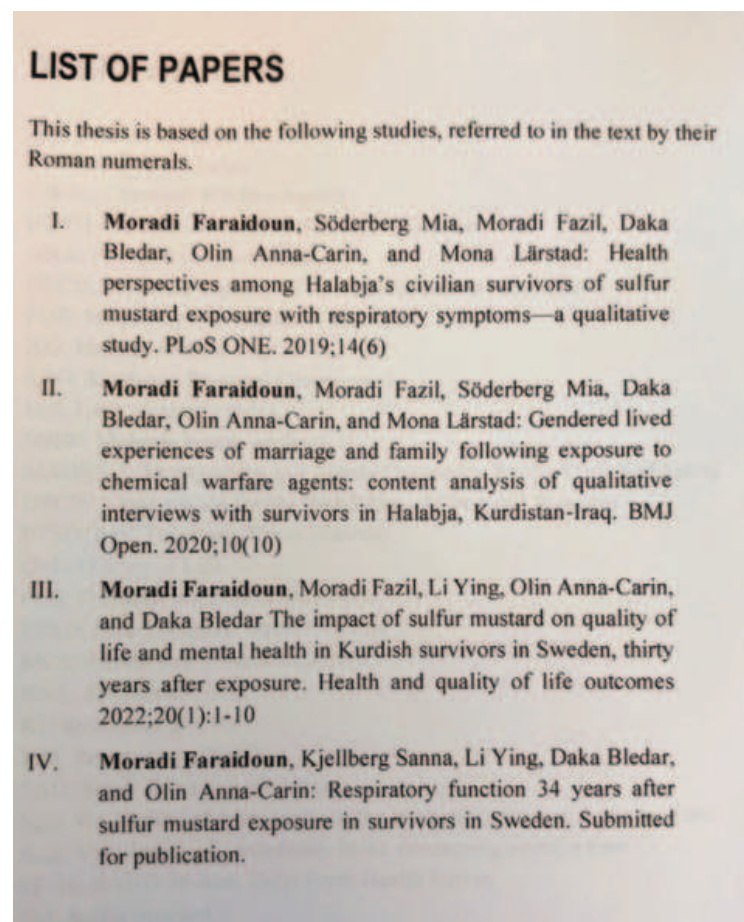
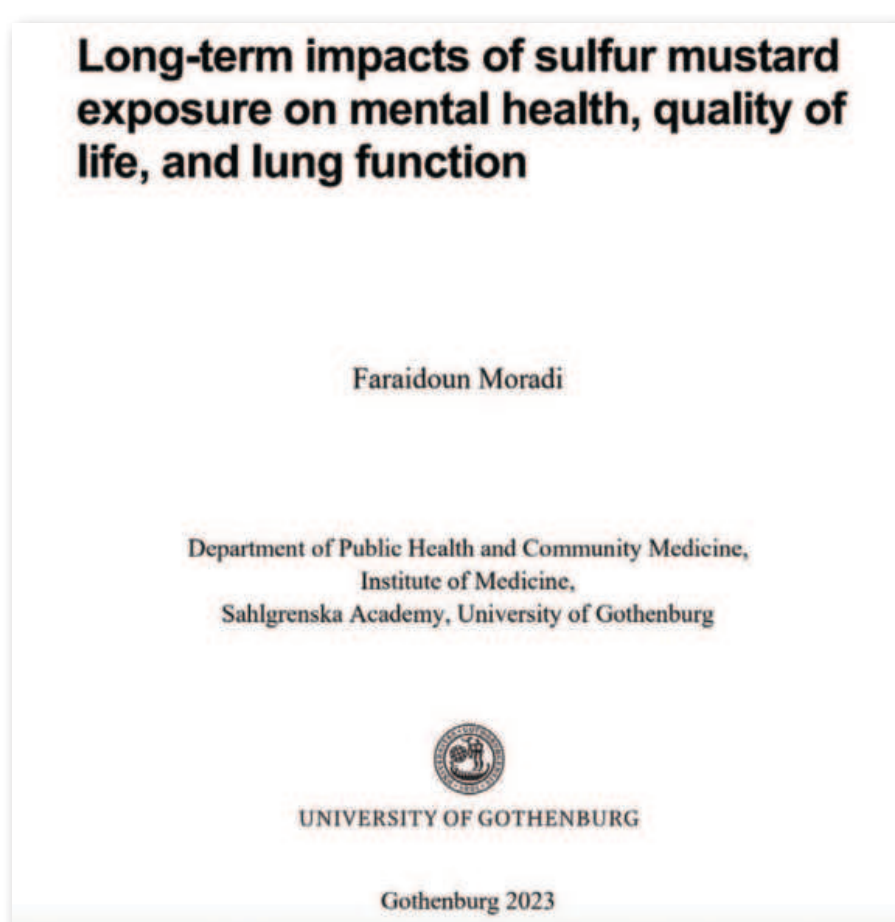


Figures. All comparisons in RAND-36 and MADRS-S variables between subjects exposed to sulfur mustard and controls were significant ($p < 0.001$)

SAHLGRENSKA ACADEMY
INSTITUTE FOR MEDICINE



فریدون مرادی





العراق التي شملت هجمات كيميائية على السكان الكورد.

يستخدم مرادي البحث النوعي للكشف عن تجارب الحياة والظروف الاجتماعية والاختلافات بين الجنسين من الأفراد المعرضين للخطر. بالإضافة إلى ذلك، تكشف الدراسات الكمية في السويد عن اختلافات في الصحة العقلية ونوعية الحياة بين الأفراد المعرضين وغير المعرضين، مما يؤكد الحاجة إلى زيادة الوعي والأبحاث المخصصة لمعالجة الأعراض الجسدية والعصبية النفسية الطويلة المدى، فضلاً عن الاختلافات بين الجنسين، في هذه الفئة الضعيفة من السكان.

تؤكد النتائج التي توصل إليها مرادي على أهمية النموذج البايولوجي النفسي الاجتماعي لتلبية الاحتياجات الفريدة للأفراد المعرضين لغاز الخردل، مع التأكيد على الحاجة إلى مزيد من البحث واستخدام الموارد في هذا المجال الحيوي. ●

”

طوال رحلته، حافظ مرادي على التزامه بخدمة المجتمعات المهمشة، من خلال المشاركة الفعالة في مختلف الجمعيات الطلابية والمنظمات الطبية الدولية

“

المدى بسبب التعرض لغاز الخردل على الصحة العقلية، وجودة الحياة، ووظيفة الرئة» على استكشاف عواقب وآثار تعرض الأشخاص لغاز الخردل، من خلال المقارنة بين الأفراد المعرضين للغاز المقيمين في السويد وإقليم كردستان العراق مع أقرانهم الذين لم يتعرضوا له.

كما تتناول الرسالة حملات الأنفال، وهي حملات الإبادة الجماعية في

الطلابية والمنظمات الطبية الدولية. اليوم، هو طبيب عام يسهم بخبرته في رعاية المرضى مع العمل في مركز لطب الكوارث في جامعة غوتنبرغ.

في عام 2023، حصل مرادي على درجة الدكتوراه، التي سلط في رسالتها الضوء على التأثيرات الطويلة الأمد لغاز الخردل على الناجين الكورد ومساهماً بنشاط في الأكاديميات والميدان الطبي.

محتوى أطروحة الدكتوراه

تشكل الأسلحة الكيميائية، ولا سيما غاز الخردل، تهديداً كبيراً لصحة الإنسان وسلامته. وعلى الرغم من سهولة إنتاجها ورخص تكلفتها، إلا أنها تتسبب في أضرار جسدية ونفسية، مع آثار محتملة على الصحة العامة للأفراد. وتركز أطروحة مرادي المعنونة «التأثيرات الطويلة

من الذاكرة

ثلاثة أيام في كوردستان

الجنسين. استقبلت وجهات نظري حول التشريعات والمساواة بفضول وقبول، وأدركت أن التغيير يحتاج إلى وقت وأن المساواة هي عملية مستمرة، ليست موجودة بشكل طبيعي في كل مكان في العالم.

”

نحن جميعاً نعاني الألم ونتوق إلى السعادة والأمان والاحترام والحب. مع ذلك، أجد أن الناس في كثير من الأحيان يخشون الاختلافات والمجهول، مما يؤدي إلى حواجز غير ضرورية في الحوار

“

واتتني الفرصة لمقابلة زملائي والمشاركة في حوار مفتوح حول موضوع شخصي بالغ الأهمية بالنسبة لي كامرأة ومحترفة. لم أتوقع أبداً أن يتمكن ثلاثة محترفين من خلفيات متنوعة من إجراء محادثة جذابة يمثل هذا القدر من الاحترام المتبادل والالتزام بدعم حقوق المرأة كجزء أساسي من حقوق الإنسان. يمنح الجمهور

تحياتي من أربيل! زيارتي لهذه المدينة الرائعة تزامنت مع احتفال لا يُنسى بيوم المرأة العالمي.

كان لي شرف المشاركة في مناقشة حول حقوق المرأة إلى جانب الدكتور بصير الحداد، النائب المتحدث باسم البرلمان العراقي، والسيدة خانم لطيف، مديرة جمعية «أسوده» التي تدعم النساء المعنفات.

تناولنا خلال تلك المناقشة الجوانب القانونية لحقوق المرأة، مسلطين الضوء على رغبة كوردستان في إصدار قوانين تعزز حقوق المرأة بشكل أكبر. لكن تلك الجهود تعرقلت بسبب الحكومة العراقية، حيث قامت بإلغاء بعض القوانين الإقليمية لكوردستان والتي كانت تهدف إلى ضمان المساواة بين الجنسين في المجتمع. أكدت السيدة خانم لطيف على أهمية تنفيذ القوانين والتشريعات الموافق عليها عملياً، حيث لا يمكن للتشريعات وحدها توفير الحماية الضرورية.

الاحتفال بإنسانيتنا المشتركة

بوصفي مواطنة أوروبية، وبالتحديد من فنلندا، البلد المعروف بتقدمه في مجال حقوق المرأة، شعرت برغبة مشتركة وضرورة للتغيير لتحقيق المساواة بين



ماريا فلايغير

محامية من فنلندا وناشطة في مجال حقوق المرأة

المشارك طاقة إيجابية ويجعل من المناقشات واحدة من أكثر تجارب يوم المرأة العالمي التي عشتها.

كان هذا الحدث نفسه دليلاً على أننا، بغض النظر عن أصولنا أو ظروف حياتنا، نشترك جميعاً في الاهتمامات والأفراح الشائعة. نحن جميعاً نعاني الألم ونتوق إلى السعادة والأمان والاحترام والحب. مع ذلك، أجد أن الناس في كثير من الأحيان يخشون الاختلافات والمجهول، مما يؤدي إلى حواجز غير ضرورية في الحوار. في النهاية، ليست أصولنا هي التي تحدتنا؛ فنحن جميعاً نتشارك خيطاً مشتركاً هو الانتماء الإنساني. كلنا بشر. وهكذا كان الحوار والحدث حقاً احتفالاً بإنسانيتنا المشتركة.

استكشاف أربيل

خلال رحلتي القصيرة التي لا يمكن نسيانها، كانت لدي أيضاً فرصة لاستكشاف مدينة أربيل الجميلة، المدينة الحديثة التي تزدان بفنادق رائعة ومطاعم وحدائق جميلة.

سحرتني تاريخ أربيل وكوردستان، وهو ما لم يتم تدريسه



ماريا فلايغير مع بشير خليل حداد، نائب سابق لرئيس البرلمان العراقي

للأسف في المدارس. لكنني وعبر الأخبار والعلاقات الشخصية مع أفراد كورد، تعلمت أن المنطقة وشعبها واجهوا تحديات كبيرة لكنهم خرجوا منها أقوى. تتمتع المدينة الآن بشعور غامر بالسلام، وهو ما يجذب السكان المحليين والزوار من خارج كوردستان الذين يأتون للاستمتاع بما تقدمه المدينة. على الرغم من التوصيات الرسمية من مختلف البلدان، يجب علي أن أؤكد أنني شعرت بالأمان طوال فترة إقامتي، وشهدت التزام الحكومة المحلية الثابت بضمان سلامة الجميع. كشفت المحادثات مع ممثلين من بلدان أوروبية أخرى عن مستوى عالٍ من التعاون بين كوردستان وأوروبا، مما جعل التواصل مع الحكومة المحلية أكثر سهولة.

في برلمان كوردستان

كانت زيارة برلمان كوردستان العراق واحدة من أبرز اللحظات التي ستبقى في ذاكرتي من رحلتي. فبوصفي محامية وبعد أن شاركت في عملية التشريع في البرلمان الفنلندي، كنت مهتمة بشدة بفهم الإجراءات التشريعية المحلية. خلال الجولة الموجهة، اكتشفت أن هيكل وعملية التشريع في البرلمان تشترك في مفاصل أساسية مع النماذج الفنلندية والأوروبية. استقبلنا بشكل ودود من قبل السيدة منى قهوجي، سكرتيرة البرلمان، التي ألهمتني مهنيتها وموقفها إلهاماً حقيقياً.

تركزت محادثتنا على الموضوع الحيوي ألا وهو حقوق المرأة. وتشرفت بلقاء امرأة متميزة في موقع مرموق كهذا. بالإضافة إلى ذلك، كان من اللافت للنظر معرفة أن رئيسة البرلمان، السيدة ريّواز فائق، هي أيضاً امرأة متعلمة بشكل كبير. تنص القوانين الكوردية على أن يكون 30% على الأقل من أعضاء المجلس النيابي من النساء، مما يجعل من منطقة كوردستان البلد الوحيد في الشرق الأوسط الذي يشجع بشكل قوي مشاركة النساء في السياسة. بالإضافة إلى ذلك، يضمن التشريع تمثيلاً للأقليات، معبراً عن القيم المشتركة ونهجنا الشامل.

أود أن أعرب عن أعمق الامتنان لشعب كوردستان، الذي استقبلني بدفء وترحيب كبيرين وجعلني أشعر بالراحة طوال زيارتي. كانت الضيافة التي تلقيتها فريدة من نوعها وتمثل بالنسبة لي شيئاً عظيماً.

إنني أتطلع بشوق إلى فرصة ثانية للالتقاء مرة أخرى بأهل كوردستان الرائعين في المستقبل القريب. ●

«الكفن»... أول فلم رعب كوردي

كوردستان بالعربي

جذابة أثارت في نفسه الكثير من المشاعر والأحاسيس، قبل أن يعجب لاحقاً بفلم رعب آخر هو مقبرة الحيوانات (Pet Sematary) للمؤلف والروائي المشهور ستيفن كينغ (Stephen King)، صاحب العديد من الأفلام المشهورة، الذي لم يقدم متعة المشاهدة فحسب، بل وأيضاً مخاطبة ذهنية المتلقي، ومن ثم تأثر بالمخرج الأسترالي جيمس وان (James Wan) المعروف بإخراجه لسلسلة أفلام الرعب «سو» التي بدأت في عام 2004.. ما جعله يحلم بإمكانية مجاراة تلك الأفلام فعمد، مع مجموعة من أصدقائه، إلى محاولة صناعة فلمه الخاص.

يقول عبّه رَش إن أفلام الرعب «تنطوي على متعة خاصة وإثارة لا تتوافر في باقي أنواع الأفلام لذلك شدتني منذ الصغر»، ويضيف أنه عندما كان في مرحلة الدراسة الإعدادية، بعمر 19 عاماً «حاولت مع مجموعة من أصدقائي صناعة فلم رعب خاص بنا باستعمال كاميرا من نوع كانون (5D) لكنها كانت تجربة سيئة وفاشلة جعلتني أدرك مدى الحاجة إلى دراية علمية وتدريب والخوض في تجربة أنماط سينمائية متنوعة لتعلم كيفية صناعة فلم ناجح».

أفلام قصيرة وجوائز عالمية

ويضيف عبّه رَش أنه تمكن بعدها، مع مجموعة أصدقاء من «صناعة ستة أفلام قصيرة أخرى متنوعة ثلاثة منها قبل دخول قسم السينما في كلية الفنون الجميلة بجامعة السليمانية عام 2017 وثلاثة أخرى خلال دراسته الجامعية»،

يتواصل العمل في مدينة السليمانية لإنتاج أول فلم رعب كوردي طويل، ألفه وأخرجه شاب عشق هذا النوع من الأفلام منذ صغره، وتحدى الحواجز التي وضعها أهله لمنعه منها خوفاً عليه من مشاهدتها المليئة بالخرافات والسحر والدماء، حتى اضطروا للرضوخ إلى الأمر الواقع، عندما لمسوا شغفه اللامحدود بتلك النوعية من الأفلام، ففتح الطريق أمامه لولوج هذا العالم السحري المثير للجدل، ليصنع عدة أفلام قصيرة نالت عشرات الجوائز العالمية، قبل أن يحقق حلم عمره.

أفلام الرعب المثيرة للجدل، أفلام تثير مشاعر الخوف والفرع في نفس المشاهد، وتظهر فيها الكثير من الأشياء المرعبة، مثل قوى شيطانية، أحداث خارقة للطبيعة، أشباح ودماء، كما تمتاز بالمؤثرات البصرية والصوتية.

ولأفلام الرعب رسائل مختلفة، فهناك الرعب النفسي أو المعنوي، وهي الأفلام الأكثر تأثيراً، وتكون مخيفة جداً، وهناك أفلام رعب الجزارين التي تنزف فيها الكثير من الدماء.. ويشبه علماء النفس مشاهدة أفلام الرعب بكونها أشبه بركوب لعبة «الأفعوانية» في مدن الألعاب.

الممنوع مرغوب

الشاب المذكور آنفاً هو المؤلف والمخرج سروشت عبّه رَش، الذي عشق أفلام الرعب منذ صغره وتأثر أول الأمر بفلم «لعبة الطفل» (Child's Play)، الذي انطوى على مغامرة

”

قصة فلم رعب نفسي تستند إلى وقائع حقيقية
وتعالج انتشار ظاهرة السحر والدجل والشعوذة
في المجتمع لاسيما بين الأقارب

“



Photo: Baran Elsan



Photos: Barwan Elsan





ويبين أن أحد تلك الأفلام كان عن «الإبادة الجماعية التي تعرض لها الكورد وآخر درامي وحصل من خلالها على 12 جائزة محلية وعالمية من مهرجان السليمانية السينمائي ومهرجانات أخرى في أمريكا وكندا وبريطانيا وإسبانيا ولبنان».

ويستدرك المخرج الكوردي الشاب، أن ذلك «لم يشف غليلي بسبب عدم التمكن من صناعة فلم الرعب الطويل الذي أحلم به»، ويتابع «بعد التخرج عام 2020، قررنا نحن الأصدقاء الخمسة صناعة فلم قصير هو «غرفة 217» جاء مستوفياً للاشتراطات الفنية والتقنية ليكون شهادة لنا أمام الآخرين ويتيح لنا الحصول على التمويل اللازم لإنتاج فلم الرعب الطويل الذي نحلم به»، ويواصل أن الفلم الذي قدم كمشروع تخرج من الكلية «حصل على 22 جائزة دولية، كما صنعنا فلماً ثانياً كمشروع تخرج آخر لإثبات قدرتنا على صناعة أفلام جيدة».

ويستطرد المخرج الكوردي أن الموسيقى التركي رشيد أوزيلا «تولى تأليف الموسيقى التصويرية للفلم وقام بأعمال هندسة الصوت له»، ويبين أن أوزيلا «عمل في عدة أفلام مهمة على مستوى الشرق الأوسط، منها موسيقى فلم رعب تركي مشهور هو SICIN (مكان في قاع جهنم)».

ويتوقع عبه رش، أن يكون فلم (الكفن) «جاهزاً للعرض قبل نهاية عام 2024 الحالي ليكون أول فلم رعب كوردي وعراقي، علماً أن الفلم يتضمن ترجمة للغتين العربية والإنكليزية ضماناً للانتشار»، ويؤكد أنه تعمد «ترك نهاية الفلم مفتوحة لمعرفة رد فعل الجمهور والبناء عليها في مواصلة المشوار وصناعة الجزء الثاني منه».

مشروع جديد وعقبات

وبشأن مشاريعه الجديدة، يقول المخرج الكوردي، إنه «يتعاون مع المؤلف المعروف د. دلشاد مصطفى رئيس قسم السينما في كلية الفنون الجميلة بجامعة السليمانية لصناعة فلم قصير عن الإبادة الجماعية التي تعرض لها شعب كوردستان»، ويلفت إلى أن مصطفى «تناول موضوع تلك الإبادة من منظور مغاير وأسلوب جديد بناءً على معطيات علمي النفس والاجتماع».

ويرى عبه رش، أن التمويل «يشكل العقبة الأبرز أمام صناعة السينما الكوردية لاسيما مع وجود طاقات فنية جيدة ومؤهلة علمياً»، ويشدد على أن توافر تمويل بسيط يمكن أن «يسهم في نهوض صناعة سينما كوردية ذات خصوصية وسمة عالمية». ●

كما شارك عام 2021، والحديث دائماً للمخرج عبه رش، في كتابة «أفلام روائية كوردية طويلة منها فلم الحركة «صفر تسعة» للمؤلف داركو جبار كما عملت مساعداً لمخرجه بختيار فتاح»، ويلفت إلى أن الفلم الذي يعد أول فلم حركة كوردي «حقق نجاحاً جماهيرياً جيداً قربني من تحقيق حلمي».

وتحقق الحلم

ويواصل المخرج الشاب، أن حلم صناعة فلم رعب طويل «ظل يلح على عقلي فبدأت بكتابة قصة فلم رعب نفسي طويل عام 2022 تعالج انتشار ظاهرة السحر والدجل والشعوذة في المجتمع لاسيما بين الأقارب»، وينوه إلى أن قصة الفلم «تستند إلى وقائع حقيقية تتناول شقيقتين تحاول إحداها تزويج ابنها من ابنة شقيقتها وعندما فشلت في ذلك عمدت إلى استخدام السحر الأسود لتخريب العلاقة الزوجية لابنة شقيقتها من خلال وضع حجاب في فم شقيقتها التي توفيت قبل تكفينها عملاً بالخرافات الشائعة بعدم إمكانية إبطال مفعول السحر الأسود الذي يوضع في فم المتوفى قبل تكفينه».

ويوضح عبه رش، أن صديقه ژير فريدون «ساعدني في تأليف الفلم الذي تنتجه شركة ميترونوم للإنتاج الدرامي والسينمائي والموسيقي Metronome Production»، ويتابع أن الفلم «يحمل عنوان الكفن من تمثيل الفنانين چريكه عبه رش ونزار سلامي وكارو سوز وتبلغ مدته ساعة و46 دقيقة وهو في مرحلة المونتاج حالياً».



Photo: Safin Hamid

حين تلتئم الجراح بجماليات الرقص

كوردستان بالعربي

فرصة للفن كي يتنفس

ثراء المجتمع الكوردستاني

عكس هذا المهرجان الذي يقام لأول مرة غنى المجتمع الكوردستاني وتنوع مكوناته مما أثبت أن هناك عقداً اجتماعياً غير مكتوب بين كل المكونات تتفق فيه على العيش المشترك والتركيز على جماليات الفنون والنشاطات التي من شأنها أن تنسف الهوة بين المكونات وتقترب المسافات لبناء مجتمع جميل خالٍ من الأحقاد والكراهية. وكان حضور الفرقة الشعبية السريانية التي قدمت عرضاً جميلاً جداً من خلال مجموعة كبيرة من الرقصات لافتاً، ونالت رضا الجمهور والمنظمين على حد سواء.

في نهاية نيسان من هذا العام أقيم مهرجان الرقص «سما» الأول في مدينة دهوك الجميلة الشهيرة بحبها للموسيقى والمعروفة بأنها قدمت لكوردستان والعالم موسيقيين ومغنين كباراً. وقد تبارت فرق كثيرة من جميع أنحاء كوردستان وكذلك فرق كوردية من خارجها لتقديم أفضل العروض الفنية التي جذبت الجمهور وسحرتهم. كان هذا المهرجان فرصة ليتنفس الفن في منطقة تعصف بها الأزمات والحروب ولا تكاد تستقر.

لنكن سعداء معاً

كان شعار المهرجان «لنكن سعداء معاً». وقد تحقق إلى حد كبير. فالجمهور الذي حضر العروض على مدى يومين متتاليين في 29 و30 نيسان اندمج مع الرقصات وصفق للفرق الفنية طويلاً وبدت علامات الارتياح والسعادة على كل الوجوه.

«كوردستان بالعربي» كانت هناك ورصدت هذه الأفراح وهذا الاحتفاء بالفن والجمال حيث أكد المنظمون أن المهرجان يعيد الاعتبار للرقصات الشعبية ويعطي دفعة لهذا الفن لأن الفولكلور يلعب دوراً بارزاً في حياة الشعوب من خلال الحفاظ على الأصالة وحفظ التراث الفني ونقله للأجيال المتعاقبة نقياً كما هو.

كما كان لحضور فرقتين إيزيديتين للرقص (فرقة شاري و فرقة سنجار) رمزية كبيرة حيث أكد المشاركون أن حملات الإبادة والجرائم الفظيعة التي ارتكبت بحق الإيزيديين من قبل تنظيم «داعش» الإرهابي لم تمنعهم من الاستمرار في الحياة والاحتفاء بالفن والنهوض من تحت رماد الحرب كطائر الفينيق. لقد مثل حضور هاتين الفرقتين برقصاتها البديعة إصراراً على الحياة ومواجهة النكبات بالفن الذي يداوي جراح الأمم والأفراد.

ألم يقل الشاعر الكوردي الكبير ملايي جزيري (الملا الجزيري) قبل مئات الأعوام:
اليوم أخذتني الحبيبة ذات الضحكة العذبة
بيدها البيضاء، مرة أخرى إلى الدبكة
فالرقص دواء قلب الملا.

فرقة سنجار للرقص: تحدي المأساة

ما بين مسيحيين ومسلمين وإيزيديين. وكيف هي البدايات؟ سألنا الشاب سرمد عضو الفرقة التي نالت جائزة من حكومة إقليم كردستان وتم تكريمها من قبل السيد مسرور بارزاني رئيس الحكومة، فأجاب: شاركت فرقتنا في مهرجان بابل الدولي في بغداد ومهرجان أم الربيعين في الموصل (خلال الثمانينات والتسعينات) كما شاركت فرقتنا في مهرجان الحضرة الدولي في التسعينات والذي كان يقام في الموصل.

وقد شاركت أيضاً في احتفالات نوروز والأعياد الكردية ومهرجانات أخرى بكوردستان مثل أربيل ودهوك وغيرها

كانت منطقة سنجار (بالكوردية شنگال) وباقي مناطق الإيزيديين مسرحاً لأبشع جرائم العصر من قتل وسبي واغتصاب وسلب وهمجية لا نقرأ لها إلا في كتب التاريخ. أصيب الإيزيديون ومعهم الكورد وكل الشعوب المحبة للخير والجمال بجراح عسيرة على الشفاء جراء هذه البربرية المقتنعة بالدين. لكن سنجار تحررت في النهاية وتنفس العالم الصعداء بعد انحسار موجة داعش السوداء وعاد الإيزيديون يمارسون حياتهم الطبيعية برغم الجراح ليثبتوا للعالم أنهم أقوى من الطوفان الظلامي.



فرقة سنجار وهم يرقصون بأزيائهم التقليدية

وكانت آخر مشاركة لنا هي في مهرجان «سما» للرقص في دهوك.

يستدرك الشاب سرمد عرار ليضيف إلى قائمة مشاركات فرقته فيقول: شاركنا أيضاً في مهرجانات بأرمينيا

التقينا على هامش المهرجان بأحد أعضاء فرقة سنجار الشعبية، سرمد عرار، وسألناه عن تاريخ ميلاد هذه الفرقة، فأجابنا بأنها تأسست عام 1981 على يد الأستاذ أديب وهو أحد مسيحيي منطقة سنجار. وكانت الفرقة تضم 24 عضواً

”

عكس هذا المهرجان الذي يقام لأول مرة غنى المجتمع الكوردستاني وتنوع مكوناته مما أثبت أن هناك عقداً اجتماعياً غير مكتوب بين كل المكونات تتفق فيه على العيش المشترك والتركيز على جماليات الفنون والنشاطات

“

بيتي فشاهدت ثياب الفرقة في باحة الدار وقد أقدم عناصر داعش على حرقها. وبالإضافة إلى ذلك نشروا عملية الحرق في الفيسبوك مدعين أنها ثياب الكفار».

يتحدث سرمد عن خصوصية الزي الفولكلوري لأعضاء الفرقة معتبراً أنها خاصة بالإيزيديين وتُصنع حصراً في سنجار وهي، على حد قوله، أقدم حتى من السومريين. «إنها ثياب آبائنا وأسلافنا القدماء».

لقد انزاح الكابوس بعد عملية التحرير. وعاد سرمد وكثير من الإيزيديين بعد سنوات من الإقامة في معسكرات اللجوء إلى ديارهم. انتعشت آمال الفرقة وتشكلت من جديد. انتصر الفن وانتصر الجمال في مواجهة البشاعة. لكن، يقول سرمد بحسرة، شكلنا الفرقة مرة أخرى وأعدناها إلى الحياة بجهودنا الذاتية ولم يقدم لنا أحد أي دعم.

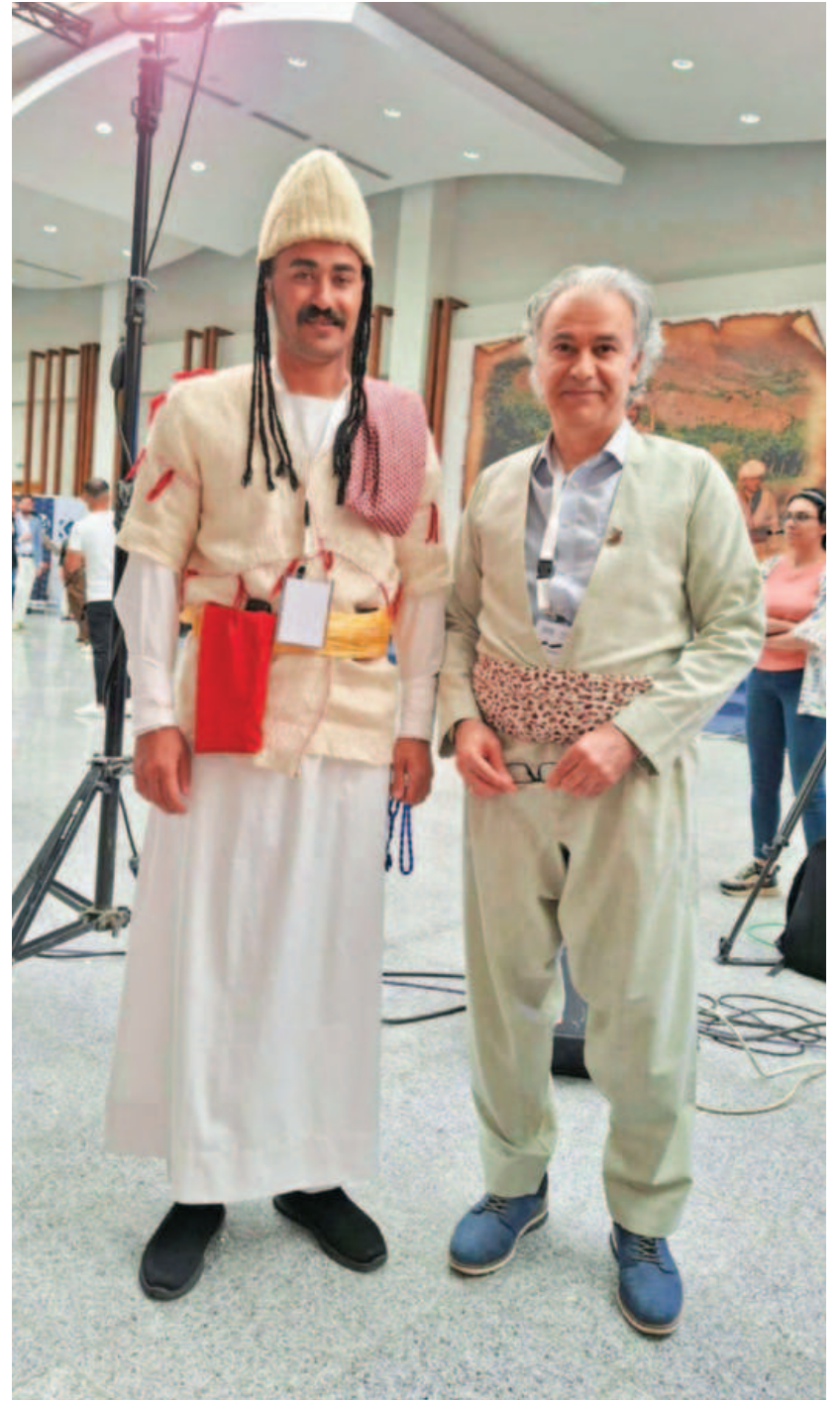
أسأله عن الجوائز التي حصلت عليها الفرقة، فيقول: «حصلت فرقتنا على الجائزة الأولى خلال مهرجان بابل الدولي وكذلك أخذنا الجائزة الأولى في مهرجان الحضر الدولي الذي كان يقام في الموصل وكذلك مهرجان أم الربيعين في الموصل. كذلك حصلت فرقتنا أيام الرئيس المرحوم جلال طالباني خلال أحد المهرجانات على الجائزة الأولى حيث استقبل أعضاء الفرقة في بيته. كما تم تكريمنا خلال مشاركتنا في مهرجانات جورجيا وأرمينيا ومعرض الكتاب في بغداد».

فرقة سنجار الشعبية للرقص الفولكلوري، والتي تتميز ليس فقط برقصاتها الأصيلة، بل بالزي البديع الذي يرتديه أعضاء الفرقة، تؤكد أن الأنفاق المظلمة مهما كانت طويلة فلا بد من الخروج منها إلى النور والحياة. إنها قصة مثابرة ونضال من أجل مثل الخير وقيم المحبة والانحياز إلى جمال الفن في مواجهة قبح قوى الشر. ●

وجورجيا. لكن ما تعرضت له المنطقة من أحداث مؤلمة جعلت الفرقة تتوقف عن أي نشاطات فنية.

النفق والخروج منه

في بداية شهر آب عام 2014 هاجم مسلحو «داعش» مناطق الإيزيديين وارتكبوا مذابح فظيعة بحق المدنيين الأبرياء وسبوا النساء وخطفوا الأطفال وشردوا الآمنين. وبطبيعة الحال نالت فرقة سنجار الشعبية نصيبها من هذا الفناء الكارثي الذي حل بمنطقة سنجار فتفرق أعضاؤها ولجأوا إلى المناطق الآمنة في إقليم كردستان.



صورة للشاعر والروائي الكوردي جان دوست بجوار أحد أعضاء فرقة سنجار

يقول سرمد، عضو الفرقة التي تلقت مؤخراً دعوات للمشاركة في مهرجانات أوروبية:

«أقمنا في معسكرات اللاجئين واستطعنا أن نلهم أنفسنا ونصنع ثياباً جديدة لفرقتنا. وبعد تحرير سنجار عدت إلى

ثقافة

مهرجان الفن والثقافة في برلين

كوردستان بالعربي

الذي انطلق في 17 أيار / مايو 2024، على مدار أربعة أيام تحت عنوان «من وجهات نظر أخرى» في مبنى «قيلا أولمه» ببرلين. وتبني المهرجان هذا الشعار لمعرفة: «كيف يُنظر إلى الثقافة والفن الكورديين من قبل الآخرين، وكيف تمت الكتابة عنها (...)»، فدعونا شخصيات من شعوب أخرى من مختلف مجالات الفن والثقافة للتعبير عن وجهات نظرهم حول التراث الثقافي الفني للكورد وتعزيز الحوار بين الثقافات».

وقد سعى المهرجان الذي بدأ كفعالية عام 2022 وتحول إلى مهرجان باقتراح من الكاتب والروائي الكوردي الشهير، جان دوست، خلال فعالياته المتنوعة، للتعريف ونشر الوعي بالثقافة الكوردية وتعزيز الفهم المتبادل

«الكورد، أصدقاء الشعب الكوردي ومحبي الفن والثقافة الكوردية من جنسيات عدّة، هم الذين يقيمون هذا المهرجان سنوياً، عبر تبرّعاتهم ودعمهم ومشاركاتهم وحضورهم. أما مركز ميثاني، مركز الفن والثقافة الذي أسّسناه نحن مجموعة من الكورد المقيمين في العاصمة الألمانية برلين، فقد أخذ على عاتقه تنظيم المهرجان».

بهذا التصريح، بدأ مكسيم العيسى، وهو صحفي كوردي سوري ومدير عام مهرجان الفن والثقافة الكوردية في برلين حديثه مع مجلة «كوردستان بالعربي» عن المهرجان الثقافي الكوردي الذي اختتم يوم 20 أيار / مايو في العاصمة الألمانية، برلين. ونظّم المهرجان بنسخته الثالثة



Photos: Farah Abu Asali



المشاركون وهم يشاهدون الأنشطة الثقافية في مهرجان
الفن والثقافة الثالث في برلين

أكبر وأوسع والتي احتضنتها فيلا أولمه (مؤسسة الثقافات المتعددة) على مدار أربعة أيام».

ويضيف عيسى: «مهرجان الفن والثقافة الكوردية في برلين، مناسبة لخلق مساحة للتلاقي والتعارف والحوار بين الكورد أنفسهم، ومحبي الفن والثقافة الكوردية من مختلف القوميات والشعوب حول العالم، سواء أكانوا من المقيمين

بين الكورد والآخرين المختلفين من خلال بناء جسور التواصل والنقاش والتعريف الذي عمل عليه القائمون وقدموه.

وفي هذا الصدد، يقول مدير المهرجان: «في عام 2022 اقترح الصديق يوسف عيسى أن نقيم أمسية فنية ثقافية كوردية في برلين وبعد المناقشة قررنا ألا تقتصر على أمسية

كوردي يرتدي الأزياء التقليدية وأغطية الرأس في مهرجان الفن والثقافة الثالث في برلين



Photos: Farab Abu Asali

في برلين وألمانيا أو من خارجها».

وفي نسخة هذا العام، شارك ضيوف من جميع أنحاء كوردستان، بهدف التواصل والتبادل الثقافي ويكون «مهرجاناً يعكس قصصهم وموسيقاهم وشعرهم وأعمالهم الفنية والعديد من الجوانب المتنوعة للثقافة الكوردية».

واحدة بل أكثر. فوضعنا الأفكار في قالب على شكل (أيام الفن والثقافة الكوردية في برلين) على مدار ثلاثة أيام في مقر مركز موزاييك بالعاصمة برلين. وخلال الفعاليات اقترح علينا الروائي الكوردي المعروف جان دوست أن نطلق عليها اسم مهرجان في العام القادم (2023) ونزيد من الفعاليات والمحتوى وهذا ما حدث بالفعل وكانت نسخة العام الماضي

”المهرجان مناسبة لخلق مساحة للتلاقي والتعارف والحوار بين الكورد ومحبي الفن والثقافة الكوردية من مختلف القوميات والشعوب حول العالم، سواء من المقيمين في برلين وألمانيا أو من خارجها“



الأزياء التقليدية الكوردية للنساء في مهرجان الفن والثقافة الثالث في برلين



Photos: Farah Abu Asali



للقائمين على المجلة لتقديمهم كل أشكال المساعدة والدعم لنجاح المهرجان.

يُذكر أن المهرجان يمول بالكامل من التبرعات الذي يحصل عليها ميتاني - مركز الفن والثقافة، من محبي الفن والثقافة الكوردية سواء من الكورد أو غيرهم المقيمين في ألمانيا وخارجها. لذا، فإن المهرجان يُعدّ مهرجاناً مستقلاً ومعنياً بالفن والثقافة وغير مرتبط بأي جهة حزبية أو سياسية كوردية أو غيرها. ولكن «سنسعى في السنوات القادمة للحصول على تمويل من الصندوق المخصص للفعاليات الثقافية في حكومة برلين ومن المؤسسات الحكومية وغير الحكومية المعنية بدعم المشاريع الفنية والثقافية» وفق ما قال مدير المهرجان.

وعن سبب اختيار برلين مكاناً لتنظيم المهرجان، يقول مكسيم العيسى: إن برلين «عاصمة أوروبية لها تاريخ عريق وتضم حوالي مئة وثمانين جنسية من مختلف أنحاء العالم وتتميز بالتنوع الفنية والثقافية. وهي ساحة كبيرة ومميزة لتبادل الثقافات. ولذلك أردنا أن نضيف إلى هذه المدينة وفعاليتها المميزة بصمة كوردية ملونة للتعريف بالفن والثقافة الكوردية وخلق مساحة للتلاقي والتعارف والحوار».

يشار إلى أن «ميتاني» هو مركز مستقل يُعنى بالفن والثقافة بصورة عامة، والفن والثقافة الكوردية بصورة خاصة، ويتبنى الحوار بين الثقافات وتلاقيها، ويسعى القائمون عليه إلى تجسيد ذلك الدور عبر مهرجان الفن والثقافة الكوردية في برلين، الذي ينظمونه كل عام. ●

وفي الأيام الأربعة للمهرجان، شارك حوالي 70 ضيفاً من قطاع الفنون والثقافة في المهرجان، ومثل الضيوف مجموعة واسعة من أشكال التعبير الفني، بما في ذلك الشعر والقصة والرواية والموسيقى والغناء والفنون البصرية والرسوم المتحركة والصحافة والسينما واللغة الكوردية. كما قدّم المهرجان بازاراً للمنتجات الكوردية والشرقية مثل النبيذ والآلات الموسيقية والملابس والإكسسوارات التقليدية ومكتبة لبيع الكتب الكوردية والعربية والألمانية، بالإضافة إلى معارض وورش عمل وأنشطة متنوعة للأطفال. وتضمنت فعاليات المهرجان محاضرة البروفيسور الدكتور توماس شميدنغر، من جامعة كوردستان في أربيل، والبروفيسورة الدكتورة كاتارينا لانغه من معهد الشرق الحديث للدراسات في برلين، حول واقع وتاريخ منطقة عفرين. وكذلك أمسية شعرية للشاعر السوري فواز القادري، والشاعر السعودي، حاتم الشهري، حول جسور الشعر بين اللغتين العربية والكوردية، وهما الكاتبان اللذان تُرجمتا كتابيهما من العربية إلى الكوردية عبر مؤسسة رامينا للطباعة والنشر. وهاتين الفعالتين كانتا من أكثر الفعاليات التي لاقت صدى وتميّزاً جماهيرياً خلال المهرجان.

وتفاعل جمهور المهرجان مع الحفلات الغنائية والموسيقية التي نظّمها الفنان رياض عثمان وفاتن أحمد والفنان إبراهيم كیفو والفنان جنكيز يازغي، الذين قدّموا مجموعة من الأغاني بالكوردية والعربية والسريانية والآشورية.

وأشاد عيسى بالإقبال الكبير للضيوف العرب والألمان ومن جنسيات متعددة للحصول على نسخ من مجلة «كوردستان بالعربي» ومجلة «كوردستان كرونيكال»، وتوجّه بالشكر

تشكيلية كوردية ألوانها ترقص وتغني

كوردستان بالعربي

وبحسب روجين فقد ترعرعت وكبرت في بيئة متحفظة وبين مجتمع شرقي ذكوري يحق للذكر فيه الحق بممارسة كل شيء والأنثى مقيّدة مسلوقة الإرادة والحقوق.

صعوبات واجهتها وتحدياتها

إكمال دراستها كان طموح وهدف عائلتها دوناً عن أي شيء آخر وبلا تشجيع لتنمية موهبتها أو تعزيزها، فقد كانت الشهادة الجامعية بنظرهم أهم من الفن وغيره.

تتوقف روجين مجبرة لسنوات في محطة خانقة لموهبتها لتحقيق حلم أهلها في إكمال دراستها حتى تخرجت في كلية الحاسوب. وبعد التخرج وبسبب الظروف الصعبة التي مرت بها لم تستطع الالتحاق بأي أكاديمية أو معهد لدراسة فنون الرسم.

وبالرغم من التحديات والصعوبات التي واجهتها، لم تستسلم بل كافحت وتحذت جميع الظروف وثابرت لتحقيق حلمها لتحصل على المركز الأول من جائزة الفن على مستوى سوريا في عمر الرابعة عشر.

بداية رحلة فنانة الحب والعطاء

تستمر رحلة روجين لتتركب بعد ذلك قطار الفن الذي درسته وأحست به في روحها وقلبها، وتكمل رحلتها وما بدأت به منذ صغرها. تقول روجين إن «الفن موهبة، والدراسة تعزز وتصل عمل الفنان وتنمي موهبته، وإن أي إنسان يستطيع

روجين حسين الفنانة الكوردية الشابة التي تنحدر من مدينة قامشلو في روجافا (كوردستان سوريا) حيث خلق الفن معها بألوانها الخشبية ودفترها الصغير اللذين كانا رفيقي دربها عكس الأطفال الذين كانوا يلعبون بألعابهم، فقد كانت لعبتها المفضلة الرسم.

تدقق النظر في ألوان وأشكال السجاد الكوردي المعلق على حائط أغلب البيوت الكوردية، محدقة في خطوطها المتناغمة وألوانها المتعاقبة، كما كان لألوان قوس قزح تأثير عليها معتقدة أنها هبة السماء وابتسامتها بعد دموع ذرفتها من دون أن تعلم أنه ثمرة عشق بين الشمس والمطر استعارت منهما ألوانها، ومن زهور الربيع ومن تربة باهتة وميتة يسقيها المطر ويدفئها الشمس، فتزهر وتثمر ويتزين بكل الألوان. هنا تعلّمت كيف تنشر الألوان في كل مكان يخيم عليه الحزن والظلام ومن خلال ريشتها مارست قصة عشق ألوانها.

تلقت الدعم والتشجيع من مُدرّستها عندما تم اختيارها للمشاركة في نشاطات المدرسة والفعاليات والمعارض كما كانوا يحتفظون بدفترها الصغير الذي كان يتضمن رسوماتها ما كان يدخل البهجة والسعادة إلى قلبها ويزيد الثقة لديها لإكمال مسيرتها إلا أنها أيضاً كانت تشعر بالحزن لفقدانها ما رسمته وخططته بأقلامها البسيطة على دفتريها الصغير، وفقدان جزء من ذكرياتها في ذلك الصف الذي كان مهماً بالنسبة لها.



لوحة للفنانة روجين حسين

في أعمال خيرية في روجافا لمساعدة الفقراء والمحتاجين. وكان هذا عاملاً رئيسياً في تشجيعها على تطوير وتعزيز مهارتها فقد كانت ترى نجاحها في وجه طفل تهديه حقيبة مدرسية أو إطعام عائلة فقيرة أو شراء دواء لمريض، رغم أنها - كما تقول - كانت تفقد جزءاً من روحها في كل لوحة



أن يضع أمامه شكلاً أو شيئاً ما وينسخه ويرسمه، لكن ليس أي رسام يستطيع أن يكون فناناً مبدعاً ويترك بصمته في قلوب الناس أو أن يجسد ويعكس ما في أرواحهم من خلال ريشته».

تأثرت روجين بأعمال عمالقة الفن أمثال بيكاسو ومونيه وغيرهما، فلكل فنان شخصيات مؤثرة في حياته، كما تأثرت بالحرب في سوريا خصوصاً الوضع في روجافا حيث رسمت رغيف الفقير وابتسامة الأمهات وتجاويد وجوه الآباء بطريقة تختارها، وتجسد وتعكس من خلالها معاناتهم وأحزانهم وحتى أفراحهم، وجسدت المرأة ودورها في الحياة واعتبرتها العطاء والحب وكانت هي المحور الأساسي في أغلب لوحاتها، لأنها كانت في مجتمع شرقي بحت سلب منها ومن أغلب النساء حقوقهم وحريتهم.

عرضت روجين لوحاتها لأول مرة في أربيل عاصمة إقليم كردستان في الرابع من شهر آذار / مارس 2024 بدعم وتمويل من وزارة الثقافة في إقليم كردستان، إذ تم تكريمها من قبل وزارة الثقافة.

”

بالرغم من التحديات والصعوبات التي واجهت روجين لم تستسلم بل كافحت وتحدثت جميع الظروف وثابرت لتحقيق حلمها لتحصل على المركز الأول من جائزة الفن على مستوى سوريا في عمر الرابعة عشر

“

وحضر معرضها أساتذة الفن وطلاب كلية الفنون الجميلة وشبه الكثيرون ممن حضروا المعرض خطوطها ورسمها بيكاسو وألوانها بمونيه، وكانت فخورة بذلك. لكنها وبكل تواضع تقول إنها ليست بيكاسو ولا مونيه فهما من عمالقة الفن وهي لا تزال تلميذة صغيرة تُدعى روجين. كما أنها عبرت عن فرحها عندما رأت الكثير من أعمالها على أغلفة الكتب والمجلات لمواضيع مثل الشعر والنقد وبعض القصائد.

تلقت روجين دعوات كثيرة من داخل البلاد وخارجها، لكنها لم تستطع قبول الدعوات والمشاركة لعدة أسباب أهمها عدم احتفاظها بأعمالها فقد كانت تقوم ببيع لوحاتها الفنية مقابل مبلغ مادي بسيط على مدار عشر سنوات لتتبرع وتشارك به

إلا أنها كسبت أكثر بكثير وهي قلوب الناس ودعواتهم لها. فقد كانت تقوم ببيع ذكرياتها حباً وليس كرهاً لتقدم ما هو أكبر من ذلك لكل شخص محتاج.

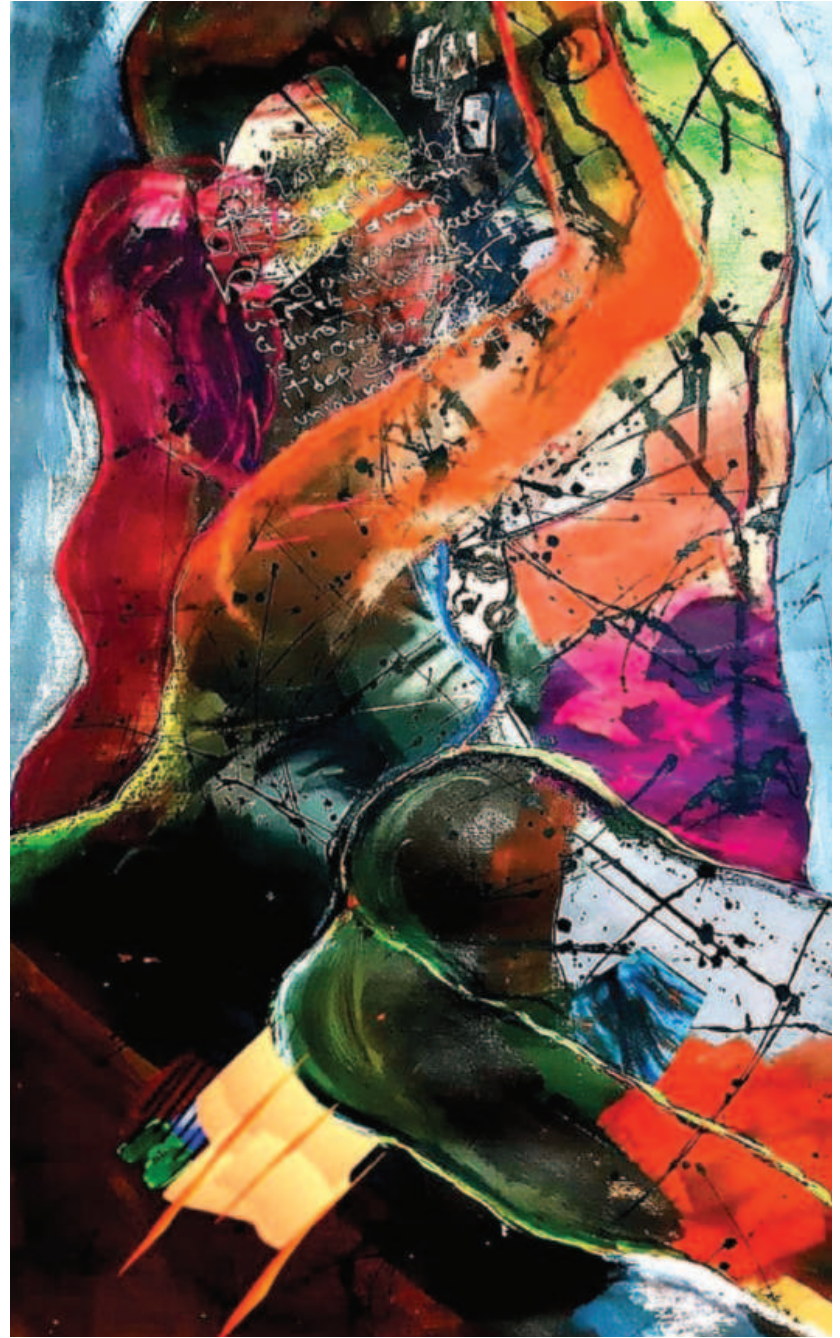
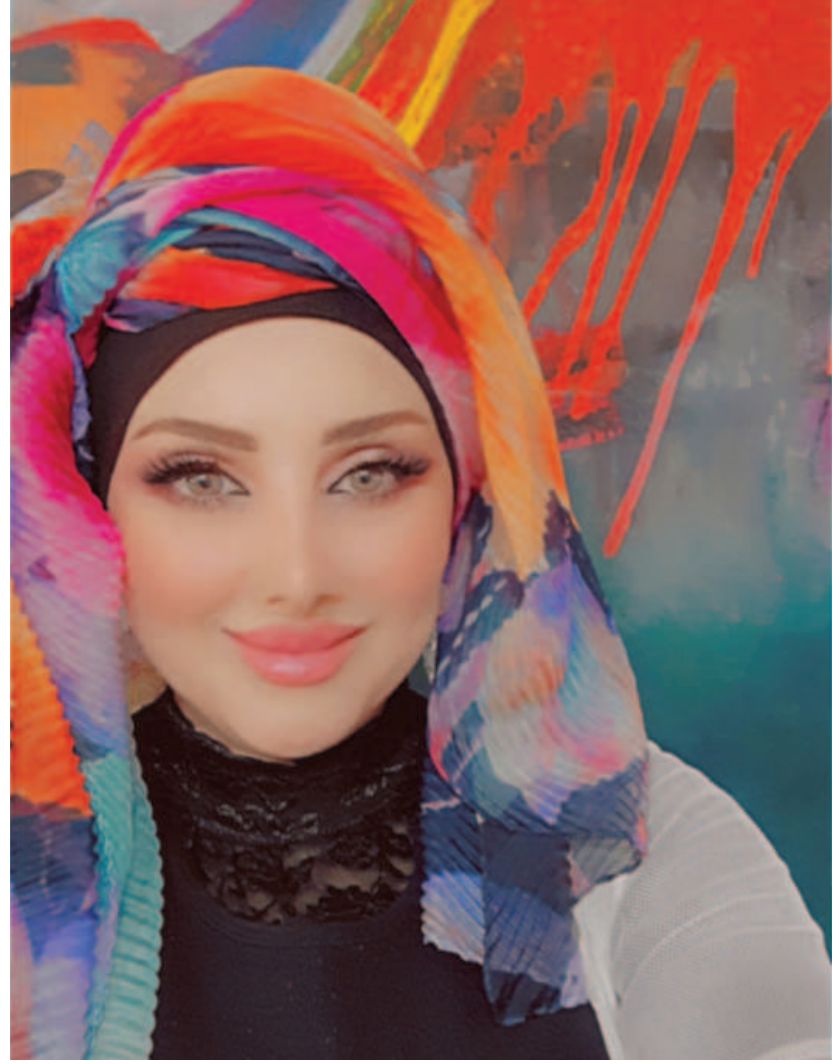
التراث والثقافة الكوردية مجسدة في لوحات

تفتخر روجين بكورديتها وانتمائها لبلدها الجميل وهذا الشعب النبيل والكريم والعريق. رسالتها إنسانية أكثر من أن تكون مادية تهدف من خلالها إيصال معاناة شعبها وثقافتهم وتراثهم إلى جميع أنحاء العالم، وتكون صوت كل شخص غير قادر على التعبير وغير مسموع عبر تجسيده في لوحة تقول عنه ما لم يستطع البوح به، وتقول ما يجول في عقله وما يحلم به بكل حرية من دون قيود وخوف.

أعمال روجين تحمل طابعاً كوردياً بألوانها التي ترقص وتغني أو من خلال رمز معين ترسمه لتجسد جمال وتنوع الثقافة الكوردية. فهي امرأة روحية تعبر ما بداخل الإنسان وتكشف وتعكس جوانب معينة عميقة عمق البحار وشامخة شموخ الجبال ملونة بألوان الربيع ترتدي أثواباً متنوعة تحمل التراث والثقافة والمعاناة والظلم والفرح وغيرها.

وهي فنانة ترسم لجميع الفئات والأعمار وريشتها تعكس الحلو والمر، والمتلقي يجب أن تكون لديه رؤية عميقة وثقافة فنية لفهم ما تحمله كل لوحة من تعبير، فلكل لوحة قصة وهدف.

روجين الفتاة الصغيرة والجميلة التي تحمل روح فنان يعيش في عالم الألوان تجد نفسها في التعبيرية والسيرالية لأنهما الوسيلة الأكثر أماناً للتعبير عما بالعقل الباطن للإنسان بحرية وتلقائية من دون قيود مركزة على المضمون وليس الشكل وتربط الخيال والواقع فهي أشبه بالحلم التي تدفع للتفسير والجدل. كما تجد سعادتها في التجريدية التي تفصلها عن الواقع المر والمظلم وتحررها من القيود التي فرضت عليها من قبل المجتمع والمحيط الذي كانت وما زالت تعيش فيه، حيث تشعر أنها تبني عالماً جديداً مليئاً بألوان يصعب خلق مثلها، معتبرة هذا العالم النافذة الوحيدة لحياة أكثر جمالاً وأكثر حرية غير مقيدة بقيود الظلم والخوف أو شيء آخر. فهي تعمل على إكمال أرواحهم من خلال أشكال وأنماط وألوان مجردة ترسمها بفرشاتها مطلقة طاقاتها الإبداعية ويعطي للناظر حرية التفسير لهذه اللوحة مما يحمله في كل جزء من سحر وعمق وجمال. ●



فنان كوردي يمزج بين الشرق والغرب

كوردستان بالعربي

التقت «كوردستان بالعربي» بالفنان التشكيلي السوري محمد سيدا في ألمانيا، في حوار تناول فيه تجربته الفنية، ورأيه في الفن والحرية، ومفهومه للتجريد في الفن.

بدأ الحوار لسيدا عن مقارنة سابقة أجراها بين السويد وسوريا من حيث الاهتمام بالفنون، والمعنى الحقيقي لتحدي الأنظمة الشمولية. وأوضح سيدا أن تحدي النظام في بلد حر مثل السويد يختلف كلياً عن تحديه في بلد ديكتاتوري مثل سوريا.

ففي السويد، يتمتع البرلمان بسلطة حقيقية وأن حرية التعبير تسمح بالحوار البناء بعيداً عن العنف، عكس ما يحدث في ظل الأنظمة القمعية... أضاف سيدا.

انتقل الحوار بعد ذلك للحديث عن اهتمام سيدا باللون على حساب الجسد البشري في لوحاته. إذ فسّر سيدا ذلك برؤيته الخاصة للفن، حيث يرى أن الرسم الواقعي لا يُقدم قيمة فنية أو فكرية كبيرة، وأن دور الفن يكمن في تجاوز الواقع، وتحفيز العقل على التفكير خارج الصندوق.

لكن إصرار سيدا وعزيمته لم ينكسرا، فواصل رحلته الفنية، مستلهماً من بيئته الجديدة ومدمجاً إياها في لوحاته.

لم تقتصر إبداعات سيدا على الرسم، بل اتجه أيضاً إلى فن الكاريكاتير، مستخدماً موهبته لانتقاد الظلم الاجتماعي والفكاهة في الحياة اليومية. ولقيت أعماله الكاريكاتيرية

في مطلع الألفية الجديدة، غادر الفنان محمد سيدا مسقط رأسه عامودا حاملاً معه أحلامه وأدواته الفنية، تاركاً وراءه وطناً قيد القيود. لم تكن تجربته الفنية قد نضجت بعد كما كان يشتهي، فواجه صعوبات في عرض أعماله في سوريا. ففي عام 1996، أقام سيدا معرضه الفردي الأول في المركز الثقافي في عامودا، تلاه معرض جماعي في غاليري السبيل بحلب. عاد بعد عام ليقدم معرضاً فردياً آخر في مسقط رأسه، ثم شارك بمعرض جماعي في المركز الثقافي بالقامشلي.

اختتم سيدا مسيرته الفنية في سوريا بمعرض في المركز الثقافي الروسي بدمشق عام 2000، العام الذي فقد فيه السوريون الأمل بأي تغيير سياسي.

مثل العديد من الذين ضاق عليهم العيش في ظل نظام قمعي، هاجر سيدا إلى السويد ليستقر هناك. واصل مشروعه الفني المتميز، حاملاً لقب فنان كاريكاتيري ورسام تشكيلي ومصمم. سرعان ما لفت موهبته الأنظار وجذب انتباه الدائقة الأوروبية الراقية.

سعى سيدا من خلال فنه ليس فقط للتعبير عن إبداعه، بل أيضاً لمناهضة الديكتاتورية والتمييز والعنف ضد المرأة. فتحت له السويد أبواب المشاركة في العديد من الفعاليات الفنية، ونظمت له معارض جماعية في السويد وبلدان أوروبية أخرى، تاركاً بصمة واضحة في مسيرته الفنية الملهمة.



Seyda@live.se



رواجاً كبيراً لدى الجمهور، مما ساهم في شهرته ووصوله إلى شريحة أوسع من الناس.

إلى جانب الرسم، وجد سيداً شغفاً جديداً في العمل مع الخشب. فقد تأثر بجمال الطبيعة السويدية ووفرة الغابات، وبدأ بتصميم قطع فنية من الخشب، مستخدماً مهاراته وإبداعه لخلق تحف فنية فريدة من نوعها. هكذا أثبت سيداً قدرته على التكيف والتطور، ونقل شغفه بالفن إلى ثقافة جديدة.

في عام 2014، لفت محمد سيداً أنظار السويد في أهم معرض دولي للموبيليا والمصاييح في العاصمة ستوكهولم. حيث شارك بتصميم مبتكر لمصباح كروي مصنوع من أشجار وشجيرات البامبو، القصب النهري. تميز المصباح، الذي أطلق عليه سيداً اسم «سولين» (الشمس الداخلة) بتصميمه الفريد وشكله الكروي، المستوحى من أشعة الشمس. لم يقتصر تميز «سولين» على شكله فقط، بل تميز أيضاً بكونه صديقاً للبيئة، مما أثار إعجاب الزوار وأصحاب الشركات على حد سواء. وحصل سيداً على عروض جميلة للمصباح، وظهر على التلفزيون السويدي الرسمي، وعُرض في ثلاث مدن سويدية، حاملاً معه رسالة إبداعية من الشرق إلى الغرب.

”

**واصل مشروعه الفني المتميز، حاملاً لقب فنان
كاريكاتيري ورسام تشكيلي ومصمم. سرعان
ما لفت موهبته الأنظار وجذب انتباه الذائقة
الأوروبية الراقية**

“

ويشير سيداً إلى التأثير المتبادل بين خلفيته الهندسية المعمارية وإبداعه الفني، خاصة في مجال التصميم. يؤكد على أن كلا المجالين يتطلبان مهارات الإبداع والابتكار وإيجاد الحلول للمشكلات. ساعدته خبرته في الهندسة المعمارية على تحليل نقاط القوة والضعف في التصميمات، واختيار المواد الأنسب لكل شكل. ويؤمن سيداً بأن كلا المجالين يسعى في النهاية إلى خدمة البشرية وتحسين جودة الحياة.

على الرغم من نجاحه في السويد، إلا أن حلم العودة إلى عامودا يراود سيداً دائماً. ويتمنى أن يعود إلى مسقط رأسه

يوماً ما ويساهم في إعادة إعمارها وإحياء ثقافتها.

لم ينسَ سيداً وطنه سوريا حتى بعد هجرته إلى السويد، بل استمر في استخدام فنه للتعبير عن معاناة شعبه ودعوة العالم للتضامن معهم. فهو فنان ملتزم بقضايا أمته، يناضل من خلال فنه لإحداث تغيير إيجابي في العالم.

وفي عام 2022، حملت فرشاته هموم المنطقة وقضاياها، ورحلت بها إلى مدينة آمد / ديار بكر العريقة، حيث أقام معرضاً فردياً للكاريكاتير في قصر «زرزفان» التاريخي.

جذبت لوحاته، وبشكل خاص لوحة عن التدخل العسكري الروسي في أوكرانيا، أنظار «المتحف المركزي السويدي» في المقاطعة التي سكنها. تواصلوا معه، وسرعان ما زارته لجنة فنية من المتحف في مرسومه، لتبهر بأعماله وتقرر شراء 7 لوحات منها.

كان شعوراً لا يوصف، أن يرى أعماله تدخل متحفاً مرموقاً كهذا، كأول فنان كوردي، وأول فنان من الشرق الأوسط ينال هذا الشرف. شعور بالفخر لثقافته، ومسؤولية عظيمة لحمل رسالتها للعالم.

لم تتوقف رحلته عند هذا الحد، ففي نفس العام، حظي بتقدير كبير من قبل «جمعية الفنانين السويدية» التي منحتة «منحة العام» مع لقب «فنان العام». تكريماً لجهوده الفنية والثقافية، ولإسهاماته في إثراء المشهد الثقافي في السويد.

وإلى الأمام، واصل مسيرته، ففي عام 2023، منحتة الهيئة الثقافية العامة في مقاطعة يافله (Gävleborg) جائزة الثقافة العامة، تقديراً لعمله الدؤوب في المجال الإنساني والثقافي.

وتواصل إنجازات الفنان الكوردي محمد سيداً. ففي العام نفسه، تلقى دعوة لعرض أعماله في «المتحف المركزي لمدينة إيدسبين» في معرض فردي شامل، استمر لأكثر من شهر، ونال إعجاب الجمهور والنقاد على حد سواء. خطوة جديدة في رحلته، رحلة إبداع واعتراف، حكاية فنان يحمل هموم شعبه وثقافته، ليقدمها للعالم بلغة فنية صادقة ومعبرة.

هذه ليست مجرد قصة معرض، بل قصة إنسان شغوف بفنّه، قصة ثقافة تبحث عن صوتها، قصة حلم يتحقق خطوة بخطوة، إبداعاً وإلهاماً. ●

جمعيات

«كولتورفان»

واحة أمل وسط العاصفة

كوردستان بالعربي

والعمل في أوروبا، قرر العودة إلى مسقط رأسه عامودا في عام 2020.

هناك في عامودا، واجه شيخموس واقعاً ثقافياً وفنياً مُحطماً في شمال شرقي سوريا، وازداد قلقه في سلوكيات العنف لدى الأطفال خصوصاً طريقة لعبهم في الشوارع. هُزّه هذا المشهد وأثار قلقه على مستقبل الجيل القادم. فبدلاً من الذهاب إلى المدرسة، وممارسة الأنشطة الإبداعية، واللعب، كان الأطفال يعيدون تمثيل مشاهد الحرب في حياتهم اليومية.

أحاط شيخموس ومشاعرُ الفقر واليأس من كل جانب، لكنّه لم يستسلم. وعلم أنّ النقص الأكبر هو غياب رؤية مستقبلية لإعادة هذا الجيل إلى مسارٍ بعيد عن الحرب، مسارٍ يمهّد الطريق نحو الأمل والتنمية لمستقبل أفضل.

عندما تسلم شيخموس مفتاح منزل طيني مهجور من صديق له، لم يكن يتوقع أن يتحول هذا المكان إلى منارة ثقافية تُشعّ نورها على مدينة عامودا. دفعته رغبته في التدريب على آلة الدف إلى البحث عن مكان هادئ، فكان هذا البيت هو المُلهِم.

لم يكتفِ شيخموس بجعل البيت مساحةً خاصة به، بل قرر تحويله إلى ملتقى ثقافي للجميع، يلتقون فيه لمشاركة مواهبهم وتذوق مختلف الفنون والموسيقى.

واجه شيخموس العديد من التحديات في سبيل تحقيق

في خضمّ الحروب، تُصبح الطفولة أكثر عرضةً للضياع. فتفكّك العائلات، وتدمير المنازل، وفقدان الشعور بالأمان، كلّها عوامل تُؤدّي إلى أزمات نفسية عميقة لدى الأطفال. للأسف، خلّفت الحروب في منطقتنا آلاف الأطفال من دون رعاية نفسية مناسبة، ممّا ينذر بجيلٍ قادمٍ نشأ على وقع العنف، بلا أيّ يدٍ حانية تُخرجه من ظلمات تلك الحياة القاسية المليئة بأزيز الرصاص وسفك الدماء وأخبار القتل اليومية.

يُمثّل مركز «كولتورفان» واحداً من المراكز والجمعيات النادرة في المنطقة الكوردية في شمال شرقي سوريا التي تُعنى بالأطفال في زمن الحرب.

يقول كرناس شيخموس رئيس المركز لمجلة «كوردستان بالعربي»: «رأيتُ أطفال عامودا يقلّدون الكبار في المعارك، يحملون ما يظنّونها أسلحة، يُمثّلون القتال، معتقدين أنّها مجرد لعبة. حينها، أدركتُ أنّ الحرب قد تحوّلت إلى لعبة أطفال، فقلّت في نفسي: يجب أن نمدّ يد المساعدة لهؤلاء الأطفال وننقذهم من برائن الشارع».

شيخموس، موسيقي وممثل وطباخ محترف، عمل في بلجيكا كمنظم لأُمسيات موسيقية فنية في العاصمة بروكسل. وخريج معهد التمثيل في القاهرة، حيث درس تحت إشراف الدكتور محمد عبد الهادي. كما تخصص في العزف على الآلات الإيقاعية على يد أهم الأساتذة، مثل كامكاران وعندليب. وبعد أكثر من عشرين عاماً من العيش

”

مركز «كولتورفان» يسعى جاهداً لتقديم الدعم
النفسي للأطفال المتضررين من الحرب، مُساهماً
في بناء جيلٍ واعٍ يُدرك قيمة السلام ويؤسس
لمستقبل أفضل

“

مجموعة من الموسيقيين من مركز «كولتورفان» يعزفون الموسيقى في عامودا، كردستان سوريا





أطفال يشاركون في إحدى فعاليات المركز

مسقط رأسها ومقر مركز «كولتورفان»، قائلة: «اشتهرت عامودا في الخمسينات بثقافتها النابضة بالحياة، حيث كانت تُعدّ ثاني عاصمة ثقافية للكوّرد بعد السليمانية. وضمت البلدة آنذاك ثلاث دور سينما، على الرغم من أنّ عدد سكانها لم يتجاوز عشرين ألف نسمة».

تُعرف عامودا شعبياً بكونها مهداً للعديد من المثقفين، من شعراء ورّسامين ومغنيين وكتاب. وتستعيد آلاء، ابنة اللغوي الكوردي المعروف دحام عبد الفتاح، ذكريات حيوية لعامودا وتأثيرها الثقافي العميق على الكورديين السوريين، وتضيف: «لطالما حلمتُ بالمساهمة في أيّ مبادرة تُعيد للمدينة بريقها الثقافي الذي فقدته بعد حريق السينما واندلاع الحرب في سوريا».

حلمه ولم يستسلم. واستمد عزيمته من تجربته السابقة في إدارة مشروع ثقافي مماثل في بروكسل، وعمل بلا كلل على ترميم البيت وتجهيزه ليصبح مركز «كولتورفان» كما هو عليه الآن.

يتولى شيخموس حالياً الإدارة العامة لمركز «كولتورفان»، بالإضافة إلى تدريس العزف على الآلات الإيقاعية والإشراف على تحضير الطعام الصحي النباتي في مطعم المركز. كما يساهم في تطوير المركز وتوسيع خدماته لتلبية احتياجات المجتمع.

آلاء دحام عبد الفتاح، زوجة كرناس شيخموس، تُشارك في مسيرة المركز. وكانت عملت مستشارة تطوعية لمهرجان الفيلم العربي في روتردام. وتعود آلاء بذاكرتها إلى عامودا،



■ وآخرون يشاهدون أحد الأفلام التثقيفية في المركز

وتحمل آلاء شهادة بكالوريوس في القانون وماجستير في إدارة الابتكار من هولندا، بالإضافة إلى شهادات مختلفة في التصوير الفوتوغرافي. وتؤكد آلاء: «شغفي الحقيقي يكمن في الكتابة والتصوير الضوئي، كما أنني من عشاق السينما والمهرجانات الثقافية».

يُذكر أن مركز «كولتورفان» يسعى جاهداً لتقديم الدعم النفسي للأطفال المتضررين من الحرب، مُساهماً في بناء جيلٍ واعٍ يدرك قيمة السلام ويؤسس لمستقبلٍ أفضل.

إنّ قصة مركز «كولتورفان» تجسّد روح الأمل والصمود في وجه الظلم والقهر، وتؤكد على أنّه حتّى في أحلك الأوقات، يبقى هناك من يؤمن بقدرة الإنسان على التغيير وبناء مستقبلٍ مشرقٍ للأجيال القادمة. ●

وتقول آلاء لـ «كوردستان بالعربي»: على الرغم من نشأتي ودراستي في الغرب، ظلت ذكريات بلدي الأم حاضرة بقوة في قلبي. لذا، عندما سُنحت لي الفرصة للانضمام إلى مركز «كولتورفان» الثقافي، شعرت وكأنّ حلماً قد تحقّق. لم أتردد في تكريس خبراتي الشخصية والمهنية لخدمة أهداف المركز».

وإلى جانب عملها مديرة لقسم السينما في «كولتورفان»، تعمل آلاء حالياً مديرة مشاريع حكومية وثقافية في هولندا. وتشمل مهام عملها تطوير استراتيجيات بناء المدن والبنية التحتية، بالإضافة إلى مشاريع ثقافية تهدف إلى تطوير المتاحف وتعزيز مفهوم الحرية، وذلك احتفالاً بمرور 75 عاماً على تحرير هولندا.

رياضة

نجمة كوردية في ملاعب السعودية

هالاند، مهاجم كرة القدم النرويجي لاعب
مانشستر سيتي الشهير الذي حطم الأرقام
القياسية في الدوري الإنجليزي الممتاز.

أفضل لاعبة

أدت هذه العروض إلى ترشيح شوخان
لجائزة عربية مرموقة لأفضل لاعبة كرة
قدم في عام 2023. وفي معرض تعليقها
على الترشيح، أعربت اللاعبة الكوردية
عن مشاعرها العميقة قائلة: «إن ترشيحي
كممثلة كوردية لجائزة أفضل لاعبة عربية
لهذا العام هو شرف كبير. أنا أول لاعبة من
العراق تحصل على هذا الترشيح، وهذا
إنجاز مهم للمرأة الكوردية في كل مكان».

مهاجمة موهوبة

في رحلتها من أربيل إلى الرياض، تألقت
شوخان على الملعب. وكانت فرصتها
الكبيرة في مشاركة فريق مع نجوم كرة
القدم العالميين المشهورين. علقت اللاعبة
الكوردية على هذا الأمر قائلة «إن اللعب
إلى جانب مواهب مثل البرازيلي نيمار
هو تجربة مثيرة». وأضافت «إن دوري
كرة القدم في السعودية، بحضور نجوم

كوردستانية في الدوري السعودي الممتاز

في المشهد الصاخب لكرة القدم النسائية
العربية، ظهرت نجمة لامعة، قادمة
من أربيل في إقليم كوردستان العراق،
لتسحر جماهير الدوري السعودي الممتاز
للسيدات.

إنها شوخان نور الدين التي وُلدت في
كركوك عام 2000، وصعدت إلى الصدارة
في الدوري السعودي الممتاز للسيدات،
حيث شغلت مركزاً بارزاً كمهاجمة لنادي
الهلال السعودي.

تألقت مواهب شوخان الاستثنائية على
ملاعب السعودية، حيث سجلت ثلاثة
وأربعين هدفاً مذهلاً في 14 مباراة
الموسم الماضي، مما منحها لقب أفضل
هداف في الدوري.

تُوج هذا الصعود السريع بإنجاز تاريخي
في نوفمبر 2022، عندما سجلت شوخان
بمفردها خمسة عشر هدفاً في مرمى نادي
سما السعودي. وقد أكسبها هذا الأداء
الممتاز في الحقيقة مقارنات مع إيرلينغ



سوران لقمان

صحفي عمل لصالح العديد
من وسائل الإعلام الرياضية
المحلية الكوردية





“تُوج الصعودُ السريع لشوخان بإنجاز تاريخي في نوفمبر 2022 عندما سجلت بمفردها 15 هدفاً في مرمى نادي سما السعودي، وقد أكسبها هذا الأداء الممتاز مقارنات مع إيرلينغ هالاند”



شهد هذا التحول انتصار شوخان في الدوري الممتاز للنساء في كردستان، حيث فازت بلقب أفضل هدافه برصيد 60 هدفاً. وفوزها الأخير في كأس العراق عزز موقفها كهدافه موهوبة في الدوري.

إنجازات شوخان تتجاوز جوائز الأندية وتمتد إلى ما وراء ذلك، حيث تلعب دوراً حيوياً داخل المنتخب الوطني العراقي. وجاء إنجازها الأبرز في كأس غرب آسيا في السعودية قبل عامين، عندما لم تكتفِ بحمل الكأس فحسب،



بل حصلت أيضاً على لقب هدافه البطولة، بتسجيلها ثمانية أهداف مبهرة.

مع استمرار شوخان في وضع بصمتها المتنامية في الملاعب، تظل رحلتها شاهدة على الاستمرارية والموهبة والإمكانات اللانهائية التي تتجاوز الحدود الجغرافية وتهدم الحواجز على طول الطريق ملهمة بذلك الأجيال القادمة. ●

مثل كريستيانو رونالدو وكريم بنزيمة، يتنافس مع أفضل الدوريات في أوروبا. بينما كنت آمل في انضمام ليونيل ميسي إلى الهلال، فإن وجود العديد من الشخصيات المشهورة الأخرى في نادينا يشهد على قوته».

تتجاوز شهرة شوخان الحدود، كما تظهر في العروض الجاذبة التي تلقتها من خمسة أندية ألمانية، بما في ذلك بوروسيا دورتموند ولايبزيغ، خلال نافذة الانتقالات الصيفية السابقة. ومع ذلك، فإن ولاءها يظل قوياً حيث جددت عقدها مع الهلال لثلاث سنوات إضافية. «أنا سعيدة جداً بالاحترام والثقة التي أظهرها لي النادي. إنه شرف لي. ليس فقط تمثيل نفسي ولكن أيضاً تعزيز فهم أعمق للثقافة الكوردية بين اللاعبين والناس في السعودية. أشعر بفخر كبير لكوني سفيرةً لشعبي في عالم كرة القدم السعودية والعربية»، تؤكد شوخان.

التألق منذ البدايات

تعود بدايات رحلة شوخان الرياضية إلى عام 2017 عندما انخرطت في مختلف الانضمامات الرياضية، بما في ذلك الفوتسال - لعبة قائمة على كرة القدم تلعب داخل الصالات على أرض صلبة - لنادي النساء في أربيل وكرة اليد. وتشمل انتصاراتها الفوز بألقاب دوري كردستان والعراق مع أربيل، ثم مع فريق نادي أربيل لكرة القدم في الأردن وتونس. وقد حصلت على لقب هدافه ولاعبة في بطولة العرب لكرة اليد للسيدات في الأردن عام 2019، حيث أبدت موهبتها بتسجيل 50 هدفاً خلال خمس مباريات.

الانتقال إلى كرة القدم

مع تأملاتها في سنواتها التكوينية، تذكرت اللاعبة الكوردية قائلة «بدأ شغفي بالرياضة خلال أيام طفولتي، عندما لعبت الكرة الطائرة وكرة اليد والفوتسال في فناء المدرسة في أربيل. أصبحت لاعبة محترفة، وتمثيل نساء كردستان كان حلماً يدوم مدى الحياة». وكانت بدايتها في لعبة الفوتسال في نادي النساء في أربيل تحت إشراف القائد مازن محمد هي البداية لرحلتها الرائعة.

وعلق مازن محمد، عندما تحولت شوخان من لعب كرة اليد إلى كرة القدم، «في عام 2017، وبمشارعتي لموهبة شوخان في كرة اليد، شعرت بإمكانية تألقها في كرة القدم. فسرعنتها الملحوظة وموهبتها الطبيعية ورشاقتها جعلتها مثالية لفريق الفوتسال الخاص بنا».

طيور الرفراف

وطائر الرفراف، أو صياد السمك، معروف بريشه المذهل باللونين الأبيض والأسود. ويُعرف أيضاً بجسم ممتلئ، ومنقار طويل وسميك، ويتمتع العديد من طيور الرفراف بريش من اللون الأزرق الفاتح أو الأخضر أو الفيروزي أو الأحمر أو الذهبي، ويحتوي بعضها على بقع أو خطوط، يبلغ طوله حوالي 25 سنتمتراً، وهي متوسطة الحجم

يتميز إقليم كردستان بمناظر طبيعية متنوعة من الجبال والوديان والبحيرات والأنهار، حيث توجد فيها أنواع مختلفة من الطيور، ومن بينها طيور الرفراف الشهيرة، خصوصاً الرفراف الأبقع (سيريل روديس)، الذي يعيش بالقرب من الأنهار والمسطحات المائية في جميع أنحاء العالم.



لإنشاء الجحر، ويتناوبان على حفر التربة بأقدامهما. ولدى طائر الرفراف عدة أنواع مختلفة من الأصوات وطرق التخاطب التي تستخدمها للإعلان عن أراضيها، وتبنيه الطيور الأخرى، والتواصل مع رفاقها وأفراخها مثل الخشخيشات والصرخة والتغريد والصياح والنقرة والضحكة الخافتة والصارفة. ويبلغ معدل عمر الواحد منها نحو 4 سنوات.

منتشرة على نطاق واسع في أفريقيا وآسيا. ويمكن التعرف على الذكور منها من خلال خطوط مزدوجة على الصدر، بينما تمتلك الإناث شريطاً واحداً مكسوراً.

تعشش طيور الرفراف في الجحور التي تحفرها في البنوك الترابية أو تجاويف الأشجار أو أكوام النمل الأبيض القديمة، ويعمل زوج من الذكور والإناث معاً



شعر



ژیلا حسینی

شاعرة كوردية من مواليد 1964 في مدينة سقز شرق
كوردستان (إيران). بدأت بكتابة الشعر منذ نعومة
أظفارها، وألفت مجموعتين شعريتين وعدة قصص.
ورحلت عن دنياها إثر حادث سيارة وهي في طريقها إلى
العاصمة الإيرانية طهران.

فراشة على خصلات القصيدة

كنت تأتي
كلما يرسم شعاعُ البشري
في خريف هذه الحياة
فراشةً الفرح
بيديه الدافئتين الناعمتين
على خصلات القصيدة

...

تشد على الأصابع المتجمدة لرغباتك
فيختبئ عالمُ الفرح في أعماقي
وعلى شفتي
يذوب لحنُ الفرح واللقاء
لتنبُت في مكانه براعمُ عشقك
في صمت.

مواطنون كورد يمارسون رياضة التسلق على الجبال في إحدى المناطق الجبلية بكردستان العراق

